الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللّغة والأدب العربي

مصطلحات النّقد النّسوي في كتاب النّسويَّة في الثَّقافة والإبداع لـ "حسين المناصرة"
دراسة وصفيَّة تحليليّة

التخصّص: نقد حديث ومعاصر

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد :

- العارفي سارة

- قاسمي ثيزيري

إشراف:

- أ. قارة حسين

لجنة المناقشة

1- أ/ بوتالي محمد	**جامعة البويرة**	**رئيسًا**
2- أ/ قارة حسين	**جامعة البويرة**	**مشرفًا ومقررًا**
3- أ/ كمال علوات	**جامعة البويرة**	**عضوًا مناقشًا**

السنة الجامعيَّة: 2025/2024

إهداء :

بسم الله الرَحمن الرَحيم

إلى الدّاعم الأوّل، الّذي سارّ بي مُنذُ الصّغر كَيْ أبلغَ أعلى الدّرجات، الّذي رافقني في كُلّ خُطوةِ لأتعلّمَ منهُ سِرَ كِتابة الحّرف الأوّل والجُملة الأولى، الّذي حرِص على راحتنا وسعادتنا قبل سعادتهِ وراحته، آثرتُ أن أهديه ثمرةَ نجاحي، إلى والدي الحبيب أدامه الله لي.

إلى الجميلةِ الّتي تقفُ العبارات عاجزة عن وصفِ تضحياتها المستمّرة من أجلنا، إلى المتميّزة الّتي علّمتني أنْ أكونَ أنا دونَ تزييف، وأنْ أجتهد لأنال ما أستحّق، إلى مَن زرعت في قلبي الأمل وحُبَّ التفوّق، إلى أمي الحبيبة، أهدي لكِ هذه المُذكّرة، لتهديني الرضا ودعواتكِ الّتي أسأل الله ألا تُفارقنا أبدًا... أدامكِ الله لي.

إلى من قاسموني صعوبة الحياة وجمالها، إلى إخوتي نور حياتي، إلى من جعلوا الرّحلة أجمل بكلماتهم ودعمهم لي، أدامكُم الله لي وأنار الله دروبكم.

إلى من جعلت هذه المُذكّرة في أبهى صورها، إلى المُتألّقةِ دومًا، رفيقة الدرب " ثيزيري" أدامك الله لي، فلتكُن أيّامكِ كُلها لطيفة بقدرِ لطافتُكِ.

إلى كُلّ أساتذتي مُنذ مُعلّمة الابتدائيّة مُرورًا بأبي، انتهاءً بالأساتذة الّذين درّسوني هُنا في الجامعة، لهم منّي جزيل الشّكر على كُلّ حرفٍ علّموني إيّاه، أدامَ الله فضلهم جميعًا.

وإلى صديقاتي جميعُهنّ ، لهُنَّ منّي كُلّ الامتنان.

سارة

إهداء :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله تُنال الغايات، وبعد رحلةٍ من الصبر، والإصرار...

أهدي هذا العمل:

إلى نفسي الّتي قاومت ولا تزال تُقاوم، صبرت حتّى نالت، فمن قال: "أنا لها"، نالها... شكرًا لكِ لأنكِ لم تستسلمِ، لأنكِ كنت دائما محاطة بالأمل والقوة.

إلى الضّلع الثابت الّذي لا يميل، إلى من حمل عني أثقال الطريق، إلى من رافقني بعينه وقلبه، إلى الذّي احتواني بنصحه، وإرشاده، وصبره، فعندما كان الطريق مظلمًا، كنتَ أنتَ النور في نهايته، والدي العزيز أحمد الله أنك والدي وأفتخر بك فنجاحي لك، ورضاك تاجه. حفظك الله لنا.

إلى نبع الحنان الأوّل، إلى الأرْقى من كلّ المدارس والكتب، إلى الّتي كان دعاؤها سر وصولي وصبرها ظلي في كلّ تعب، والدتي يا أحنّ الأمهات، كنتِ عالمي الآمن واليد الّتي لا تَخيب شكرًا لكلّ ما فعلته، وما تفعلينه من أجلي، حفظك الله ورعاكِ.

وأخيرًا وليس آخِرًا... من قالوا إنّ من حُسن الحظ أن يُرزق المرء بالإخوة، فقد كُنْتُ الأوفر حظًا بكم، كنتم دائما سندي في كل الأوقات حفظكم الله لي.

إلى الّتي شاركتني الألم قبل الفرح، إلى الّتي كانت أختًا لي قبل ان تكون صديقة، إلى **سارة**، وجودك في حياتي ومرافقتك لي في هذه الرحلة كانت بلسمًا، شكرًا لكِ من كلّ قلبي. أتمنى أن يحفظك الله. إلى كل من كان معي في هذه الرحلة، وساعدني من قريب ومن بعيد شكرًا لكم.

ثيزيري

مقدمة

مقدّمة:

يُعدّ المصطلح من أبرز الأدوات الفكريَّة الموظفة في حقول معرفيَّة متعدَّدة، إذ يُسهم في ضبط المفاهيم وتحديد الإشكالات سواء داخل التخصّص الواحد، أو عبر مختلف التخصصات العلميَّة. ويتفرع منه المصطلح النّقدي الّذي يُعنى بتحليل الخطاب الأدبي، وفهم دلالاته، ممّا يمنحه أهميّة بالغة في تأويل النصوص وفهم بنياتها. كما يُساهم المصطلح النّقدي في تقديم مفاهيم جديدة تُمهد لقراءات مغايرة للأعمال الأدبيّة.

وفي هذا الإطار بَرزَ المصطلح النّقدي النّسوي بوصفه اتجاهًا نقديًا يهدف إلى تفكيك الهيمنة الذّكوريّة، وإلى قراءة الأعمال الأدبيّة من تصوّر يُعيد للمرأة صوتها المهمش، بالإضافة إلى ذلك حاول النّقد النّسوي تأكيد خصوصيّة الكتابة النّسويَّة الجمالية منها والثّقافيّة، وتتبع تطور هذه الكتابة عبر التاريخ.

ولابدَّ من الإشارة إلى أنَّ الدّراسات المصطلحيَّة تتميّز بتركيزها على دلالة المصطلحات، وتحليلها في ضوءِ سياقاتها المذكورة فيها. بحيث قدّم "**حسين المناصرة**" في كتابه " **النّسويّة في الثّقافة والإبداع**" رؤية تحليليّة شاملة، سعى من خلالها إلى تحليل الأنساق الثّقافيّة والرمزيّة الّتي كرّست **الثّقافة الذّكورية** و**الهيمنة الذّكوريّة** في المجتمع الّذي وصفه **بالذكوري** كذلك. ويرى أنَّ **الخطاب الذّكوري** المتأصل في **النّظام الأبوي الرمزي الذكوري**، أرسى خطابًا همّش من خلاله **الذات الأنثويّة** وغيّب **وعيها**، ثم تحدّث عن **اللّغة النّسويَّة** في مقابل **اللّغة الإبداعيّة الذّكوريَّة** مبينًا الفروقات الموجودة بين **الكتابة النّسويَّة** و**الكتابة الذّكوريَّة** من حيث الرؤية والأسلوب.

فعليه ركّزنا في بحثنا هذا على أهم المصطلحات الّتي أسست للكتابة النّسويَّة، ألا وهي " **مصطلح النّسويّة**"، " **مصطلح النّقد النّسوي**"، "**مصطلح المجتمع الذّكوري**، "**مصطلح الوعي الذكوري**".

ولعلَّ الدّافع لاختيارنا لهذا الموضوع الموسوم بـ " مصطلحات النَّقد النّسوي في كتاب النّسويَّة في الثّقافة والإبداع لـ " حسين المناصرة"– دراسة وصفيَّة تحليليّة"–، ينبع أوّلاً من رغبتنا الذّاتيَّة بخوض غمار البحث في موضوع مختلف وجديد على السّاحة النّقديَّة العربيَّة في الآونة الأخيرة، ويتمثّل الدّافع الثّاني في رغبتنا في التّعرّف على ما ميَّز الخطاب النّسوي وجعله مهّمًا في السّاحة الأدبيَّة. أمَّا الدّافع الثالث يكمن في الحاجة إلى تفكيك المصطلح النّقدي النّسوي عربيا لكونه لا زال يعاني من التباسٍ مفاهيمي. أما الدافع الرابع والأخير يتجسّد في توجيه الأستاذ " قارة حسين" الّذي منّا له كل الامتنان في تشجيعنا للخوض في البحث المصطلحي النّسوي.

ومن منطلق البحث في دلالة هذه المصطلحات، وكيفيّة توظيفها في الخطاب النّقدي العربي، وتأثيرها على كتابة المرأة. وفي هذا السياق تتمثل إشكالية موضوعنا في التساؤل حول كيفية تعامل "حسين المناصرة" مع المصطلحات النّقدية النّسوية في كتابه " النّسويَّة في الثقافة والإبداع من حيث الصياغة المفهوميّة والدلالية؟ أما الأسئلة الفرعية تتمثل فيما يلي: ماهو مفهوم المصطلح؟ ماهو مفهوم علم المصطلح؟ ماهو مفهوم النّقد النّسوي؟ ماهي إشكاليّة المصطلح النّقدي النّسوي؟ ماهي المصطلحات النّقديّة النّسويّة الّتي ذكرها "حسين المناصرة" في كتابه؟ هل تطرق " حسين المناصرة" لمفهوم الكتابة النّسويَّة بشكل عام أمْ بشكل خاص؟ لماذا وظف "حسين المناصرة" الكثير من المصطلحات النّقديّة الذّكوريّة في كتابه؟

وللإجابة عن هذه التّساؤلات نفترضُ منطقيًا ما يلي:

نعتقد أنَّ " حسين المناصرة" تحدّث بشكل مفصَّل عن مصطلح الكتابة النّسويَّة دون أنْ يسلط الضّوء على جماليات هذه الكتابة وخصوصيتها. أو ربما اِنطلق في بحثه من منطلق نقدي غربي، متجاهلاً الدّراسات النَّقديَّة العربيَّة الّتي تناولت إشكاليته. أو أنه قد أحاط بموضوعه من مختلف

الزّوايا وقدَّم تحليلاً مفصَّلاً للكتابة النّسويَّة، مستفيدًا من الدّراسات الّتي سبقته، معالجًا كلّ ما يدور حول مصطلح الكتابة النّسويَّة من مصطلحات نقديَّة.

وقد اِقتضى الموضوع أنْ تُوزَّع مادته إلى مدخل نظري وفصلين تطبيقيين، مفتتحًا بمقدّمة ومدخل، ومنتهيًا بخاتمة، حاولنا فيها أن نُلمَّ بالموضوع وتسهّل في عرضه. جاء المدخل النَّظري بعنوان: " **المصطلح النّقدي النّسوي –قراءة في المفهوم والنَّشأة–**" متفرعًا إلى أربعة عناوين عالجنا فيه مفهوم المصطلح وعلم المصطلح بشكل عام ومفهوم المصطلح النَّقدي بشكل خاص، ثمَّ فصّلنا في مفهوم النّسويَّة والنَّقد النّسوي، والإشكاليَّة المتعلّقة بالمصطلح النّسوي، وفي الأخير لجأنا إلى المصطلح النّقدي النّسوي في كتاب النّسويَّة في الثّقافة والإبداع الّذي تضمّن وصفًا خارجيًا للمدوّنة، وقراءة في مضمونها.

خصّصنا الفصل التّطبيقي الأوّل، المعنون **بـ " المصطلحات المؤسّسة لمصطلح "الكتابة النّسويَّة""**، لتحليل المصطلحات الّتي تُشكّل مفهوم الكتابة النّسويَّة، وقد اِخترنا أربعة مصطلحات هي " **النّسويَّة**"، و" **النّقد النّسوي**"، و"**المجتمع الذّكوري**"، و"**الوعي الذّكوري**". قمنا بتحديد هذه المصطلحات في المدوّنة، ثم وصفناها اِنطلاقًا من دلالاتها في المعاجم، ومن ثمَّ حلّلنا بعض النماذج الّتي وردت فيها هذه المصطلحات داخل السّياقات النصيّة.

بينما اِشتمل الفصل التّطبيقي الثاني الّذي عُنون بـ "**مصطلح الكتابة النّسويَّة في كتاب النّسويّة في الثّقافة والإبداع–وصف وتحليل–**"، فقد جعلنا من مصطلح "الكتابة النّسويَّة" مادةً له؛ حيث قُمنا بتحديده في المدوّنة، واستخرجنا أهم السّياقات الّتي ورد فيها، قبل أنْ ننتقل إلى تعريف المصطلح بالرجوع إلى المعاجم العربيَّة والأجنبيّة، تضمّن هذا الفصل أهداف الكتابة النّسويَّة وخصائصها، وبذلك حلّلنا كلّ هذه المرتكزات وفقًا لِمَا قاله " حسين المناصرة".

وِاعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التَّحليلي والمنهج والإحصائي، نظرًا لكونهما الأنسب لتحليل العيّنات ودراسة المصطلحات.

وقد اِستفاد هذا البحث من مجموعة من المراجع، أهمُّها: 1- **النّسويّة في الثّقافة والإبداع لـ " حسين المناصرة" 2- لسان العرب لـ " ابن منظور"، 3- المصطلح النّقدي والبلاغي- دراسة تأصيليَّة نقدية- لـ " عبد الله خضر حمد"، 4- النّسويَّة وما بعد النّسويَّة لـ " سارة جامبل". 5- مدخل إلى نظريّة النّقد النسوي لـ " حفناوي بعلي".**

أمّا عن الصّعوبات المنهجيّة الّتي صادفناها خلال إنجازنا هذا العمل، فتعلَّقت بطبيعة الموضوع الفلسفيّة بسبب تعدّد مرجعياته الفكريَّة، واِختلاف أسسه النّظريّة الّتي يستند إليها. فالنّسويَّة بشكل عام تعتمد على الكثير من الطروحات الفلسفيّة الّتي أحاط بها " حسين المناصرة" في كتابه. بالإضافة إلى صعوبة فهم بعض المصطلحات إلاّ بالعودة إلى أصولها المعرفيَّة.

وفي الأخير نتقدّم بالشّكر الجزيل للأستاذ المُشرف " قارة حسين" على صبره وتفهّمه لنا طيلة فترة إنجاز البحث، وعلى ما خصّنا به من توجيهات منهجيّة ومعرفيّة، وجهت البحث وجهة علميّة، له منّا الشّكر على تشجيعه لنا للخّوض في قضيّة المصطلح النَّقدي النّسوي، فلهُ منّا جزيل الشكر والفّضل والعرفان.

مدخل: المصطلح النّقدي النّسوي- قراءة في المفهوم والنّشأة-

1- المصطلح:

1-1- مفهوم المصطلح.

1-2-مفهوم علم المصطلح.

1-3- نشأة علم المصطلح.

1-4- إشكاليّة المصطلح.

2- المصطلح النّقدي:

2-1- مفهوم المصطلح النّقدي.

2-2- أهميّة المصطلح النّقدي.

2-3- نشأة المصطلح النّقدي.

2-4- إشكاليّة المصطلح النّقدي.

3- المصطلح النّقدي النّسوي:

3-1- مفهوم النّقد النّسوي.

3-2- نّشأة النّقد النّسوي.

3-3- إشكاليّة المصطلح النّقدي النسوي.

4- عرض المدونة:

4-1- التعريف بالناقد " حسين المناصرة"

4-2- الوصف الخارجي لكتاب النّسويَّة في الثّقافة والإبداع.

4-3- قراءة في كتاب النّسويَّة في الثّقافة والإبداع.

تمهيد:

تتطوَّر الدّراسات النَّقديَّة بتطوُّر الأدب، فكلَّما برز إبداعٌ جديد، ظهر منهج نقدي يتناوله بالدراسة والتّحليل، ولكلّ منهج مصطلحات خاصَّة به، يحتاجها النّاقد الّذي يتبنَّاه في تحليله للظواهر الإبداعيَّة.

ولقد اهتّم النَّقد العربي المعاصر بحالات إبداعيّة كثيرة (التي تتمثل في التجارب حيث تميّزت بالتمرد على الأنماط السائدة لابتكار أنماط جديدة تواكب التطورات الحاصلة في مجال الأدب والنّقد)، تختلف كلّ منها عن الأخرى، أبرزها الكتابة النّسويَّة الّتي جعلت من صوتِ المرأة مسموعًا، تُعبّر من خلالها عن قضاياها ومشاكلها وعن حرّيتها. وبذلك أصبحت هذه الكتابة ظاهرة إبداعيَّة متميّزة، وشكَّلت هُويّة جديدة للنّساء مختلفة عن الهُويّة الكلاسيكيّة.

ولابدّ من الإشارة إلى أنَّ هذه الكتابة النّسويّة جاءت نتيجة حركة التي تُعدّ من أبرز إفرازات الحداثة، ومن أكثر الحركات إثارةً للجدل، ألاَ وهي الحركة النّسويّة الّتي تفرّعت إلى رؤى متعدّدة نشأت مع التحولات الفكرية، الاجتماعيّة، الثقافية، التي ساهمت في صياغة خطاب نقدي مغاير، يُعبر عن قضايا النساء، ويُعيد قراءة التاريخ بوعي نسوي نقدي.

وتماشيًا مع ما تمّ ذكره ظهر النَّقد النّسوي بالتّزامن مع الكتابة النّسويّة، في ستينيات القرن الماضي، مُستفيدًا من مُجمل العلوم الاجتماعيّة والثقافيّة مثل: علم الاجتماع وعلم النّفس. ومن هذا المنطلق تضمّن هذا المدخل النظري ما يلي:

1- المصطلح :

1-1- مفهوم المصطلح: يعود الأصل اللّغوي لكلمة "مصطلح" إلى كلمة الصّلاح وإلى الفعل صلُح، حيث يقول "ابن منظور" (ت: 711هـ/ 1311 م) في معجمه "لسان العرب"« إنّ الصلاح " ضدّ الفساد، والصُّلح: السَّلم، وقد اصطلحُوا وصالحوا، واصّلحوا وتصالحوا واصّالحوا» [1] ويعني ذلك أنّ الصّلاح هو الاستقامة، مثلما يوافقه "ابن فارس" (ت 395هـ/ 1004م) في معجمه "مقاييس اللّغة" الذّي يرى أنَّ «الصَّاد واللاّم والحّاء، أصلٌ واحد يدلُّ على خلاف الفساد» [2] فعليه فنظرته تشترك مع نظرة "ابن منظور". كما يشاطرهما الرّأي "الزبيدي":(ت 840/ 1205م) الّذي يقول: «الصّلاح ضدّ الفساد، وصَلُحَ كمنبع وهي أفصح لأنّها على القياس» [3] ونتيجة لذلك فالصّلاح بشكل عام هو عدم الفساد، أمّا الفعل الثلاثي "صَلُحَ" فيدلُّ على الخير. وُرد المصطلح في القواميس الأجنبيّة من طراز (terme) باللّغة الفرنسيّة و(Term) باللّغة الانجليزيّة [...] وهي كلمة مشتقّة من اللّفظة اللاّتينيّة (Terminus) بمعنى الحدّ أو المدى أو النهاية.[4] بذلك يكون المصطلح في مفهومه اللّغوي الغربي يعني نهاية الشّيء.

ومن النّاحية الاصطلاحيّة: للمصطلح تعريفات كثيرة، منها: يُشير "جبور عبد النور" في مؤلّفه " المعجم الأدبي" إلى أنّ المصطلح «لفظ موضوعي يؤدّي معنى معيّنًا بوضوح ودقّة بحيث لا يقع أيّ لُبس في ذهن القارئ او السّامع» [5] يمتاز المصطلح بالوضوح، فلابدّ أن يكون محدّدًا ودقيقًا.

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار صادر، ط1، لبنان، 1997، ص 60.

(2)- ابن فارس، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د.ط)، ص 3003.

(3)- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان 2005 ص 24.

(4)-يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب العربي الجديد، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، ط 1، الجزائر، 2008 ص 22.

(5)- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم، ط 1، لبنان، 1979م، ص252.

ومن زاوية أخرى فضّل العرب القدامى كلمة "اصطلاح" على كلمة "مصطلح"، بحيث يرى "الشريف الجرجاني" (816هـ/1413م) أنّ الاصطلاح هو «اتفاق قوم على تسمية الشّيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل، وإخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما» [1] يعني أنّ الاصطلاح هو التواضع الذّي تتفّق عليه جماعة معيّنة لتسمية شيء معيّن، وبذلك نجد أنّ مفهوم المصطلح قريب من مفهوم الاصطلاح الّذي اتّفق عليه العرب قديمًا.

1-2-مفهوم علم المصطلح : تُعرّف "ماري كلود لوم" علم المصطلح بأنّه « العلم الذي يُعنى بدراسة المفاهيم الخاصّة بمجال علمي أو تقني معيّن، والمصطلحات التي تُعبّر عنها»[2] فعلم المصطلح هو العلم الذي يختصُّ بتنظيم المفاهيم المتعلقة بمجال علمي معيّن، وأيضا « يهدف إلى البحث عن مصطلحات تُستعمل في مجال محدّد، ودراستها وتحليلها ووصفها وإن اقتضى الأمر، إلى وضع مصطلحات جديدة للدلالة على مفاهيم[3]». وعليه فالمصطلحي يدرس ويحلّل ويصف المصطلحات، ومن جهة أخرى يضع مصطلحات جديدة لو أُضطر لذلك. وفي نفس الصّدد يقول "علي القاسمي" أنّه « العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة و الألفاظ اللغويّة التي تعبّر عنها، فكلّ نشاط إنساني، وكلّ حقل من حقول المعرفة البشرية يتوفّر على مجموعة كبيرة من المفاهيم الّتي ترتبط فيما بينها على هيئة منظومة متكاملة »[4] يُفصّل "علي القاسمي" في مسألة أنّ لكلّ ميدان معرفي مجموعة من المفاهيم الّتي تعبّر عن منظومته الكاملة.

---

[1]- الشريف الجرجاني، التّعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط4، لبنان، 1998، ص 44

[2]- ماري كلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، تر: ريما بركة، المنظمة العربيّة للترجمة، ط1، لبنان، 2012، ص13.

[3]- نفسه، ص 13.

[4]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه وتطبيقاته العلميّة، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، لبنان، 2019، ص 307.

1-3-نشأة علم المصطلح: يعود ظهور علم المصطلح (Terminologie) أو علم المصطلحات (science des termes) إلى النّصف الأوّل من القرن الثامن عشر الميلادي على يد المفكّر الألماني " كريستيان شولتز"* (Christian Schultz). لكنّه لم يتطوّر إلاّ مع النمساوي " أوغين فوستر Eugen wuster"**، وهو الممثّل الأساسي لمدرسة فيينا التي تهتم بالمصطلحيّة. وهو متساوي الأهميّة مع المدرسة السوفياتيّة التي يتزعمها الروسي " د.س. لوت D.S.Lotte"*** مع جهود مدرسة براغ التشيكيّة[1]. ترى مدرسة فيينا في مفاهيم المصطلحات المسألة الأهم، وتشاركها الرّأي المدرسة السوفياتيّة. بينما ركّزت مدرسة براغ على توحيدها. أمّا في العالم العربي فلقد تطورّ علم المصطلح من خلال مجامع اللّغة العربيّة، ومنها مجمع دمشق 1919، مجمع القاهرة 1932، ومجمع بغداد 1947[2]. في حين تهتّم المجامع اللّغويّة العربيّة بدراسة المصطلحات والسّعي لتوحيدها في عموم الوطن العربي. ولا بدّ من الإشارة إلى أنَّ الدّراسات العربيّة للمصطلح، انقسمت إلى قسمين: الأولى اهتمت بالمصطلح العلمي بصورة عامة دون التّخصيص، أمّا الثّانية فاهتمّت بالمصطلح النّقدي التراثي بحيث جعل النّقاد العرب التراث النّقدي منطلقًا للبحث والكشف عن جهود القدامى[3]. حيث ركّزت الأولى على دراسة المصطلح بشكل عام من زاوية علميّة دون التقيّد بتخصّص معيّن، بينما الثانيّة ركّزت على المصطلحات التراثيّة، والاستفادة من النّقد القديم من أجل إثراء البحث النّقدي المعاصر.

---

* كريستيان شولتز : هو لغوي وأكاديمي نمساوي متخصّص في علم المصطلحات والتّرجمة، ولقد ساهم في تطوير نظريّة المصطلحات.

[1]-عبد الله خضر حمد، المصطلح النّقدي والبلاغيّ -دراسة تأصيليّة نقديّة-، دار القلم للطباعة والنشر والتّوزيع، ط1، لبنان، (د.ت) ص 73.

** أوغين فوستر : هو لغوي نمساوي، مؤسّس نظريّة علم المصطلح.

***د.س. لوت : هو لغوي روسي، ساهم في تطوير نظريّة المصطلحات في روسيا.

[2]- يُنظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، ص 29-30.

[3]-عبد الله خضر حمد، المرجع السابق، ص 64.

1-4- إشكاليّة المصطلح: قبل الحديث عن إشكاليّة المصطلح، من الضروري الوقوف أولاً عند مفهوم الإشكاليّة التي ترمي إلى «مجموعة من الأفكار التي تختلف فيما بينها ولكنّها تشكل وحدة فكريّة أو نظريّة تُتيح للباحث أن يتناولها باعتبارها قضيّة مستقّلة»[1]. الإشكاليّة بهذا المفهوم تتحوّل من كونها مجرّد أسئلة إلى سؤال جوهري يشكّل وحدة فكريّة. وبذلك ينطوي على ثلاث إشكاليّات:

أوّلا « تعدّد المصطلحات للمفهوم الواحد في القطر الواحد»[2] على سبيل المثال النّقد الاجتماعي الذي يمتلك عدة تسميات منها النّقد الواقعي، المنهج السوسيولوجي، المنهج السوسيوثقافي، لكنّها في النهاية كلها تدلّ على نفس المقاربة النقديّة.

ثانيًا « اضطراب المصطلح يُنتج فوضى اصطلاحيّة، وتُحدث خللاً في ثقافة الأمة بسبب تكاثر المصطلحات وتعارض مفاهيمها، وعدم استقرارها»[3] والمراد من هذا أنّ اضطراب المصطلحات وعدم ضبطها يؤدي إلى فوضى مصطلحيّة وإلى كثرتها وتعدد معانيها، وينتج عن ذلك تعارض في الفهم ينعكس سلبًا على ثقافة الأمة.

ثالثًا يقول " عبد القادر الريحاوي" « إنَّ مُعضلة المصطلح ما زالت قائمة، إذ تتفاوت المصطلحات في مستواها وقابليتها للبقاء والشيوع، كما يختلف تعريب المصطلح الواحد باختلاف

---

[1]- محمد عناني، المصطلحات الأدبيّة الحديثة، الشركة المصريّة العالميّة للنّشر—ونجمان، ط3، مصر، 2003، ص 79.

[2]- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصريّة، ط2، مصر، 1987، ص154.

[3]- يُنظر: بوخاتم مولاي علي، مصطلحات النّقد العربي السيميائي، منشورات اتحاد الكُتاب العرب، ط1، سوريا، 2005، ص 31.

البلدان والمعاجم والأفراد، ولا يكاد يتفق معربان من بلد واحد على صياغة مصطلح واحد »[1] يعبّر "الريحاوي" عن الاختلاف في تعريب المصطلحات من بلد عربي إلى آخر، نتيجة تباعد المجامع اللّغويّة العربيّة عن بعضها البعض.

بعد تناول إشكاليّة المصطلح وما خلَّفته من إشكاليات، يُصبح من الضروري طرحْ بعض الحلول والاقتراحات لمعالجتها:

أوّلا« تجنب تعّدد الدّلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللّفظ المختصّ على اللّفظ المشترك » [2]. ومن هنا يتّضح أنّه يجب استخدام مصطلح واحد بدلالة واحدة داخل الحقل المتخصّص، مع تجنب الألفاظ التي تحمل معاني متعدّدة.

ثانيًا« ضرورة التحديد الدقيق للمصطلحات » [3]. وذلك يعني تعريف المصطلحات بشكل واضح وتجنب الغموض واللّلبس من أجل تسهيل الفهم والتواصل بين الأفراد.

2- المصطلح النّقدي:

2-1- مفهوم المصطلح النّقدي: عرّف "يوسف وغليسي" المصطلح النّقدي بكونه « رمز لغويّ (مفرد أو مركّب) أُحادي الدّلالة منزاحٌ نسبيًا عن دلالته المعجميّة الأولى، يُعبّر عن مفهوم نقدي محدّد وواضح متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي أو يُرجى منه ذلك» [4] حدّد " وغليسي" وظيفة المصطلح الّتي تتمثّل في تعبيره عن مفهوم محدّد معيّن. كذلك يرى "عزّت محمود جاد" أنّ

---

[1]-مرية الشوياخ، المصطلحية العربية في فكر علي القاسمي، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، المغرب، 2019، ص 31.

[2]- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، المرجع السابق. ص108.

[3]- نفسه. ص 28.

[4]- محمد عناني، المصطلحات الأدبيّة الحديثة، ص24.

المصطلح النّقدي هو أحد أعمدة اللّغة الّتي تنبني على لغة، وتنبني عليها لغة أخرى.[1] أي أنّه يتطلّب لغة متخصّصة، يعتمد عليها النّقد الأدبي الّذي يمتلك نظامًا لغويًا نقديًا خاصّا به. يتمتّع بفهم دقيق للنصّوص الأدبيّة. وأيضا نُشير إلى كون « مفهوم المصطلح النّقدي مفهوم إشكالي، لأنّ طابعه المتغيّر والتشكلات التي يتمظهر بها يجعل من تحديده مهمة صعبة » [2] وذلك يعود إلى طبيعة النّاقد، أو اللّساني الّذي يقوم بترجمة وإنتاج هذا المصطلح النّقدي. فهو يخضع لثوابت معرفيّة متنوّعة.

2-2- أهميّة المصطلح النّقدي: يُعدّ المصطلح ركيزة أساسيّة في بناء لغة متخصّصة للنّقد الأدبي، لأنّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم، بحيث لا يستقيم منهج إلاّ إذا بُني على مصطلحات دقيقة [3]. وبذلك نرى أنّ المصطلحات تُمثّل المكوّن المحوري في تشكيل أيّ منهج علمي. وبالتّالي يُمثّل « المصطلح قضيّة تتعلّق ماضيًا بفهم الذّات، وحاضرًا بخطاب الذّات، ومستقبلاً ببناء الذّات. وبدون الفهم الصّحيح للماضي، لن تستطيع معرفة الحاضر، ولن تستطيع صنع الشّخصيّة المتميّزة في المستقبل، وبدون الفهم الدّقيق للمصطلحات، لن تستطيع التّواصل ولا البناء بإحكام »[4].وكنتيجة يرتبط المصطلح بالماضي، والحاضر، والمستقبل، ويراه هذا النّاقد مهّما في تحقيق التّواصل الجيّد، وبناء شخصيّة متميّزة. أمّا عن أهميّة المصطلح النّقدي، فيقول " إبراهيم محمد محمود الحمداني " بأنّها تكمن في كونه أداة من أدوات النّقد الأدبي الذي يستطيع من خلاله

---

[1]–عزت محمود جاد، نظريّة المصطلح النّقدي، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، (د–ط)، مصر، 2002، ص 85.

[2]–علي خذري، سرديات الخطاب النّقدي في الشعريّة العربيّة، دار غيداء للنّشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2016، ص 97.

[3]– علي القاسمي، علم المصطلح أسسه وتطبيقاته العلميّة، ص 303.

[4]– علي خذري، المرجع نفسه، ص101.

الدُّخول إلى عوالم النّص[1] يُساعد المصطلح النّقدي النّقاد عند دراستهم للنّص الأدبي من خلال تحليلهم وتأويلهم لبنيات النّص المختلفة، والتعمّق في فهم جزئياته المتعدّدة.

2-3-نشأة المصطلح النّقدي: ينقسم المصطلح النّقدي العربي القديم، من خلال النّشأة إلى قسمين:

الأوّل يتضمّن مصطلحات عربيّة خالصة مثل "الفحولة"، أمَّا الثّاني فيحتوي على مصطلحات غربيّة وافدة إلى العربيّة عن طريق الأمم الأخرى منهم اليونان. وذلك عن طريق الترجمة الّتي تطوَّرت دعائمها خلال العصر العباسي، مثال ذلك: "التّخيّيل". وبعبارة أخرى فقد أشار الآمدي (370هـ-980م) في كتابه "الموازنة بين الطّائيَّيْن: "أبي تمام" و"البحتري" إلى مجموعة من المصطلحات نحو الاستعارة، الجناس، الطباق، المجاز، الإحالة، المبالغة[2]، وهذه المصطلحات تطوّرت مع تطوّر البلاغة العربيّة التّي كانت امتدادًا للبلاغة اليونانيّة.

ولا يفوتنا أن نُنوّه إلى أنَّ "أبو هلال العسكري" (395هـ-1005م) ألّف كتابًا قسّمه إلى قسّمين: الأوّل كان خاصّا بمصطلحات الشّعر، والثّاني تناول مصطلحات النّثر، فضلاً عن ابتكاره مجموعة من المصطلحات لم تكن عند سابقيه مثل: "الإلمام"[3] ومعنى ذلك أنَّ مُؤَلَّف" العسكري" كان جامعًا للمصطلحات الّتي كانت موجودة في عصره. وعلى العموم فإنّ المصطلح قديما كان موجودًا عند العرب كفكرة وكمفهوم.

---

[1]- يُنظر: إبراهيم محمد محمود الحمداني، المصطلح النّقدي في كتاب العمدة لـ "ابن رشيق القيرواني"، دار الكتب العلميّة، 2014، ص 3.

[2] - عبد الله خضر حمد، المصطلح النّقدي والبلاغي-دراسة تأصيليّة نقديّة-، دار القلم للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، لبنان، (د.ت) ، ص 54.

[3] - يُنظر: نفسه، ص 56.

وفي العصر الحديث اتّخذت الدّراسات العربيّة النّقديّة للمصطلح، أشكالاً متعدّدة. نذكر منها الإسهامات الجماعيّة، الّتي يُعدّ كتاب دليل النّاقد الأدبي لـ " ميجان الرويلي" و " سعد البازغي" خير مثال لها. وفي هذا الإطار نجد كذلك الدوريات والمجلاّت العلميّة الّتي لعبت دورًا فعّالاً في البحث عن قضيّة المصطلح، ومن أبرزها: مجلة فصول، ومجلة علامات في النّقد[1]. نلاحظ أنَّ الدّراسات العربيّة الحديثة حاولت الإلمام بالمصطلح من كلّ جوانبه.

2-4- إشكاليّة المصطلح النّقدي: حدّد " منتهى الحراحشة" في مقالته ثلاثة أسباب جعلت من المصطلح النّقدي ضبابيًا. السبّب الأوّل تعدّد تسميات المصطلح الواحد: مثال ذلك باللّغة الانجليزيةّ (story) ترجمها النّقاد بالقّصة، القصة القصيرة، القصّة القصيرة جدًّا، والأقصوصة في اللّغة العربيّة. ويعود السبّب الثاني إلى استخدام المصطلح الواحد للدّلالة على عدّة مفاهيم، منها مصطلح الأسلوبيّة الذّي أُستخدم للدلاّلة على علم الأسلوب، ودراسة النّقد الأسلوبي. والسبب الأخير يتمثّل في ضبابيّة منبع المصطلح النّقدي[2] ، مثال ذلك مصطلح التّناص الذي يُستخدم أحيانا بمعنى الاقتباس أو السرقة الأدبيّة بالرغم من أنَّ معناه أدقّ من هذين المصطلحين الأخيرين.

3- المصطلح النّقدي النّسوي:

3-1- مفهوم النّقد النّسوي:

أولاً: مفهوم النّقد: جاء في لسان العرب على أنّه: « النّقد: خلاف النّسيئة والنّقد والتّنقاد: تمييز الدّراهم وإخراج الزيّف منها[...] ونقدته الدّراهم ونقدت له الدّراهم أي أعطيته فانتقدها أي

---

[1] – عبد الله خضر حمد، المرجع السابق، ص 66-72.

[2]– يُنظر: منتهى الحراحشة، من مشكلات المصطلح النّقدي في الدّراسات النّقديّة العربيّة الحديثة والمعاصرة، مجلة اتحاد الجامعات العربيّة للآداب، المجلد 6، العدد 2، 2009، ص 205-218.

قبضها ونقدت الّدراهم وانتقدها إذا أخرجت منها الزيّف»[1] وبذلك يعني أنّ الأصل اللّغوي للنّقد يرتبط بالنقود والدّراهم. والنّقد في أساس البلاغة هو:« نقد: نقده الثمن، ونقده له فانتقده ونقد النّقاد الدّراهم: ميّز جيّدها من رديئها» [2] يتضح لنا أنَّ النّقد هو القدرة على التميّيز بين الجيّد والرّديء، بهدف إبراز الجودة وكشف الزيّف. أمَّا في معجم الوسيط:« (نقد) الشّيء نقدًا: نقده ليختبره أو ليميّز جيّده من رديئه يُقال نقد النّثر، ونقد الشّعر: أظهر ما فيهما من عيب وحسن»[3] بكلمات أخرى يقيّم النَّقد الشّعر والنّثر من خلال فحصِ جودتهما واستخراج عيوبهما ومحاسنهما. ومن النّاحية الاصطلاحيّة فإنَّ النّقد مجال واسع لا يقتصر على مجال واحد، بل يشمل مجالات متعدّدة، ونجد أنّ النّقاد لم يحدّدوا له تعريفاً واحدا، فالنّقد عموما يُعنى بالبحث عن مواطن الجمال والقبح في العمل الأدبي. في المعجم الأدبي: «النّقد هو ذلك الفن الذي يهدف إلى إصدار الأحكام المتعلقة بجودة الأعمال الأدبيّة وهو يصل إلى إلقاء هذه الأحكام عن طريق تحليل الأجزاء المركّبة لتلك الآثار الأدبيّة [4]» فعليه فإنَّ النّقد متساوي الأهميّة مع الأدب لكونه فنًّا مثله، حيث يدرس ويحلّل الأعمال الأدبيّة ليصدر حكمًا نهائيًا عليها من خلال استناده إلى مرجعٍ علمي. بالإضافة إلى ذلك عرّف " أحمد الشايب " النّقد بأنه «دراسة الأشياء وتغيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها والمقابلة ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجاتها»[5] المقصود من هذا القول هو أن النقد عملية شاملة يبدأ أولا من تحليل النص ثم إجراء مقارنة للوصول إلى حكم منصف.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، مج5، (ن، ق، د)، ص 477.

[2]– يُنظر: الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1898، ص 296.

[3]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008، ص 944.

[4]– يُنظر، جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم، ط1، لبنان، 1979، ص 283.

[5]– أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 1944، ص 115.

ثانيًا: مفهوم النّسويّة: يعود أصل النّسويّة في اللّغة العربيّة إلى مادة: " نَسيَ"، « فالنّون والسّين والياء أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على إغفال الشّيء، والثّاني على ترك الشيء»[1] وبذلك يكون الأصل اللّغوي للنّسويّة يحمل دلالة النّسيان والإغفال. كما يرى "ابن منظور"(ت 711هـ/1311م) « النّساء والنّسوان و النُّسوان: جموع المرأة من غير لفظها كالقّوم في جمع المرء »[2] بذلك نستنتج أنّ للمرأة جموعٌ كثيرة تتعدّد دلالتها، فاللّغة العربيّة لا تعترف بالمرادفات كما نرى أنَّ النّسويّة اشتقت من كلمة النّسيان. أمَّا في القواميس الأجنبيّة « ورد لفظ " feminism " مشتقا من المصطلح اللاَّتيني (femine) ويعني المرأة، ووردت في اللغة الفرنسيّة تحت مسمّى" féminisme" لتدلَّ على النّسويّة »[3] يعني ذلك أنَّ هذا التعريف حدَّد الفرق ما بين المصطلح الّذي يدلّ على المرأة والّذي يدلّ على النّسويّة. باختصار الأصل اللّغوي لمصطلح النّسويّة سواءً في اللّغة العربيّة أو القواميس الأجنبيّة فهو يتعلّق بالمرأة والنّساء. ومن النّاحية الاصطلاحيّة، تعدّ النّسويّة حركة متشعّبة الأفكار ومتعدَّدة المصادر تستند إلى الكثير من التّيارات الإيديولوجيّة، لذلك من الصعب تحديد مفهوم محدَّد لها. لثلاثة أسباب: أوّلاً، تنوّع الحقول العلميّة التي وُجد فيها هذا المفهوم، ثانيًا، التّطوّر الذي مرّ به على مدى المراحل التّاريخيّة ابتداءً من القرن التاسع عشر الميلادي. ثالثًا، تنوّع التّيارات والاتّجاهات التي انتُسبت إليه[4]. فعليه نجد مصطلح النّسويّة في حقول كثيرة، كعلم الاجتماع، والطب كما نجده في تيارات عدَّة كالتّيار اللّيبرالي، والماركسي، والتّيار

---

[1]–ابن فارس، معجم مقاييس اللغة تح: عبد السلام هارون، ج5، ص 421، مادة (نَسيَ).

[2]– ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، ج15، ص 321، مادة نسا.

[3]– قاموس عربي، فرنسي– مركز الدّراسات والبحوث في الدار العلميّة للنّشر، ص 354.

[4]– يُنظر: أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النّسويّة– دراسة نقديّة في ضوء الإسلام–، مركز باحثات لدراسات المرأة، ط1، السعودية، 2016، ص 21.

الراديكالي، بقدر ما نجده في الأدب والنّقد. ترى كاتبة "كتاب أنثويّة العلم" أنَّ النّسويّة هي «كلّ جهد نظري أو علمي يهدف إلى مراجعة واستجواب، أو نقد، أو تعديل النظام السّائد في البنيات الاجتماعيّة، الّذي يجعل الرجل هو المركز، هو الإنسان، والمرأة جنسًا ثانيًا أو اخر، في منزلة أدنى، فتفرض عليها حدود وقيود، وتُمنع عنها إمكانات النّماء والعطاء»[1]. فالنّسويَّة هي كلّ مجهود تقوم به المرأة لتحسّن من نظرة المجتمع إليها بكونها كائنا دونيًا، ففي نظرها هي كلّ محاولة لمراجعة هذه النظرة المجتّمعيّة، وإثبات أنّ للمرأة صوت مسموع في هذه البنيات الاجتماعيَّة.

يُعرّف معجم "Hachette" النّسويّة بكونها «منظومة فكريّة أو مسلكيّة مدافعة عن مصالح النّساء، وداعية إلى توسيع حقوقهنّ»[2] تعدّ هذه المنظومة بمثابة النّاطق الرّسمي بشأن مطالبات النّساء في التخلصّ من الهيمنة الذكوريّة، وبذلك تشير على أنّ النّسويّة نسويات متعدّدة فهذه الحركة ترفض الثبات وترغب في الاستمرار دائمًا. أمّا "سارة جامبل"(Sarah Gambele)* التّي تعدّ من أعلام النّسويّة في الغرب، فترى أنّ النّسويَّة « تيار أو حركة سعت إلى تغيّير المواقف الذكوريّة من المرأة »[3]. إذًا فالموقف الذّكوري المتبنّى في الغرب بخصوص النّساء، ما قبل تأسيس النّسويّة كان موقفًا مجحفًا بحيث تمّ النظر إليها نظرة نقص وازدراء. أمَّا في العالم العربي، فقد حاول بعض

---

[1]– ليندا جين شيفرد، أنثويّة العلم: العلم من منظور الفلسفة النّسويّة، تر: يمنى طريق الخولي، مؤسّسة هنداوي، ط 2، مصر، 2023، ص 22

[2]– زهير الخويلدي وآخرون، خطابات ال"ما بعد" في استنفاذ أو تعديل المشروعات الفلسفيّة، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2013، ص 249.

*سارة جامبل: هي أكاديميّة وعالمة اجتماع أمريكيّة حصلت على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة كاليفورنيا وهي معروفة بعملها في مجال النظريّة النّسويّة وما بعد الحداثة.

[3] – زهير الخويلدي وآخرون، نفسه، ص 250.

النّقاد تحديد مفهوم لهذا المصطلح. كتعريف " مرفت حاتم"* التّي ترى في النّسويّة « مجموعة من الأدوات التّحليليّة والنقديّة التّي يمكن أن تُستعمل لتعميق فهم النّساء ولتحديد علاقاتهنّ بمجموعات أخرى من النّساء داخل الحدود الإقليميّة والدّوليّة وخارجها»[1] وبذلك تساعد النّسويّة على فهم هموم ومشاكل جموع النّساء في العالم أجمع، وتحاول بدورها إلى التوصّل إلى فهم أعمق لمَا تُعانيه النّساء تحديدًا. وأيضا تُعرّف "سهير التل"** النّسويّة بكونها « الحركة التّي تضمّ النّساء بمختلف مواقعهنّ الاجتماعيّة والاقتصاديّة حيث يلتقين حول هدف محدّد وهو العمل على إزالة أشكال الاستلاب والاضطهاد الملحقة بالمرأة وإنجاز مهام تحرَّر المرأة داخل المجتمع »[2]. ومن هذا القول نرى أنّ هذه الحركة تدافع عن كل النّساء، كما تجمعهن حول غاية واحدة تتمثّل في التخلّص من الاضطهاد الذي يمارَس ضدّ المرأة، كما تنجز مجموعة من المهام الّتي تدعم موقفها في المجتمع.

ثالثًا: مفهوم النّقد النسوي: هو ذلك النّقد الّذي يبرز صوت المرأة الذي ظلّ مُهمّشًا ومقموعًا لفترة طويلة، لا سيما في المجال الأدبي، فتقول "ماريا هولي " Anne Maria)***

* مرفت حاتم : هي أكاديميّة مصريّة متخصّصة في مجال الدّراسات النّسويّة والاجتماعيّة، لها العديد من الأبحاث والمقالات المنشورة في مجال النّسويّة.

[1]– جين سعيد المقدسي وآخرون، النّسويّة العربيّة –رؤية نقديّة مركز دراسات الوحدة العربيّة–، ط 1، لبنان، 2012، ص 102.

[2]– سهير سلطي التل، مقدّمات حول قضيّة المرأة والحركة النّسائيّة في الأردن، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر والتّوزيع، ط1، الأردن، ص 167.

**سهير التل : سهير سلطي صالح التل هي كاتبة وأدبية أردنيّة، وخبيرة مختصّة بالبحوث والدّراسات النّسويّة.

***ماريا هولي: أستاذة في العلوم السياسيّة بجامعة هلسنكي حيث ركّزت على سياسات المساواة العامة، ودور الجنسيّن في السياسة، نشرت أعمالاً حول النّسويّة الحكوميّة، الحركات النسائيّة.

(Hooli أنَّ هذا النَّقد: « يُعدّ رفضًا لكلّ مواضعات المرأة في المجتمع، حيث أنَّه نقد يصدر عن منظور راديكالي للأدب، ومختلف الأدوار الجنسيّة كما أنَّه يمثل خطوة مبدئيّة لصياغة استطيقا أدبيّة نسويّة وتطويرها»[1] يتبيّن لنا أنَّ النّقد النّسوي هو نقدٌ يسعى لتحليل الأدب تحليلاً جذريًا وليس سطحيًا فقط، من أجل إعادة بنائه من خلال إبراز صورة المرأة في الأدب، ورفض المعتقدات التقليديّة والعمل على تفكيكها. حيث « يتسّع مفهوم النّقد النّسوي ليشمل الأدب الذي تكتبه النّساء، والأدب الذي يكتبه الذكور عن المرأة من أجل أن تتلقاه المرأة [...] فكلّ أدب يهتم بالتّعبير عن تجارب المرأة اليوميّة والجسديّة ومطالبها الذّاتيّة[...] فهو نقد نسوي»[2] يحاول هذا النَّقد سبر أغوار ما كتبته النّساء وما كتبه الرجال عن المرأة، ويسعى للاهتمام بممارسات المرأة المختلفة. على غرار " ماجي هام"(Maggie Humm)* التي ترى بأنّه « لا يمكن أن نفصل الحركة النّسويّة عن النّقد النّسوي لقد أصبحت النّساء نسويات عندما وعيْن ونقدْن سلطة الرّموز وايديولوجيّة الثقافة »[3] نلاحظ ارتباط النّقد النّسوي بالنّسويّة، ففي رأي "ماجي هام " أنّ النّسوة أصبحن نسويات لانتقاد سلطة الرّجل، والثقافة المجتمعيّة التي تقدّسه.

---

[1] – حفناوي بعلي، مدخل إلى نظريّة النّقد النسوي، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2009، ص 31.

[2]– نفسه، ص 31.

*ماجي هام : أكاديميّة نسويّة بريطانيّة وُلدت عام 1945، تعمل كأستاذة فخريّة في الدراسات الثقافيّة بجامعة شرق لندن، ركّزت على النّسويّة والحداثة مع اهتمامها الخاص بأعمال فرجينيا وولف.

[3]– ماجي هام، النّقد النسوي المعاصر، تر: حسين أزريزي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بالمحمديّة، 2015، ص 15.

وفي الأخير نستنتج أنّ النّقد النسوي «يعطي المركزيّة للمرأة، وهو علم اللّغة الاجتماعي لذلك فهو يُعنى بوصف كتابة النّساء، كما يصبّ اهتمامه العملي على استعمال الكلمات الماديّة»[1] حيث اهتم بشكلٍ خاص بالمرأة ودراسة طريقة كتابتها وتعبيرها عن نفسها في الأدب، ويُعدّ فرعًا من علم اللّغة الاجتماعي لأنَّه يركّز عليها، وعلى الكلمات الّتي تستخدمها النّساء وتأثيرها على العلاقات الاجتماعيّة.

3-2- نشأة النّقد النّسوي: يعود أوّل ظهور للنّقد النّسوي إلى النّصف الأوّل من القرن التاسع عشر، حيث شهدت السَّاحة الأدبيّة ولاسيما الإنجليزيّة حضورا نسويًا في الفن الروائي « فقد سجلت بيبليوغرافيا كمبردج للأدب الإنجليزي حضور أكثر من أربعين كاتبة روائيّة (1830_ 1940) نَشَرن ما يقارب ثلاثمئة رواية»[2] وبذلك أصبح ما تكتبه المرأة ينافس ما يكتبه الرجل. حيث بدأ النّقاد بوضع معايير في تحكيم نتاج المرأة، مختلفة عن تلك الّتي يحكمون بها نتاج الرجل، لذا كان على الأديبة أن لا تمسّ المحرّمات وهذا هو المطلوب من المرأة إذا أرادت اقتحام عالم الكتابة، فلا تخرج عن الدّور الاجتماعي المنوط بها، لذا ظلّ يُنظر إلى أدب المرأة على أنَّه أدب طاهر، يجب أن يبتعد عن صفة الذّاتيّة، وأن يعبّر عن عادات المجتمع وأن يخلو من الانفعالات[3]. من خلال هذا نرى أن على المرأة الالتزام بقواعد معينة في الكتابة الأدبيّة، وذلك من خلال ابتعادها عن العاطفة والحفاظ على دورها الاجتماعي المتمثّل في التّعبير عن عادات ذلك المجتمع. واستنادا إلى ما سبق، قسّم "عبد الله خضر حمد" نشأة النّقد النّسوي إلى ثلاث مراحل: **الأولى:** «بدأت في القرن

---

[1]- ماجي هام، النّقد النسوي المعاصر، المرجع السابق، ص 16.

[2]- فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي المعاصر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011، ص 24-25.

[3]- يُنظر: نفسه، ص 25.

التاسع عشر مع الحركة الرّومانسيّة وقد تميّزت ببروز مجموعة من الكتب النّقديّة النّسويّة مع "مدام دو ستايل(Madame De stael)"، "وجورج صاند"(George Sand)*، و"سوزان فوالكان" (» ** (Suzanne Voilquin [1]. والمقصود بذلك أنّ المرحلة الأولى ارتبطت بالتّيار الرّومانسي وساهمت في ظهور مجموعة من الدّراسات النّقديّة النّسويّة.

الثانيّة: كانت في القرن العشرين واستمرّت إلى أواخر الخمسينيات من القرن نفسه، حيث ارتبطت هذه المرحلة بالإصلاح الاجتماعي من خلال الاعتراف بحقوق المرأة والسّماح لها بالتعليم والاعتراف بأهليتها المعرفيّة والمهنيّة[2] وتنقسم هذه المرحلة إلى قسمين: الأوّل برز في إنجلترا مع "فرجينيا وولف"(Virginia Woolf)**.«فتعتبر من رائدات حركة هذا النّقد حينما اتّهمت العالم الغربي بأنَّه مجتمع "أبوي" منع المرأة من تحقيق طموحاتها الفنيّة والأدبيّة إضافة إلى حرمانها اقتصاديًا وثقافيًا»[3] ومن خلال هذا حاولت "وولف" الثّورة على المجتمع الغربي الذي حرَّم المرأة من

---

* جورج صاند : روائيَّة فرنّسيَّة وكاتبة مسرحيّات وناقدة أدبيّة وصحفيّة، اشتهرت بأدب الرسائل ذات توجه نسوي

**سوزان فوالكان : صحفيّة فرنسيّة، انخرطت في النَّسويَّة عندما نُفيت إلى مصر، كانت عضوة في جماعة اشتراكيَّة " سان سيمونيين" (communauté des saint-simoniens)

[1]- يُنظر: عبد الله خضر حمد، موسوعة علوم اللّغة العربيّة النّقد الأدبي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2023، ص 737.

[2]- نفسه، ص 737.

** فرجينيا وولف : كاتبة وناقدة بريطانيّة، أسهمت في تأسيس النّظريّة النّسويّة الأدبيّة في كتابها " غرفة تخص المرء وحده" 1929

[3]- سعد البازغي، ميجان الرويلي، دليل النّاقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب، 2002، ص 330-329.

حقوقها. أمَّا الثَّاني ظهر في فرنسا مع « "سيمون دي بوفوار (Simone De Beauvoir)* حينما أصَّرت على أنَّ تعريف المرأة وهويتها تنبع دائما من ارتباط المرأة بالرجل، فتصبح المرأة آخر (موضوعا ومادة) يتسم بالسلبيّة بينما يكون الرجل ذاتًا سمتها الهيمنة والرّفعة والأهميَّة»[1] تعبّر "دي بوفوار" عن النظرة التقليديّة حول المرأة حيث لم تكن لها هويَّة خاصَّة تميزها، بل كانت هويتها تتحدّد من خلال الرجل الذي يُنظر إليه على أنَّه المحور الرئيسي.

الثالثة: ارتبطت في أمريكا بسنوات السّتين من القرن العشرين، وركّزت على الكتابات الإبداعيّة ورصد الفوارق الجنسيّة والتّشديد على الاختلاف والتّناقض والتّضاد بين المرأة والغير، والبحث عن كتابة نسائيّة متميّزة ومنفردة لغةً وأسلوبًا تكون من خصوصيات الإبداع النّسائي، وتمثّلها "ماري إلمان"**(Marie Elmane) في كتابها (التفكير حول المرأة 1968م)[2]، ففي هذه المرحلة الأخيرة كان اهتمامهم على الإبداعات الأدبيّة والحرص على إظهار الاختلاف بين المرأة والرجل، والتّنقيب في الأعمال النّسائيّة ذات الطابع المنفرد والمتميّز.

3-3- إشكاليّة المصطلح النقدي النّسوي: في مستهلّ الحديث نُنوّه إلى أنّ المصطلح النّسوي هو كلُ رمز لغوي يدلُ على كلّ ما يخصُّ المرأة، لذلك لخص "خالد بن عبد العزيز السيف"

---

[1]- سعد البازغي، ميجان الرويلي، المرجع السابق، ص 330.

*سيمون دي بوفوار : كاتبة وفيلسوفة فرنّسيّة، طورت النّظريّة النّسويّة خلال كتابها " الجنس الآخر" عام 1949. نقدت فيه الثقافة الذكوريّة.

[2]-يُنظر: عبد الله خضر حمد، مناهج النّقد الأدبي الحديث، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2017، ص 315.

**ماري إلمان : (1921-1989) كاتبة وناقدة أدبيّة أمريكيّة، اشتهرت بكتابها " التفكير في النساء" 1968. ناقشت فيه تطور تمثيل الأنوثة في الأدب. ووصفتّه بأنَّه مثال على أقدم تجّسيد أمريكي للنّقد الأدبي النّسوي.

ثلاث نقاط لهذه الإشكاليّة: تتمثل الأولى في اختلاف هويّة المصطلح النّسوي المتعدّد في مرجعياته، فمصطلح " المساواة " مثلاً في الفكر النّسوي مرجعيته غربيّة، ولهذا فأيُّ حديث عن هذا المصطلح دون ذكر هويته الغربيّة هو حديث غير علمي. أمّا النقطة الثانية تتعلّق بإشكاليّة اللّغة والترجمة، وممّا لا شكّ فيه أنَّ ترجمة المصطلح النّسوي من حقل معرفي إلى آخر لا يعني الترجمة الحرفيّة فحسب، ولكنّه نقلٌ لمفاهيم مُثقلة بحمولات تاريخيّة ومعرفيّة وفلسفيّة متعلّقة بوضع المرأة في الغرب، وبناء على ذلك فإنَّ إشكاليّة نقل وترجمة المصطلح النّسوي من الفكر الغربي تُعدّ مسألة معقدة، لأنّ الحالة الغربيّة مختلفة عن الحالة العربيّة، فمصطلح " الجندر" مثلاً نُقل بصيغته الأجنبيّة دون فصلٍ لعوالقه الفلسفيّة. ليس هذا فقط بل هناك إشكاليّة ثالثة تتحدّث عن توظيف المصطلحات النّسويّة داخل السّياقات الإسلاميّة، مثل مصطلح " الحجاب" الذي يعني في البيئة الإسلاميّة السّتر والعفاف، تم اختراقه في عدد من الأطروحات الثقافيّة العربيّة بحيث أصبح يدُل على الهويّة الدينيّة مفرغًا من أيّ دلالة محافظة. ومع هيمنة المفاهيم الغربيّة، صار " الحجاب " يدلُ على الموضة، والزينة وحتى الفتنة[1] نستخلص من هذا أنَّ اختلاف الثّقافة الغربيّة عن الثّقافة العربيّة، يُؤدي إلى تغيّير في مفاهيم المصطلحات النّقديَّة النّسويَّة، ويخلق عدّة إشكاليات لا حلول لها.

[1]– يُنظر: خالد بن عبد العزيز السيف، إشكاليّة المصطلح النّسوي–دراسة دلالية–، الدار العربيّة للطباعة والنشر، ط1، السعوديّة، 2016، ص41–65.

تمهيد:

يُعدّ كتاب النّسويَّة في الثّقافة والإبداع من بين أهم الدّراسات النَّقديَّة الّتي تستندّ إلى رؤيَّة ثقافيَّة شموليَّة، تهدف إلى تفكيك الخطاب الثّقافي من زوايا متعدّدة من بينها زاوية النّقد النّسوي، وهي الزَّاوية الّتي ستكون مِحور دراستنا في الفصليْن التطبيقييْن اللّذيْن سيحتويهما بحثنا هذا. ومؤلّف الكتاب " حسين المناصرة" من الأسماء البارزة في المشهد النَّقدي العربي الحديث. وقبل التطرَّق إلى تحليل المدوَّنة، سنقدّم لمحة عن حياته ومسيرته الفكريَّة، ثمَّ نعرض أبرز مؤلّفاته، يلي ذلك وصف للمدوَّنة موضوع الدّراسة.

ومن خلال قراءة أوّليَّة لمضمون الكتاب، يظهر بوضوح حضور المصطلحات النّسويَّة، سواءً بشكل مباشر عبر معالجة قضايا المرأة ومكانتها في المجتمع الثّقافي، أو بشكل غير مباشر من خلال تعبيره عن المرأة من منظور الثَّقافة الذّكوريَّة.

4-عرض المدوّنة:

4-1 التّعريف بالناقد " حسين المناصرة":

أ. حياته:

من مواليد 1958 في بني نعيم الخليل. كاتب وأستاذ جامعي فلسطيني، تحصّل على دكتوراه في النّقد الأدبي الحديث من معهد البحوث والدّراسات العربيّة في القاهرة في 2001.كتب في مجالات النّقد الأدبي، والرّواية، والقصّة القصيرة.

ب. مؤلفاته:

ثقافة المنهج 1999.

المرأة وعلاقتها بالآخر في الرّواية العربيّة الفلسطينيّة 2002.

القضيّة الفلسّطينيّة في الأدب المعاصر 2002.

النّسويّة في الثّقافة والإبداع 2007.

فضاءات الكتابة 2008.

مقاربات في السّرد 2012.

ولديه رواية صدرت عام 1997م بعنوان " بوابة خرية بني دار". وألّف قصصًا بعنوان " لقاء في الفوج الأخير" صدرت عام 1995 م

كما ألّف مجموعة من المسرحيات منها: " في طريقهم إلى الجنون" 1994م

4-2 الوصف الخارجي لكتاب النّسويَّة في الثّقافة والإبداع:

الغلاف الخارجي للكتاب:

المؤلفّ: حسين المناصرة.

العنوان: النّسويّة في الثقافة والإبداع.

عدد الصّفحات: 207 صفحة.

دار النشر: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

الغلاف الخارجي: يتميّز الغلاف الخارجي بتصميم هادئ وبسيط، ينقسم إلى لونين: الرمادي الداكن في الجهة اليمنى، والرمادي الفاتح في الجهة اليسرى، مما يخلق توازنًا بصريًا مريحا. في الأفق العلوي للغلاف، يظهر مربع يحتوي على اسم الكاتب بخط واضح، وبجواره لوحة فنية لوجه امرأة يكتنفه الغموض والتساؤلات، مما يضفي بعدًا رمزيًا على التصميم. أما في وسط الغلاف، فيبرز عنوان الكتاب مكتوبًا بلونين متباينين: الأسود والأحمر، ليجذب الانتباه ويعكس أهمية الموضوع. وفي الأسفل، يظهر شعار دار النشر، مما يمنح الغلاف طابعًا احترافيًا متكاملاً.

4-3-قراءة في كتاب النّسويَّة في الثّقافة والإبداع:

يتحدّث " حسين المناصرة" في الطّبعة الأولى من كتابه المُعنون بـ " النّسويَّة في الثّقافة والإبداع"، عن تحدّيات الكتابة النّسويّة وإشكالياتها. يحتوي كتابه على خمسة فصول مفتتحًا إيّاه بإهداءٍ خصّصه للرّوايّة الفلسطينيَّة " سحر خليفة " الّتي بقوله علّمته أنَّ المرأة إشكاليّة.

في مقدّمة الكتاب تحدّث عن نظريّة النّقد النّسوي الّتي قسّمها إلى تاريخين، تاريخ " ما قبل الكتابة النّسويَّة" وتاريخ " الكتابة النّسويّة" يرى في الأوّل تقليدْ المرأة لأسلوب الرجل في التّعبير، ويرى الثّاني أنّه هو التّأسيس الفعلي للكتابة النّسويَّة، ثّمَّ حدّد إشكاليَّة كتابه الأساسيَّة الّتي تجسّدت في السّؤال التّالي " هل فعلاً الكتابة النّسويّة تعدّ جنسًا مختلفا عمّا يكتبه الرجل"؟

في الفصل الأوّل الّذي يحمل عنوان " وعي الذّكورة والمرأة" الذّي يبدأ من الصّفحة 11 إلى الصّفحة 61. عالج فيه الكاتب نظرة المجتمع الذّكوري للمرأة، منذ القِدم بوصفها المرأة الشّيء أو المرأة الدُونيّة، أو المرأة المثال، أو المرأة الرّمز، مبتعدين كُليًّا عن مفهوم المرأة الإنسان، ففي رأي الكاتب حتّى مع تعلمْ المرأة وتحرُّرها لا زالت هي نفسها تعاني من الشّعور بالمكانة الدّونيَّة وفي

الصّفحة 19 من الكتاب تناول تأثير الأساطير والخرافات في الوعي الذّكوري فيقول: « لدى الثقافة الشّعبيَّة الأسطوريّة أفكارًا مسبقة تُجرّد المرأة من أبعادها الإنسانيّة، وتُحيلها إلى النّموذج الأسطوري الشّرير، مقابل رسم صورة طيّبة إيجابيّة خيّرة بطوليَّة (أو ضحيَّة) للرجل »[1] واختتم فصله بالحديث عن تعبير الشّعراء عن المرأة في الشّعر العربي بوصفها جسدًا أو رمزًا للجمال، أو رمزًا صوفيًا لا غير سواءً في الشّعر القديم أو الحديث.

في الفصل الثّاني " في نظريَّة الكتابة النّسويَّة" الّذي يبدأ من الصّفحة 65 إلى الصّفحة 104. طرح الكاتب إشكاليّة الكتابة النّسويَّة العربيَّة بوصفها مصطلحًا جديدًا، خرجت معه المرأة من صفة الجارية، الجاهلة إلى صفة المتعلّمة، المثقّفة، وبذلك أصبحت الكتابة النّسويَّة إبداعًا ونقدًا في الآن نفسه، نابعةً من المرأة الثّائرة على القيم الذكوريَّة المهيّمنة واستطاعت هذه الكتابة أنْ تضع الاهتمام بالعقل إلى جانب الاهتمام بالجسد. تحدّث فيما عنونه " التحوّل الثقافي وتدجين مصطلح الكتابة النّسويَّة" عن الفترة الّتي بدأت فيها المرأة في الكتابة الفعليَّة، فيرى أنَّ منذ الستينيات إلى اليوم من الممكن الحديث عن حركة نسويَّة، كتابة إبداعيّة نسويَّة، نقد نسوي، وعي نسوي، مؤسّسات نسويَّة، إيديولوجيا نسويَّة. وتحدّث فيما بعد عن العلاقة ما بين النسويَّة الغربيَّة والنّسويَّة العربيَّة، ثمَّ توصَّل في الأخير إلى خلاصةٍ مفادها أنَّ الكتابة النّسويّة تُعبّر عن قضايا المرأة الاجتماعية والنّفسيَّة.

بالنسبة للفصل الثالث الّذي عنونهُ بـ " تفاعلات النَّقد النّسوي في الرّواية العربيّة " الّذي يبدأ من الصّفحة 107 إلى الصّفحة 149، هذا الفصل يُعدّ ورقة بحثيّة أدرجها الكاتب، حيث قال بأنّها تهدف إلى ثلاثة أهداف منها التّركيز على نماذج من الكتب والأبحاث العربيّة في مجال النّقد النّسوي. فيقول « تبدو مهمّة النّقد النّسوي كامنة في التّفاعل مع الكتابة النّسويَّة من خلال

---

[1]–حسين المناصرة، النّسويَّة في الثّقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن،2008، ص 19.

الارتكاز على عدّة اختلافات بين الرَّجل والمرأة »[1] وهذا ما يجعل هذه الكتابة لها خصوصيَّة. وفيما عنونه بـ " مقاربات النَّقد النّسوي"، أدرج ثلاث مقاربات: " المقاربة الصحفيّة المتسّرعة"، " مقاربة المحاكمة الأكاديميّة للكتابة النّسويَّة"، " مقاربة التّأسيس الواعي للكتابة النّسويَّة" ولخصّ بحثه في رؤيته أنَّ الرّواية العربيَّة هي النّص الأكثر فاعليّة في إبراز دور المرأة وصوتها.

في الفصل الرّابع الّذي عنونه بـ " الجماليات النّسويَّة في نظريّة النّقد النّسوي" الّذي يبدأ من الصّفحة 153 إلى الصّفحة 177. تحدّث فيه " حسين المناصرة" عن الرّؤية النَّقديَّة المؤمنة بخصوصيّة جماليات الكتابة النّسويَّة. ومن بعدها تناول "الحركيَّة النّسويَّة المغايرة في المجتمع الذكوري"، ويرى أنَّ المجتمعات التّقليديَّة لا زالت تُؤمن بوجود هيمنة ذكوريّة عليها وفيما عنونه بـ " اللّغة الأنثويَّة" تساءل ما إذا كانت لغة المرأة مختلفة عن لغة الرجل بلاغيًا، وبالفعل وجد أن اللّغة الأنثويَّة تتميَّز بالنّعومة والرّقة ومن بعدَها تحدَّث عن التجربة النّسويَّة المتفرّدة الّتي رآها تجربة إبداعيَّة انطوائيَّة، ولها خلفيّة واحدة على خلاف لغة الرجل.

وفي الفصل الخامس والأخير الّذي عنونه بـ " عن الكتابة النّسويَّة"، الّذي يبدأ من الصّفحة 181 إلى الصّفحة 200، تحدّث فيه عن كتاب " المرأة والكتابة: سؤال الخصوصيّة/ بلاغة الاختلاف" لـ " رشيدة بنمسعود"، ولخصّ أبرز الأفكار الّتي جاءت في هذا الكتاب. لينتقل فيما سمّاه بـ " إشكاليّات النّسويَّة " إلى حوار أجراه مع ما سمّاه بـ " الهويمل"، وفي النّهاية خلُص إلى نتيجة مفادها إلى أنَّ النّقاد لا بدّ عليهم من إعادة قراءة الماضي (التراث) في ضوء نظريّة الكتابة النّسويَّة. وكان يُدرج الهوامش في نهاية كلّ فصّل، لذلك لم يضع قائمة المصادر والمراجع في نهاية الكتاب، ولقد استعان " حسين المناصرة" بعددٍ من المصطلحات النّقديَّة النّسويَّة، والّتي سنقوم بتحليلها ووصفها.

---

[1]– المدوَّنة، ص 111.

الفصل الأوّل:

المصطلحات المُؤسّسَة لمصطلح الكتابة النّسويَّة.

1- جدول إحصائي.

1-1- تحليل معطيات الجدول.

1-2- مصطلح النّسويّة.

1-3- مصطلح النّقد النّسوي.

1-4- مصطلح المجتمع الذكوري.

1-5- مصطلح الوعي الذّكوري.

تمهيد:

لاحظنا بعد قراءتنا لكتاب " النّسويَّة في الثّقافة والإبداع"، أنّ " حسين المناصرة" قبل أن يتطرق لموضوع الكتاب الرئيسي المتمثل في "الكتابة النّسويَّة" وكلّ ما يتعلّق بشأنها، تحدّث بإسهاب عن مصطلحات ثانويّة ساهمت في تشكيل المادة النّقديَّة لهذا الموضوع الأساسي (الكتابة النّسويَّة).

بحث "حسين المناصرة" في الجوانب التّاريخيّة عند حديثه عن الأساطير والخرافات الّتي يتبناها " **المجتمع الذّكوري**"، ثم انتقل إلى الجوانب الاجتماعية المتمثلة في الأفكار الّتي يعتمد عليها هذا المجتمع، الّتي شكّلت بدورها "**وعيًا ذكوريًا**" يتجسّد في مجموعة من المعتقدات الّتي تمنح المركزيّة للرجل في مقابل تهميش المرأة، يوصف هذا الوعي بحسب " المناصرة" بالتحيّز لكلّ ما يفعله الرجل، لذلك سعت الكتابة النّسويَّة لتفكيكه لإنتاج وعي جديد مؤمن بمبدأ الإنصاف أي إنصاف كلا الطرفيْن (المرأة والرجل)، في الحقوق، والواجبات.

اِستفادت الكتابة النّسويَّة من أفكار الحركة النّسويّة وتفرعاتها **(النّسويّة التّحرريّة والنّسويّة الراديكاليّة وغيرها)** وحاولت هذه الكتابة الدّفاع عمّا نصّته هذه الحركة النّسويَّة سواءً في العالم العربي أو في العالم الغربي.

ولأنَّ الكتابة الأدبيّة تستدعي منهجًا نقديًا يستنبط رؤاها وأهدافها. ألمَّ "**النّقد النّسوي**" بالكتابة النّسويَّة وفكّك جماليتها الّتي تكمن في اِختلافها عن الكتابة الذّكورية، من خلال تعبيرها عن أوضاع النّسوة جميعًا بلغة إبداعيّة، وهي كتابة تحمل في طياتها وعيًا أنثويًا يطالب بتغيير جذري لنظام المجتمع وثقافته.

واِستنادًا إلى ما سبق سندرس في هذا الفصل التطبيقي الأوّل هذه المصطلحات " **مصطلح النّسويّة**"، " **مصطلح النّقد النّسوي**"، " **مصطلح المجتمع الذّكوري**"، " **مصطلح الوعي الذّكوري**". من النّاحيّة اللّغويّة ومن الناحيّة الاصطلاحيّة.

ولكي نُوضح ما كتبه " حسين المناصرة" عن هذه المصطلحات وكيف جاء ترتيبها في الكتاب رسمنا المخطّط التّالي:

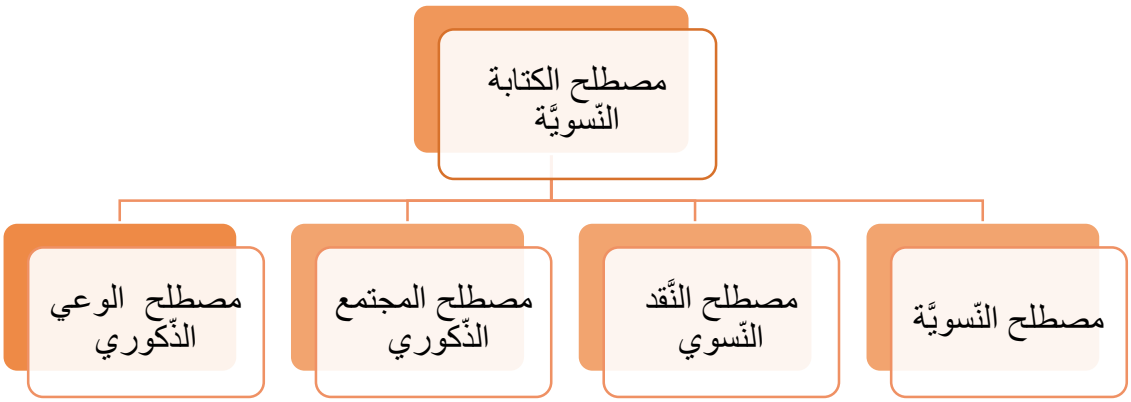

1- جدول إحصائي:

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الجدول الموجود أدناه يحتوي على أهّم السّياقات الّتي ذكر فيها "حسين المناصرة " هذه المصطلحات (مصطلح " النّسويّة "، مصطلح " النّقد النّسوي"، مصطلح " المجتمع الذّكوري"، مصطلح " الوعي الذّكوري").

المصطلح	السياقات	الصّفحة
النّسويَّة (مصطلح مفرد)	قال عنها « لأنَّ النّسويَّة التّحرريَّة والمساواتيّة حركة تخصُّ المجتمع ككلّ وليست محصورة بالمرأة، وهذه الحركة لنْ ترى النجاح ما لم تستطع أن تُقسم جموع الرجال وتكسب جزءًا منهم. وهي لن تقدر على ذلك إلاَّ إذا كانت ديموقراطية، أي تريد المساواة بين الجنسين لمصلحتهما معًا، ولمصلحة المجتمع والبشريَّة، لا أن تزيح الرجل عن السيادة لتضع المرأة مكانه، ولا يمكن الوصول إلى ذلك إلاَّ بمشاركة المرأة في قضايا عامة المجتمع والإنسانيَّة، والنضال في سبيل تحرّر المجتمع ومساواته، تحرّر جميع المظلومين والمستغلين»	68
	« مطالبة النّساء للثّقافة بحريّة متساوية بين الجنسين من أجل الوصول إلى النّسويّة التّحرّريّة، المساواة، والنظام الرمزي الإنساني »	78
	« رفض النّساء للنظام الرمزي الذكوري، والتأكيد على الاختلافات بين الجنسين، وإظهار النسوية الراديكالية، وتمجيد الأنوثة، في مواجهة النظام الرمزي الذكوري»	78

المصطلح	السياقات	الصّفحة
النّقد النّسوي (مصطلح مركب)	« جماليات (ورؤى) النقد الأدبي النسوي ((Feminist Literary Criticis، هذا النقد الذي ما زال يثير إشكالية خصوصية المرأة الإبداعية بين الرفض والقبول، بمعنى أن يكون لها في الإبداع صوتها الخاص، وأن تستخلص معانيها وجمالياتها الخاصة، وأن تختار الجوانب التي تمثلها، وأن تنشئ أسئلتها الجديدة، وأن تبحث عن إجاباتها لتحدد هوية خاصة بها ذات ملامح نفسية وجنسوية وثقافية نسوية، وأن يكون من حقها أن تهدم العالم المشوه الواقعي؛ لتعيد بناءه من جديد وفق منظورها الثوري الخاص، أو منظورها الداعي إلى المساواة بين الجنسين، أو حتى منظورها اللاعن للعالم، وخاصة منظور اللعنة على الرجال فقط من امرأة تتفجر من أعماق أنوثتها، حيث يذوب قلبها وتجري دموعها على أقل تقدير »	66
	« حاول النقد النسوي أن يكشف الآلية التي يهيمن بها الرجال على النساء وخاصة الآلية الإيديولوجية الأبوية المتحيزة التي تغلغلت تغلغلاً صارخاً في الدين والأسطورة والمجتمع والسياسة والأدب وذلك انطلاقاً من مقولة: جوهر السياسة هو القوة المحتكرة بأيدي الرجال »	78
	« تطور النقد النسوي الغربي يمكن تبين ثلاثة أطوار 1طور التأنيث 1840 – feminine 1880، وفيه قلدت الكاتبات الرجال عن طريق امتصاص المعايير الجمالية الذكورية المهيمنة كالاحتشام والالتصاق بالحلقة الاجتماعية العائلية، وتقبل القيود الفنية والاجتماعية في التعابير الأدبية تجنبا للفظاظة والمجون 2 طور النسوي (1920–	79

المصطلح	السياقات	الصّفحة
النّقد النّسوي	feminist1188؛ وفيه طالبت المرأة بيوتوبيات منفصلة ومساواة في الاقتراح والتصويت....طور الأنثوي (female 1920 فصاعداً، وفيه اتضح التمايز في الوعي والتجربة النسوية تجاه وعي الذكورة وتجاربهم، فالنساء يكتبن على نحو مختلف لا لاختلافهن نفسياً عن الرجال، بل لاختلاف تجربتهن الاجتماعية	
	« ومجمل القول أن النقد النسوي الغربي في تحقيبه للكتابة النسوية الغربية، كان ينطلق في تعريفه لهذه الكتابة من منطلق التمرد على الثقافة الذكورية بحثاً عن الحرية الثقافية النسوية المستلبة، ومن ضمنها كتابة المرأة التي تبنت أفكار الذكور ولغتهم، إلى أن غدت تجسدها في حياتها وفكرها حتى أصبحت كالرجل ترى دونية نفسها كبدهية مطلقة، في يتسم المذكر بالإيجابية والمغامرة والعقلانية والإبداع، بينما تتصف الأنثى بالسلبيّة والرضوخ والارتباك، والتردّد والعاطفية واتباع العرف والتقاليد »	79
	« ترى الباحثة أن النقد الأدبي النسوي في الكتابات العربية يظهر بارزاً في جانبين رئيسيين : الأول هو التحيز ضد المرأة في التراث الأدبي والثقافي والشعبي، ويندرج تحت هذا عد اللغة العربية تتحيز ضد المرأة. والثاني: البحث عن سمات الأدب المرأة وكتابة المرأة، ويرتبط هذا حينا بالاتجاه الذي ينظر في المضمون والخصائص الأسلوبية، وحينا بالاتجاه التحليلي النفسي اللغوي الذي يتبنى دعوى وجود كتابة أنثوية خاصة مصدرها الاختلاف الجسدي بين الرجل والمرأة »	81

المصطلح	السياقات	الصّفحة
النّقد النّسوي	« تبدو مهمة النقد النسوي كامنة في التفاعل مع الكتابة النسوية من خلال الارتكاز على عدة اختلافات بين الرجل والمرأة، وهنا يكون الالتفات إلى خصوصيات المرأة بوصفها ستؤدي دوراً حاسماً في تشكيل الخطاب النسوي إبداعاً ونقداً، ومن هذه الاختلافات : 1 البنية النفسية للمرأة تختلف عن البنية النفسية للرجل، مما يفرض وضعاً نفسياً مغايراً في الكتابة النسوية !! البنية الجسدية للمرأة تختلف عن البنية الجسدية للرجل، مما يفرض وضعاً جسدياً مغايراً في الكتابة النسوية... 2 البنية الاجتماعية الانطوائية المفروضة على المرأة تختلف عن البنية الاجتماعية 3 الذكورية المهيمنة، مما يفرض علاقات اجتماعية نسوية مغايرة في الكتابة النسوية. 4 التاريخ الثقافي الذكوري الممتد يقابله تاريخ نسوي محدود جداً، مما أوجد دوراً مهمشاً للمرأة في الثّقافة والإبداع ... 5 الدور الإنتاجي للرجل اقتصادياً يقابله هضم الحقوق المرأة الإنتاجية من خلال تهميش دورها في المنزل، واختزالها إلى دور المرأة الخادمة. اختلاف خيال المرأة عن خيال الرجل، مما يستدعي اختلاف الذاكرة النسوية عن الذاكرة الذكورية. » وفي الصّفحة نفسها « حدد النقد النسوي خصوصية الكتابة التسوية في عدة نواح أهمها : تحديد مادة المرأة الأدبية من خلال عوالمها الداخلية وتجاربها في الحمل والولادة والرضاعة والتربية، وتحقيب الموروث الأنثوي الإبداعي، وخصخصة أبرز سمات لغة الأنثى في الكتابة »	111

المصطلح	السياقات	الصّفحة
النّقد النّسوي	« يطرح النقد النسوي نفسه – بوصفه منهجاً نقدياً – على قاعدة أنه رؤية نقدية ثقافية جمالية جديدة، أي أنه نقد يغاير السياق النقدي الثقافي الذكوري المهيمن، دون أن يلغي هذا الوصف كون النقد النسوي بإمكانه أن يتحول إلى مناهج تحليلية، واجتماعية، وواقعية وجمالية، وبنيوية، وثقافية.. الخ. وهو من خلال هذه المغايرة المتعددة يعتد بأنه يشتغل على إشكاليتين رئيستين أولى: قراءة بنية المرأة كاتبة ومكتوباً عنها في الثقافة والإبداع، وذلك انطلاقاً من وعي استلاب شخصية المرأة وتشييئها في الخطاب الذكوري من جهة، ومن وعي المرأة الضحية الباحثة عن تحررها من الاستعمار الذكوري في الخطاب النسوي من جهة ثانية. والثانية: إعادة قراءة التراث الثقافي البشري من المنظور النسوي المقابل للمنظور الذكوري الذي حجب وعي المرأة وخطابها في الماضي أو غيبهما لأسباب كثيرة، من هنا كان لا بد لهذه القراءات النسوية أن تتكئ على تفعيل الخطاب النسوي المطمور أو المغيب، وأن تهدم بعض المقولات الذكورية الثابتة أو المستقرة في الثقافة والإبداع!! »	140
	« تشكلت رؤى النقد النسوي وجمالياته انطلاقاً من حالة المرأة بين الذات والآخر، فكانت هذه الحالة أرضية لبناء مداخل نقدية عديدة يقارب من خلالها النقاد والناقدات النصوص، وعلى رأسها الرواية كما ذكرت. وقد قلت النقاد والناقدات لأن النقد النسوي	141

المصطلح	السياقات	الصّفحة
النّقد النّسوي	خطاب نقدي أو منهج نقدي يتبناه الرجل والمرأة دون التفريق بينهما في هذا الجانب.»	
	« تعد نفسية المرأة، بوصفها نفسية خاصة، إشكالية إبداعية لا يمكن أن يصل إليها أي كاتب مهما تكن براعته، ومن ثم تشكل هذه النفسية محوراً فاعلاً لتبرير مشروعية النقد النسوي من جهة، ولتفعيل الرؤى المنهجية النفسية من جهة أخرى. ثانيا: بعد جسد المرأة بتكويناته ووظائفه المختلفة المقابلة لتكوينات جسد الرجل ووظائفه مدخلا لتوظيف النقد النسوي من خلال مقولات الجسد التي تدعو إلى إعادة قراءة الثقافة والإبداع على أساس إعادة القيمة إلى الجسد، لا ابتذاله كما شاع في الثقافة ما قبل النسوية من خلال تقديس الروح المنتمية إلى الهيمنة الذكورية، وتأثيم الجسد المنتمي إلى الأنثى. ثالثا: بعد عقل المرأة وما ينتج عنه من رؤى وأخيلة متأثرة بأوضاعها النفسية والجسدية والموضوعية الأساس في تشكيل خطاب المرأة المولد الثقافة مغايرة، وجماليات مختلفة ومن ثم يدعو النقد النسوي إلى تكاتف النساء فيما بينهن لإيجاد المرأة ذات الصوت المختلف الباني لرؤية جديدة للعالم في الكتابة النسوية على وجه التحديد، رداً على الكتابة الذكورية التي همشت المرأة عن طريق إلغاء صوتها الفاعل في إطار ثقافة تقليدية تكرس المقولات عن أدوار المرأة الثانوية المهمشة في الحياة والإبداع!! رابعا: تشكل أوضاع المرأة في الأسرة والمجتمع والعالم والتاريخ خطاباً دراماياً بطلته المرأة الضحية، التي تجبر على أن تقبل ظروف الاضطهاد بوصفها كيشاً للفداء، وسلعة مشياة في ظل هيمنة ذكورية تضطهدها وتلغي شخصيتها»	141-142

المصطلح	السياقات	الصّفحة
المجتمع الذّكوري (مصطلح مركب)	« فالمجتمع الذكوري يرى المرأة قبل أن يراها، يراها في وعيه المتكون التقليدي، الذي يحذف الوجه والجسد والروح، ويحيل المرأة إلى موضوع أو إشارة أو رمز؛ أي تظل المرأة في وجودها الفعلي غائبة»	13
	« فإن المجتمع الذكوري العربي يكرس وجوده المراقبة المرأة وخنقها بالعادات والتقاليد، فها هو أحد الباحثين يصف عبء المرأة في أحد المجتمعات العربية وصفا يكاد ينطبق على كثير من المجتمعات العربية الريفية تحديداً، يقول : الفتاة تنشأ في أسرنا .وكلنا تشعر بمدى مسئوليتنا تجاهها ومدى حرصنا على سلامة سلوكها حتى الصغير في إخوانها يراقبها ويرى فيها عاراً لديه لابد من المحافظة عليه (...) كما أن الجميع ينتظر موعد زواجها ليلقي عن كاهله مجملها ومسئوليتها إلى كاهل الزوج المرتقب في الوقت الذي لا يعاني الشباب فيه أدنى شيء من ذلك »	16
	« إن المتفحص لبنية الخلفيات التي شكلت المرأة في صورة جنس آخر ضعيف، سلمي جالي، شرير، مقدس... هي خلفيات حركية المجتمعات الذكورية نفسها، التي تركزت في سياقات متعددة، منها النصوص الأسطورية والخرافية، والنصوص الدينية وأدبياتها، والبنية الجسدية للمرأة وما تفرضه من أدوار إنتاجية ثانوية، والفلسفات والثقافات وأفكار ...وهذه الخلفيات التصوف، والآداب الشعبية والرسمية، والحاجات الجنسية والعاطفية انطلقت في مجملها، من تهميش المرأة	17

المصطلح	السياقات	الصّفحة
المجتمع الذّكوري	وتشييتها لصالح بناء قوة شخصية الرجل وتسييد. على الطبيعة والمرأة معا فتكون المرأة بذلك معرضة المظاهر القهر والعبودية »	
	« في دفع الكتابة النسوية بمجملها إلى أن تعلن عن رؤية نسوية جنسوية ضد الآخر، من خلال تركيزها على قضايا اجتماعية تهم المرأة كطبقة مستغلة، تصارع من أجل التخلص من تقاليد المجتمع الذكوري »	74
	« يقول في مقدمة كتابه نحن إذن أمام حضور إبداعي للمرأة المصرية الجديدة ترفض وتتمرد في كبرياء على بقايا ندوب وتأكل المجتمع الذكوري ونظرة التشيؤ البرجوازي الذي ما زال الرجل الشرقي ينظر بها إلى المرأة كجسد ومتعة حسية »	120
	« لم يكن المجتمع في التاريخ البشري كله إلا تركيبة أو صياغة ذكورية، ومن ثم كان ووضع المرأة – عموما في هذا المجتمع الذكوري البطرياركي جزءاً أو فئة من المتاع أو الهامش أو الشيء أو الضحية أو كبش الفداء؛ لذلك شعرت المرأة الكاتبة ومن خلال جنسويتها المسئلبة أنها بحاجة إلى أن تجارب هذا المجتمع، أو تحارب ذكوريته، أو تعلن تمردها، فتتشكل بذلك هويتها التي تتحول إلى نسق نسوي »	161

المصطلح	السياقات	الصّفحة
الوعي الذّكوري (مصطلح مركب)	«لا تقرأ صور المرأة ونماذجها في الوعي الذكوري من خلال الخصوصيات، بقدر ضرورة قراءتها من خلال العموميات، إذ لو أراد قارئ ما أن ينتج صورة مشرقة للمرأة في التاريخ، فإنه سيجد شواهد كثيرة تؤكد على ما يذهب إليه. كما يمكن القول أيضاً إن صورة الرجل في المجتمعات القديمة، وخاصة في الطبقات الفقيرة، ليست بأفضل من حال العبيد، مع فوارق محدودة، بين الرجل والمرأة التي قد تقمع فوق قمعها الطبقي من قبل رجلها المسئول عنها، فتكون المرأة مقهورة من رجلها المقهور بدوره من آخر أو من المجتمع وسلطاته، وفي كلا القهرين من الناحية النفسية، يتولد الشعور بالدونية والتزلف والاستسلام والمبالغة في تعظيم السيد، وسيادة علاقات التشير، وتحقير الذات وشيوع مشاعر الشك والحذر، وهيمنة التسلطية بنقيضيها السيطرة والخضوع بدرجة أحادية أو ثنائية عند الرجل ومضاعفة عند المرأة»	14-13
	« يبدو ضروريا أن تتناول بعض القضايا الخاصة ذات الخلفيات الاجتماعية والأسطورية والثقافية ... التي اهتمت بموضوعة المرأة ودورها عبر تعددية أشكالها التاريخية وعلاقاتها تحديداً بالرجل أو بالوعي الذكوري السلطوي الباني للمجتمع بشروط ذكورية .ولعل الحديث عن المرأة في الموروث العربي ووعيه المرتبط بالموروث العالمي الذكوري، يحاول أن يسلك طريق التعرف إلى الإيقاع الأنثوي المتشابه في الحياة الذكورية في كل المجتمعات البشرية، وهو إيقاع الجسد، لأن هذا الجسد وما يصدر عنه من أفعال أو يتلقى من أفكار يجعل المذكر في حالة تحفز	15

المصطلح	السياقات	الصّفحة
الوعي الّذكوري	دائمة للحفاظ عليه خوفاً عليه ومنه، وخاصة الخوف من تورطه عاطفياً أو جنسياً مع الآخر، والحرص على التمتع به إذا كان غير محرم مما يجعل من الثقافة الذكورية التاريخية تتمترس في موقع السلطة تجاه المرأة الجسد أو المرأة الكنز الثمين »	
	« لتتعمق إزاء هذه الإشكالية في الوعي الذكوري فكرتان تبرزان حول جسد المرأة الأولى الجسد العورة، مجال الشهوة ومصدر الفتنة باب الشيطان ورمز الدنس والقذارة من جهة، والثانية الجسد المقدس، رمز الخير وعلاقة العطاء والخصوبة».	15
	« ليس هناك بطل من أبطال السيرة الشعبية لا تقف وراء بطولته امرأة لتحققها وتؤكد وجودها، وإما لتعاديها وتدمر قيمتها. فإن الأمر نفسه استمر بشكل فاعل في وعي الذكورة في الكتابات السردية المعاصرة، حيث تنوعت علاقة الرجل الإنسان بالمرأة الشيء ضمن سياقات التفكيك والامتلاك، والحنان والعطف، والشهوة والالتذاذ، والانبهار والاندهاش، والسخرية والتهكم»	46
	« أيضا بإمكانية بناء رؤية للعالم مختلفة لدى المرأة عن الرؤية لدى الرجل، بحيث يستحق هذا السياق النسوي أن يكون قيمة حضارية مخالفة لما طرح من خلال الوعي البشري الاجتماعي الثقافي الذي يهيمن عليه الوعي الذكوري».	107
	« ناقشت تأصيل مصطلح الكتابة النسوية الأنثوية، مشيرة إلى ما يحمله هذا المصطلح من رؤية جديدة و منظور معاصر، داعية المرأة العربية إلى التمسك بهذا المصطلح الذي يؤكد كينونتها الخاصة المضادة للدونية، محذرة من اعتبار هذا المصطلح إحالة إلى الدونية كما تشيع عنه الثقافة العربية الخاضعة للوعي الذكوري	128

المصطلح	السياقات	الصّفحة
الوعي الذّكوري	الذي يريد المرأة أن تبقى عضواً مهمشاً في النادي الرجولي »	
	« وهل لغة المرأة هي لغة الفجوات أو المسكوت عنه أو الهامش الذي لا تسلط عليه الأضواء في الوعي الذكوري .تعد اللغة أهم إشكالية بإمكانها أن تفضي بنا إلى الحديث عن كتابة نسوية مختلفة عن الكتابة الذكورية، فاللغة بكل ما تحمله من دلالات وإيحاءات هي حد فاصل وحقيقي ومعنى ذلك أن اللغة النسوية ينبغي أن تكون لغة جديدة ومغايرة تعبر عن امرأة جديدة، لم تكن ظاهرة أو واضحة قبل مطلع القرن العشرين ؛ حيث تشكل الوعي الجمالي الدائب في تأنيث لغة إبداعية تستوعب الوجع الأنثوي وتؤرخ لما يستجد في واقع المرأة العربية، وتعكس محاولاتها في امتلاك الزمن وإلغاء أقفاص المسافات من أجل بلورة كينونة ناصعة تهمش الإلغاء والمصادرة »	169

1-1- تحليل معطيات الجدول: قبل التطرق للدلالة اللّغويّة والاصطلاحيّة لهذه المصطلحات، تجدر بنا الإشارة إلى أنَّ مصطلح النّسويَّة ذُكر ثلاث مرات، ومصطلح النّقد النّسوي ذُكر تسع مرات، أمّا مصطلح المجتمع الذّكوري ذُكر ست مرات، ومصطلح الوعي الذكوري ذُكر سبع مرات، فنلاحظ أنَّ مصطلح النّقد النّسوي هو الأكثر تكرارًا مقارنةً بالمصطلحات الأخرى، لأنَّ الكتابة النّسويَّة اقتضت منهجًا نقديًا يعالجها.

1- 2- مصطلح النّسويَّة (féminisme) :

أولاً: النّسويَّة التّحرّريَّة: (féminisme Libertaire)

إنَّ مصطلح " النّسويَّة التّحرريَّة" هو مصطلح مركّب من " النّسويَّة" والّذي قد سبق تعريفها في الصفحات السابقة من هذا البحث (ص 16-18)، ومصطلح " التّحرريَّة" المشتق من الجذر " حرّر" و " الحريّة" الّتي تتميّز بدلالات عديدة، أهمّها ما قاله " ابن منظور" [ت: 711 هِ/ 1311 مِ] « الأحرار من النّاس أخيارهم وأفاضلهم، وأحرار العرب: أشرافهم، والحرَّة الكريمة من النّساء »[1]، ويقصد أنَّ الأحرار هم مَن يتميّزون بالأخلاق الحميدة، وهم أشراف القوم، والحرَّة تُمثل المرأة النبيلة. ويقول " الراغب الأصفهاني"[ت: 502 هِ/ 1108 مِ]: « حرّرتُ القوم إذا أطلقتهم و أعتقتهم عن أسر الحبس، والتّحرّر جعل الإنسان حرًّا، والحُرُّ خلاف العبد»[2]. يوضّح " الأصفهاني" أنَّ الحرَّ هو نقيض العبد، وهو الشّخص الّذي لا يخضع لأي سيطرة مهما كان نوعها.

أمّا في القواميس الأجنبيَّة فتحُيل الحريّة (la liberté) اسم مؤنث من أصل لاتيني " ليبرتاس" (Libertas) وتعني حالة الشّخص الّذي يكون غير خاضع للعبوديَّة أو السّجن [3]. ويدلّ على المرء الّذي يعيش وفق اختياراته الخاصَّة، دون أن يكون مقيّدًا، ويُعبّر أيضًا عن استقلال الفرد عن أيّ شكل من أشكال العبوديّة. و معجم " أكسفورد (Oxford) عرّف الحريَّة بأنَّها « أن يفعل الإنسان ما يشاء وأن يذهب متى يشاء، كما تسمح للأفراد بممارسة الحقوق المدنيَّة مهما

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار صادر، ط1، لبنان، (د.ت)، ص 182.

[2]- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، ط1، سوريا، (د.ت)، ص 11.

[3]- Voir: La rousse, dictionnaire de français, 2010, p 587.

كلّفهم الثمن »[1] ويعني ذلك أنَّ الحريَّة تمنح الأفراد حق التصرف في حياتهم كما يريدون، لكن هذا الحق يُقابله الواجب.

فالنّسويَّة التّحرّريَّة مصطلح يتحدّد على أنَّه نظريّة « ظهرت في الستينيات مع ظهور الدّراسات النّسائيَّة، وتشتمل على مجموعة من المواقف الإيديولوجيَّة الّتي تأخذ الهُويَّة بصور مختلفة على أنَّها بنية بيولوجيَّة، أو ثقافيّة، أو اجتماعيَّة، أو نفسيَّة، أمّا النّسويَّة فقد أصبح ينظر إليها على أنّها فئة أيديولوجية تدعو إلى المساواة بين النوعين وإلى التحرير»[2]. فعليه ركّزت المرأة بحسب هذه النّظريَّة على تشكيل هويتها، كما تعترف بالفروقات بين الجنسيْن، وتتداخل فيها العوامل البيولوجية، والثقافية وتأثيرها على الجانب النفسي للمرأة.

أمّا "حسين المناصرة" عرّف النّسويَّة التّحرريَّة بأنها « حركة تخصُّ المجتمع ككلّ وليست محصورة بالمرأة، وهذه الحركة لنْ ترى النجاح ما لم تستطع أن تُقسم جموع الرجال وتكسب جزءًا منهم. وهي لن تقدر على ذلك إلاَّ إذا كانت ديموقراطية، أي تريد المساواة بين الجنسين لمصلحتهما معًا، ولمصلحة المجتمع والبشريَّة، لا أن تزيح الرجل عن السيادة لتضع المرأة مكانه، ولا يمكن الوصول إلى ذلك إلاَّ بمشاركة المرأة في قضايا عامة المجتمع والإنسانيَّة، والنضال في سبيل تحرّر المجتمع ومساواته، تحرّر جميع المظلومين والمستغلين »[3] . نُلاحظ أنّ " حسين المناصرة" اعتبر النّسويَّة التّحرّريَّة حركة متعلقة بالمجتمع عامة، ولا تنحصر في قضايا المرأة فقط، فهي تخدم مصالح الجميع. تخالفه " سارة جامبل " في الرأي حيث تقول إنَّ النّسويَّة التّحرريَّة نظرية، وليست

---

[1]– Oxford word power dictionary university Paris, 2006, p 424.

[2]– يُنظر: سارة جامبل، النّسويَّة وما بعد النّسويَّة، تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثّقافة، ط1، مصر، 2002، ص 94-95.

[3]– حسين المناصرة، النّسويّة في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008، ص 68.

حركة، لأنَّ الحركة تدلّ على الجماعة بينما تتعلق النّظريَّة بالفكر، وكانت نظرتها أيديولوجية حدّدت من خلالها هُوية كلّ من المرأة والرجل وهدفها الأخير تحقيق المساواة بينهما. لكن " المناصرة" كانت نظرته اجتماعيَّة، لأنّه ربطها بالمجتمع بالرغم من دعوته إلى نفس ما دعت إليه " سارة جامبل "، من أجل إرساء القيم الرمزيّة المشتركة بين البشر، ويعود اختلاف كلٌّ من " المناصرة" و "جامبل" إلى اختلاف مرجعياتهما الفكريّة، والفلسفيَّة.

تطرّق " حسين المناصرة " إلى أنَّ النّسويَّة التحرّريَّة حركة فكرية سعت إلى المساواة بين الجنسين، يعني ذلك أن يكون لكلاهما نفس الحقوق والفرص، وذلك في جميع مجالات الحياة، سواءً كان ذلك في التعليم، العمل، حرية التعبير... الخ، ويدعو إلى تطبيق مبادئ الديمقراطية الّتي تضمن حقوق الجميع، فيقول أنَّ هدفها ليس استبدال دور الرجل بدور المرأة، بل إقامة علاقة متوازنة بينهما، حيث رفض حصر المرأة في القضايا الّتي تخصّها فقط، بل دعا إلى مشاركتها في الشأن العام، وذلك ليبين أن النّسويَّة مشروع عام وليس فئوي.

ولكن " المناصرة" قد أخفق في دعوته إلى (المساواة بين الجنسين)[1] لأنَّ المساواة بينهما شبه مستحيلة، نظرًا لاختلاف الطبيعة بين الرجل والمرأة، كالاختلافات البيولوجية والنفسيّة، والأدوار الاجتماعية والوظيفيّة مثلاً: في الجيش، يشهد مشاركة الرجال أكثر، لأسباب تتعلق بالتحمل البدني. فالعلاقة بين الرجل والمرأة تقوم على العدل لا التماثل، لأنَّ العدل يُنصف دون أن يتجاهل

---

[1]–تعني المستوى نفسه من السّلطة والمشاركة والرؤية بين الجنسين في كلّ مجالات الحياة العامة والخاصّة (باترسيا براندر وأخريات، اتجاهات– دليل حول التربية على حقوق الإنسان–، تر: نيكول نعمة، منشورات المجلس الأوروبي، ط1، المجر، 2001، ص 354).

الفروقات الموجودة بين الجنسيّن، فالرجل والمرأة متكاملان، لا متماثلان حيث لكل منهما دوره الّذي لا يُقلّل من قيمته.

ثانيًا: النّسويَّة الراديكاليَّة: (Radical Féminisme):

إنَّ مصطلح النّسويّة الراديكاليّة مصطلح مركب، يتكوّن من النّسويَّة الّتي سبق أن أشرنا إليها في الصفحات السابقة من هذا البحث (15-18)، أمّا الراديكاليّة فتعود دلالتها إلى كلمة "راديكالي" الّتي أُشتقَت من الأصل اللاّتيني (Radical) وتعني الجذر، ولقد وُظفت "راديكاليَّة" في الحقل السّياسي لوصف أفعال الأفراد والجماعات، وبالذّات ممارسات الأحزاب السّياسيّة الّتي تقرُّ بالحاجة إلى التّغيّير الجذري للأوضاع. أو التّغيّير الشّامل والكُليّ الّذي يطال عمق المجتمع[1] وبذلك نرى أنّ كلمة راديكاليّة موظفة في السياسة، ومختصة بدراسة الأوضاع الاجتماعية ومحاولة تغيّيرها.

تعمل النّسويّة الراديكاليّة على خلق فضاءات نسائية خالصة (women- only spaces)، تلك الفضاءات الّتي تستطيع فيها المرأة العيش بحرية تامة بعيدًا عن سلطة الرجل وهيمنته، ثمّ تؤمن بأنّ السلطة الذّكوريّة هي أساس السيطرة على النّساء والتميّيز ضدهنّ في مختلف ميادين الحياة، حيث تعتقد أنّ هذا النظام يجب إلغاءه بالكامل[2] إذا النّسويّة الراديكاليّة سعت إلى بناء مساحات مخصّصة للنّساء ليعبرّن عن ذواتهنَّ وتجاربهنّ بحرية مطلقة، خارج إطار السلطة

---

[1]- عبد الكريم عشور، الراديكاليَّة والتطرف: مقاربة مفاهيميّة، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الموقع: Almesbar.net 27-04-2025، السّاعة 9:26 صباحا.

[2]- يُنظر: أحمد بدر، المرأة في مواجهة تحديات العمل والأسرة، العربي للنّشر والتّوزيع، ط1، مصر، 2024، ص 64.

الذّكوريَّة الّتي هي السبب الرئيسي في اضطهاد المرأة وما عاشته من قهر وتهميش، وذلك في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، السياسيّة، الاقتصاديّة، الثّقافيّة. حيث أقرّت النّسويّة الراديكاليّة أن هذا النظام الذّكوري يجب تفكيكه جذريًا لبناء نظام جديد.

في حين سعت النّسويّة الراديكالية بحسب " المناصرة" إلى « رفض النّساء للنظام الرمزي الذكوري، والتأكيد على الاختلافات بين الجنسين، وإظهار النسوية الراديكالية، وتمجيد (الأنوثة)[1]، في مواجهة النظام الرمزي الذكوري»

من الضروري بدايةً إجراء مقارنة بين التعريفين (تعريف " المناصرة"، وتعريف " أحمد بدر") بحيث تُعد النّسويَّة الراديكاليَّة عند " أحمد بدر" فضاءات تُعبر من خلالها المرأة عمّا تُريد، بعيدًا عن السيطرة الذّكوريَّة. بحيث يتفق معه "حسين المناصرة" في اعتبار النّسويّة الراديكاليَّة تفكيك للخطاب الذّكوري وإعادة الاعتبار للذات الأنثويّة.

وفي هذا الجانب عارضت وثارت المنظرات للحركة النّسويَّة المعاصرة ضد النظام الأبوي الرمزي الذكوري، والّذي سعى خلال فترة طويلة تكريس هيمنة الرجل وجعله مركزًا، جاعلا بذلك المرأة في هامش المجتمع، حيث ساهمت اللّغة والعادات في تثبيت سلطة الذكر على المرأة.

---

[1]–(féminité): هي مجموع خواص و مزايا محدّدة ثقافيًا، توجد في المرأة وبالتالي تدخل في إطار مفهوم حضاري.(يُنظر: سارة جامبل، النّسويَّة وما بعد النّسويَّة، تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثّقافة، ط1، لبنان، 2002، ص 13)

* الفرق بين المساواة والعدل : تعني المساواة رفع أحد الطرفين حتّى يساوي الآخر، أمّا العدل : فهو إعطاء كلّ ذي حق حقَّه. (محمد محيي الدين أحمد، الأخلاق التّطبيقيَّة بين الفلسفة والدين، دار النشر يسيطرون، ط1، مصر، 2017، ص 191– 192).

وفي مواجهة هذه الهيمنة سعت النّسويّة إلى إبراز الاختلافات الجوهرية كالنفسية، والاجتماعية، والبيولوجية، بين الرجل والمرأة. منها النّسويَّة الراديكالية الّتي تؤمن بأنّ تحرير المرأة لا يتحقق بمجرد المطالبة بالإصلاح والمساواة، بل من خلال خلق نظام بديل بالكامل. وانطلاقًا من ذلك، يجب الاعتراف بقيمة الصفات الأنثوية، كالعاطفة، والحدس، والجمال، بوصفها مصادر قوة لا مظاهر ضعف، وذلك لإعادة الاعتبار لهوية المرأة ولغتها وقيمتها، بما يسهم في تفكيك البنية الرمزية الذكورية وتغييرها جذريًا.

ولكن دعوة النّسويَّة الراديكالية إلى خلق نظام بديل كليًا للنظام الرمزي الذكوري يُعد طرحًا مثاليًا يصعب تحقيقه، نظرًا لتجذر هذا النظام في البنية الثّقافية والرمزيّة للمجتمعات. فبدل السعي إلى قطيعة شاملة، قد يكون من الأجدر اعتماد مسار إصلاحي تدريجي يعيد تأويل الرموز ويُعيد تشكيل الق يم بشكل واقعي وفعال.

ويتجسد الاختلاف بين النّسويَّة التّحرريَّة والنّسويَّة الراديكاليّة في الأهداف، فالأولى تدعو إلى تحرير المرأة من سلطة الذكر، بينما تهدف الثانية إلى مركزية المرأة على حساب مركزية الرجل.

1-3- مصطلح النّقد النّسوي (La critique féminine):

يُعد مصطلح النّقد النّسوي من المصطلحات المركبة، فلقد سبق وأن أشرنا إلى مفهومه في الصفحات التالية 18-20 من المدخل، لذلك انتقلنا مباشرةً إلى مهمة النّقد النّسوي الّتي قال عنها " حسين المناصرة" بأنَّها « كامنة في التفاعل مع الكتابة النسوية من خلال الارتكاز على عدة اختلافات بين الرجل والمرأة، وهنا يكون الالتفات إلى خصوصيات المرأة بوصفها ستؤدي دوراً حاسماً في تشكيل الخطاب النسوي إبداعاً ونقداً، ومن هذه الاختلافات: 1. البنية النفسية للمرأة تختلف عن البنية النفسية للرجل، مما يفرض وضعاً نفسياً مغايراً في الكتابة النسوية!! البنية الجسدية للمرأة تختلف عن البنية الجسدية للرجل، مما يفرض وضعاً جسدياً مغايراً في الكتابة

النسوية... 2. البنية الاجتماعية الانطوائية المفروضة على المرأة تختلف عن البنية الاجتماعية 3. الذكورية المهيمنة، مما يفرض علاقات اجتماعية نسوية مغايرة في الكتابة النسوية. 4. التاريخ الثقافي الذكوري الممتد يقابله تاريخ نسوي محدود جداً، مما أوجد دوراً مهمشاً للمرأة في الثقافة والإبداع ... 5. الدور الإنتاجي للرجل اقتصادياً يقابله هضم الحقوق المرأة الإنتاجية من خلال تهميش دورها في المنزل، واختزالها إلى دور المرأة الخادمة. اختلاف خيال المرأة عن خيال الرجل، مما يستدعي اختلاف الذاكرة النسوية عن الذاكرة الذكورية. »[1]

ركّز النّقد النّسوي بحسب " المناصرة" في تفاعله مع الكتابة النّسويَّة على تحديد الاختلافات بين الرجل والمرأة، يكمُن الاختلاف الأوّل في البنية النّفسيَّة للمرأة فهي تختلف عن البنية النّفسيَّة للرجل، فهي تميلُ إلى التّعبير عن مشاعرها بشكل أوضح عن الرجل الّذي يُفضّل الكتمان. كما تحظى النّساء بقُدرة عالية على قراءة تعابير الوجه ونبرة الصوت، بينما يميل الرجال إلى التَّحليل المنطقي أكثر. وبما أنهما يختلفان عاطفيًا فبالضرورة يختلفان في البنية الجسديَّة، مرفقة بالبنية الاجتماعية الّتي تُعد انطوائيَّة بالنسبة للمرأة، نتيجة الانكفاء والانعزال الرمزي الّذي تعرضّت له عبر التاريخ. بينما حظي الرجل بمركزيَّة جعلت منه صاحب السلطة على الخطاب والمعنى.

ولم ينسَ " المناصرة" ذِكر اختلاف خيال المرأة عن خيال الرجل، فالمرأة المبدعة تُركّز على اكتشاف ذاتها، بينما يُسلّط الرجل المبدع الضوء على السيطرة وحب المغامرة. فالنّاقد النّسوي يأخذ بعين الاعتبار كل هذه الفروقات، لأنَّ الكاتبة النّسويَّة تستغل المعايير الأدبيَّة التّقليديَّة لتُؤسّس أدب بديل، يبتعد عن رؤى الهيمنة الذّكوريَّة. وبالتالي يحاول النّقد النّسوي أن يُبرز صوت المرأة من خلال التحدّث عن اختلاف خيالها، وذاكرتها، وأحاسيسها، لذلك تتميّز بلغتها، وإيقاعها الّذي يُشكّل تجربة مختلفة عن تجارب الرجل الأدبيَّة.

---

[1]– حسين المناصرة، النّسويّة في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008، ص 111

ويعرض "حسين المناصرة" النقد النسوي « – بوصفه منهجاً نقدياً – على قاعدة أنه رؤية نقدية ثقافية جمالية جديدة، أي أنه نقد يغاير السياق النقدي الثقافي الذكوري المهيمن، دون أن يلغي هذا الوصف كون النقد النسوي بإمكانه أن يتحول إلى مناهج تحليلية، واجتماعية، وواقعية وجمالية، وبنيوية، وثقافية، الخ... وهو من خلال هذه المغايرة المتعددة يعتد بأنه يشتغل على إشكاليتين رئيستين أولى: قراءة بنية المرأة كاتبة ومكتوباً عنها في الثقافة والإبداع، وذلك انطلاقاً من وعي استلاب شخصية المرأة وتشييئها في الخطاب الذكوري من جهة، ومن وعي المرأة الضحية الباحثة عن تحررها من الاستعمار الذكوري في الخطاب النسوي من جهة ثانية. والثانية: إعادة قراءة التراث الثقافي البشري من المنظور النسوي المقابل للمنظور الذكوري الذي حجب وعي المرأة وخطابها في الماضي أو غيبهما لأسباب كثيرة، من هنا كان لا بد لهذه القراءات النسوية أن تتكئ على تفعيل الخطاب النسوي المطمور أو المغيب، وأن تهدم بعض المقولات الذكورية الثابتة أو المستقرة في الثقافة والإبداع!!»[1]

لا يُعدّ النّقد النّسوي بحسب "المناصرة" مجرد اعتراض على الخطاب الذّكوري السائد، بل هو منهج نقدي له خصوصيته، وأدواته الإجرائيَّة الخاصّة به. ويعتمد على التّحليل البنيوي ليكشف عن آليات تهميش المرأة في النص. ثمَّ يربط صورة المرأة بسياقها الاجتماعي والسياسي، أمّا جماليًا فيدرس الصور الفنيَّة الّتي يضمّها الخطاب النّسوي.

يرتكز هذا النّقد عند " المناصرة" على إشكاليتين، تتمثّل الأولى في قراءة تمثيل المرأة في الثّقافة، بكونها كاتبة ومبدعة كما تهتم بما كُتب عنها. وهي تحاول في كلا الحالتين أن تسترجع صوتها المسلوب الّذي تمَّ تهميشه وتشيّيئه، ممَّا جعلها تكتسب وعيًا لتحرّر نفسها من قيود المجتمع الذّكوري. وتتجلّى الثانية في إعادة قراءة التراث أيْ يُعيد النّاقد النّسوي قراءة المفاهيم والأفكار

[1]– حسين المناصرة، النّسويّة في الثقافة والإبداع، ص 140.

السابقة بمنظور جديد، لكي يتمَّ الكشف عن التحيّز الذّكوري واستعادة أصوات النّساء. يلجأ النّاقد إلى هذا الفعل لأنَّ التراث تمَّ تأطيره تاريخيًا بتصوّرات وعبارات نابعة عن ثقافة يُهيمن عليها الذكور، وتُعزّز تفوق الرجل مقابل تراجع المرأة إلى المرتبة الثانية، مثال على ذلك: " وراء كل رجل عظيم امرأة" هذه العبارة رغم إيجابيتها، لكنها تُصوّر المرأة كداعم فقط، لا كفاعل مستقل. ومن خلال هذا يسعى الخطاب النّسوي الجديد لهدم كلّ المقولات الّتي همشت المرأة، بهدف إنتاج مقولات جديدة تُظهر المرأة في المركز لا في الهامش.

1-4- مصطلح المجتمع الذكوري (La société masculine):

يُعدّ مصطلح " المجتمع الذّكوري" مصطلحًا مركبًا، يحتوي على " المجتمع" الّذي تعود دلالته اللّغوية إلى: «جُماع النّاس [...] أخلاطهم من قبائل شتى، ومن كلّ شيء مجتمع أصله، وكلّ ما تجمعّ وانضمّ بعضه إلى بعض »[1] . يُشير ذلك إلى أنَّ التجمّع هو ما يجمع النّاس، ويجعلهم يُشكلون بنية واحدة (مجتمع). بالإضافة إلى أنَّ « الجمع: الجماعة تسميةٌ بالمصدر، ويُجمع على جموع مثل فِلْسْ فُلوس. والجماعة من كلّ شيء يُطلق على القليل أو الكثير، واجتمع القوم واستجمعوا بمعنى تجمّعوا، وجاء القوم جميعًا، أيْ مجتمعين»[2] . تدُلّ كلمة " جماعة" هنا على التجمع، والتّرابط والتماسك الّذي يُميّز المجتمع.

---

[1]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وآخرون، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، ط3، مصر، 1979، ص 13-14.

[2]- أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير، تح: دار النّشر، مكتبة لبنان، ط1، لبنان، 1987، ص 149-150.

أمّا عند الغرب، فتُقابل كلمة (Society) باللّغة الإنجليزيَّة، أو (Société) باللّغة الفرنسيَّة، كلمة مجتمع وهي كلمة مأخوذة من الأصل اللّاتيني (Societas) الّتي تحمل معنى " يُشارك في"[1] . أيْ أنَّ المجتمع مرتبط ارتباطا وثيقًا بفعل المشاركة.

من النّاحية الاصطلاحيَّة يُعرَّف المجتمع على أنَّه « مجموعة من الأشخاص يجتمعون مع بعضهم من أجل هدف عام أو اهتمامات، أو رغبات عامة واحدة، أو مساواة أخويّة»[2] . حيث يتميّز المجتمع بصفة التّماسك، وصفة التفاعل بين أفراده نتيجة تواجدهم في مكانٍ مشترك، يعيشون فيه تحت مبدأ الأخوّة والتَّعاون.

ننتقل بعدها إلى الشّق الثّاني لمصطلح "المجتمع الذّكوري" الّذي يتمثّل في " الذّكوري" المشتّق من " الذكورة" الّتي تعود دلالتها اللّغوية إلى: « التَّذْكِيرُ خِلافُ التّأنيثْ، والذَّكَرُ خلاف الأنثى، والجَمع ذكور، وذكار، وذكارة، وذكرات، وذكرة»[3] . يتطرّق " ابن منظور" من خلال هذا التعريف إلى قضيتيْن: الأولى هي أنَّ المذكّر هو عكس المؤنَّث، والثّانية هي ذكره للصّيغة الأكثرّ استخدامًا في اللّغة العربيَّة الّتي تتمثَّل في " الذكّر"، مع عدم نسيانه للصّيغ النَّادرة مثل " ذَكارة" الّتي نجدها في المعاجم اللّغويَّة العربيَّة فقط. عند انتقالنا إلى القواميس الأجنبيَّة، نجد أنَّ كلمة " ذكورة" تُترجم إلى (masculinité) بالفرنسيَّة، وتعني الذكورة والرجولة. أمّا في اللّغة الإنجليزيَّة، فتقابل كلمة (masculinity) الّتي تحمل معانٍ كثيرة: التّذكير، الذّكوريَّة، ذكورة، رجولة، رجوليَّة، فحولة[4] .

---

[1]– يُنظر: حسن عبد الرزاق منصور، المجتمع العربي بين التاريخ والواقع، أمواج للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط2، الأردن، 2013، ص 23.

[2]– نفسه، ص 23–24.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار صادر، ط1، لبنان، 1997، ص 1508.

[4]– يُنظر: موقع almaany.com، 03–05–2025، السّاعة 14:32 مساءً.

ونستخلص من هذا أنَّ (masculinity) باللّغة الإنجليزيَّة أكثر شمولاً من ناحية تغطيتها لمجموعة كبيرة من المعاني اللّغويَّة للذكورة.

من النّاحية الاصطلاحيَّة: تقول " سارة جامبل" أنَّ الذكورة هي « مجموعة من الخصائص المميّزة للرجال، تستند إلى الحتميّة البيولوجيَّة البسيطة وتؤكد على الاختلافات البيولوجيَّة الجوهريَّة بين الجنسين»[1] . أحالت " جامبل" من خلال هذا التعريف كلّ ما يُميّز الرجل ويُثبت ذكوريته إلى البيولوجيا، دون تركيزها على العوامل البيئيَّة والثّقافيَّة، والاجتماعيَّة، الّتي تُعد أساسًا في تشكيل السلوكيات الذّكوريَّة.

يُعرّف مصطلح "المجتمع الذكوري" على أنَّه: « ذلك المجتمع الّذي تُسمح فيه دائمًا المطالبة بحقوق الرجل و الوقوف بجانبه، وإعطائه كافة المسؤوليات، وممنوع أن تُسمح فيه المطالبة بحقوق المرأة »[2] . بعبارة أخرى يُشير هذا التعريف إلى أنَّ الرجل هو المحور الأساسي للسّلطة ويُنظر إلى مطالبه على أنَّها أولويَّة، بينما يرى المجتمع الذكوري المرأة هامشيَّة، وحقوقها ثانويَّة، وأدوارها تقليديَّة، وحتّى مطالبها البسيطة معرّضة للقمع والتهميش.

ذكر " حسين المناصرة" مصطلح المجتمع الذّكوري العربي في قوله: « فإنّ المجتمع الذّكوري العربي يكرس وجوده لمراقبة المرأة و خنقها بالعادات والتقاليد، فها هو أحد الباحثين يصف عبء المرأة في أحد المجتمعات العربية وصفا يكاد ينطبق على كثير من المجتمعات العربية الريفية تحديدًا. يقول: الفتاة تنشأ في أسرنا وكلنا تشعر بمدى مسئوليتنا تجاهها ومدى حرصنا على سلامة سلوكها حتى الصغير في إخوانها يراقبها ويرى فيها عاراً لديه لابد من المحافظة عليه (...) كما أن

---

[1]– سارة جامبل، النّسويَّة وما بعد النّسويَّة، تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثّقافة، ط1، لبنان، 2002، ص 404.

[2]– عهود جبار عبيره، المجتمع الذكوري وانعكاساته على دور المرأة التنموي–دراسة ميدانية في جامعة بغداد– مجلة أماراباك، المجلّد8، العدد27، 2017، ص 115.

الجميع ينتظر موعد زواجها ليلقي عن كاهله مجملها ومسئوليتها إلى كاهل الزوج المرتقب في الوقت الذي لا يعاني الشباب فيه أدنى شيء من ذلك »[1]

يُحاول " المناصرة" تفكيك أفكار المجتمع الذكوري العربي الّذي يتربى الرجل فيه على مراقبة زوجته، وأخته، وحتّى والدته، ويشعر بالمسؤوليَّة تجاههنّ، ويخاف على سلامتهنَّ، لكي يُحافظ عليهنَّ من المجتمع الّذي يراقبهنَّ بدوره. فيعلم المجتمع كلّ ما تفعله المرأة سواءً أكان جيدًا أو سيئًا، ليحكُم عليها ويحاسبها إن وقعت في الخطأ.

يُعد المجتمع الذكوري العربي بمنظور "المناصرة" مجتمعًا يظلم المرأة بآرائه هذه، يخنق النّساء جميعهنَّ، ويسحب منهنَّ حريتهنَّ، ويسجنهنَّ جميعًا بأفكاره، ويدعو الجميع إلى إقصائهنَّ، وفرض القيود عليهنَّ، ومن هنا اضطرت المرأة بعد كلّ هذا الاضطهاد أن تثور عليه.

وفي هذا السياق يقول " حسين المناصرة" « إن المتفحص لبنية الخلفيات التي شكلت المرأة في صورة جنس آخر ضعيف، سلمي، جمالي، شرير، مقدس... هي خلفيات حركية المجتمعات الذكورية نفسها، التي تركزت في سياقات متعددة، منها النصوص الأسطورية والخرافية، والنصوص الدينية وأدبياتها، والبنية الجسدية للمرأة وما تفرضه من أدوار إنتاجية ثانوية، والفلسفات والثقافات وأفكار التصوف، والآداب الشعبية والرسمية، والحاجات الجنسية والعاطفية وهذه الخلفيات انطلقت في مجملها، من تهميش المرأة وتشييئها لصالح بناء قوة شخصية الرجل وتسييده. على الطبيعة والمرأة معا فتكون المرأة بذلك معرضة لمظاهر القهر والعبودية»[2]

---

[1]– حسين المناصرة، النّسويّة في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008، ص 16.

[2]– حسين المناصرة، النّسويّة في الثقافة والإبداع، ص 17.

سعت المجتمعات الذّكوريَّة من منظور " المناصرة" إلى بناء صورة مشوَّهة عن المرأة عبر التاريخ، بناءً على دوافع مختلفة، يتجلّى الدّافع الأوَّل في اتباع هذه المجتمعات للأساطير والخرافات الّتي تصفُ النّساء جميعهنَّ بكونهنَّ رموزًا للإغراء والفتنة، بينما يتضح الدّافع الثّاني في مساهمة النصوص الدينيَّة في رسم المرأة على أنَّها رمزٌ للنَّقاء. ولعبت بنيتها الجسديَّة دورًا في كون المجتمع قلّل من مكانتها، بالإضافة إلى عوامل أخرى ذكرها " المناصرة"، كلّها عزّزت في تشيء المرأة، وتهميشها وإقصائها نهائيًا. وفي الجانب الآخر يُؤكد " المناصرة" على أنَّ الثّقافة الأسطوريَّة المسيطرة على المجتمعات الّتي تُقدّس الخرافة، لعبت دورًا فعّالًا في معاناة المرأة من الإقصاء والتهميش.

وفي الأخير نستطيع أن نقول أنَّ محاربة هذه الثّقافة الإقصائيّة تكون بالوعي، أيْ بإعادة قراءة هذه الأساطير والخرافات قراءة نقديَّة، لكيلا تؤثّر على الثّقافة الشعبيَّة، وتظل المرأة مشوهة إلى الأبد. لأنَّ مجتمعًا بلا وعي، سيكون مجتمعًا مقدسًا لهذه الثّقافة الأسطوريَّة وفي كنفه ستبقى المرأة ضعيفة، وفي المقابل سيبقى الرّجل مسيطرًا. وسينتج عن هذا ثقافة راكدة، واضطرابات اجتماعية. لذلك على المرأة الّتي تعمل في مجال الإعلام مثلاً أن تُساهم من خلال برنامج تلفزيوني ستُشاهده شريحة من المجتمع، في طرح بعض الأساطير والخرافات الشائعة، ومحاولة دحضها بأدّلة وبراهين ستجعل من المشاهد يُحلّل، ويكتسب وعيًا لتجنّب تتبّع مثل هذه الأفكار.

1-5- مصطلح الوعي الذكوري (La conscience masculine):

إنَّ مصطلح " الوعي الذكوري" مصطلح مركب يتشكّل من " الوعي" الّذي تعود دلالته اللّغويَّة إلى كلمة الوعي « حفظ القلب الشيء، وعيْ الشّيء والحديث يَعِييه وعيًا وأوعَاه: حفِظه وفهِمه وقبِله، فهو واعٍ، أوعى بين فُلانْ أيْ أحْفَظَ وأفْهَمَ. ووعَيْت المُدَة في الجُرْحِ وعْيًا: سَالَ قيْحُه،

والوَعْيُ: القَيْحُ والمِدَّة، ويَرى جُرْحه على وعيٍ أيْ نَغل. قال "ألفريد" إذا سال القيْح من الجرح قيل وعى الجرح يعي وعيًا[1] . إذا الوعي معناه الإدراك والفهم، والحفظ والشخص " الواعي" ليس من يسمع أو يرى فقط، بل من يحلّل ويتفاعل بوعي ومسؤولية. أمّا في القواميس الأجنبيّة فهي هكذا:

« L'étymologie latine du mot conscience (cum scientia) signifie "savoir avec", savoir que l'on sait »[2]

من النّاحية الاصطلاحية الوعي هو « إدراك المرء لذاته وأحواله وأفعاله إدراكًا مباشرًا، وهو أساس كلّ معرفة، وله مراتب متفاوتة في الوضوح وبه تدرك الذات أنَّها تشعر وأنّها تعرف ما تعرف»[3] . ومن هذا القول نفهم أنَّ الوعي هو إدراكٌ مباشر للذّات، فالإنسان لا يحتاج للآخر ليفهم أحواله، فهو مدرك بكل ما يجول في خاطره. فالوعي هو حصيلة التفكير والتجارب الّتي يواجهها الإنسان في حياته.

يُعرف مصطلح "الوعي الذكوري" بأنَّه عبارة عن وعي مشوّه بسبب الأفكار والمعتقدات الّتي غرسها فيه المجتمع أو الثقافة الذكوريَّة، حيث أعطى الأفضليَّة للرجل على حساب المرأة، فهو لا يُعد وعيًا فطريًا بل ناتج عن تراكمات اجتماعية، وثقافية، وتجارب حياتية كرّست هذا النمط من التفكير والسلوك.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير، دار المعارف، ط 2، مصر، 1980، ص 7748.

[2]– موقع: Frcneurodon.org، 10-05-2025، 18:22 مساءً.

[3]– مجمع اللّغة العربيَّة، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريكيَّة، ط1، مصر، 1983، ص 215.

فمن منظور" حسين المناصرة" فإنَّ تحليل الخطاب الثقافي حول المرأة « لا تُقرأ صور المرأة ونماذجها في الوعي الذكوري من خلال الخصوصيات، بقدر ضرورة قراءتها من خلال العموميات، إذ لو أراد قارئ ما أن ينتج صورة مشرقة للمرأة في التاريخ، فإنه سيجد شواهد كثيرة تؤكد على ما يذهب إليه. كما يمكن القول أيضاً إن صورة الرجل في المجتمعات القديمة، وخاصة في الطبقات الفقيرة، ليست بأفضل من حال العبيد، مع فوارق محدودة، بين الرجل والمرأة التي قد تقمع فوق قمعها الطبقي من قبل رجلها المسئول عنها، فتكون المرأة مقهورة من رجلها المقهور بدوره من آخر أو من المجتمع وسلطاته، وفي كلا القهرين من الناحية النفسية، يتولد الشعور بالدونية والتزلف والاستسلام والمبالغة في تعظيم السيد، وسيادة علاقات التشيؤ، وتحقير الذات وشيوع مشاعر الشك والحذر، وهيمنة التسلطية بنقيضيها السيطرة والخضوع بدرجة أحادية أو ثنائية عند الرجل ومضاعفة عند المرأة»[1]

يُعد الوعي الذكوري حسب " المناصرة" من أبرز العوامل الّتي ساهمت في تشكيل صور المرأة، لأنَّ هذه الصور ليست نابعة من حقيقتها أو من تجارب فردية هذا ما سمّاه " المناصرة" بالخصوصيات"، بل كلّها ناتجة عن تصورات المجتمع الذّكوري، وهذا ما سمّاه " المناصرة" بالعموميات".

فالقارئ ما إن حاول أن يتعرّف على صورة لامعة عن المرأة، فعليه أن ينظر إلى الأنماط (ما كُتب عن المرأة عبر التاريخ) من منظور شامل، لا أن يستند فقط إلى استثناءات إيجابية، فليس كل الصور المشكّلة للمرأة مشوهّة. ثم ذكر لنا " المناصرة" أنَّ حالة القهر والعبوديَّة في " المجتمعات القديمة"، ليست مرتبطة فقط بالمرأة، فهي مرتبطة أيضًا بالرجل الّذي بدوره مقهور بسبب الأوضاع آنذاك، بينما لم تكن المرأة تعاني فقط من القهر والظلم من قبل المجتمع، بل كانت ضحية الرجل

[1]– حسين المناصرة، النّسويّة في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008، ص 13–14.

أيضا الّذي يمكن أن يكون (الزوج، أو الأب) حيث كانت المرأة تعاني من ضعف ما كان يُعانيه الرجل.

بحسب "المناصرة" أثّر هذا القهر المتكرّر على كلا الطرفين من الناحية النّفسيَّة بشكل سلبي فولَّد الشعور بالدونيَّة، و" التزلف" الّذي يعني الخضوع والانصياع من أجل اكتساب رضا من يملك السلطة بهدف الشعور بالقبول والأمان، فيبالغ الفرد في " تعظيم السيد" وذلك بسبب الخوف منه ومن سلطته القوية المهيمنة فتنتشر "علاقات التشيؤ" التي تعني نزع الإنسانية وتحويل الإنسان إلى شيء يُستغل فقط. فالنظام الذكوري يُعرف بحالتين إما "السيطرة" أو "الخضوع"، وذكر لنا " المناصرة" درجين وهما درجة " أحادية" ودرجة " ثنائية" عند الرجل.

فالأولى تفسر لنا أنَّ الرجل الّذي يعيش في المجتمع المتسلط إما يكون مسيطرًا على المرأة أو خاضعًا للمجتمع. أما الدرجة الثّانية نقصد بها أن يعيش الحالتين معًا، حيث يكون في بيئته خاضعًا ومقهورًا منزوع الحرية لا رأي له، لكنّه مسيطر ومتسلط على زوجته أو أبناءه.

لكن " حسين المناصرة" ركّز على الصورة العامة الّتي يُنتجها الوعي الذكوري عن المرأة، وتجاهل وأقصى جميع التجارب الفرديَّة الخاصّة بالنّساء، الّتي جاهدت في مقاومة هذا القمع الّذي مُورِس ضدها. فاختزل " المناصرة" الصور في نمط واحد فقط، ولكن هناك الكثير من النّساء اللّواتي لعبن أدوارًا مهمَّة في مجتمعاتهنَّ. ومثل ذلك نجد " فاطمة الفهريَّة" الّتي أسست أول جامعة في العالم (جامعة القرويين في فاس) في القرن التاسع، وهو ما يُثبت مساهمة المرأة في نشر العلم والمعرفة. وأيضًا قدم لنا " حسين المناصرة" نظرة متشائمة حول العلاقات بين الرجل والمرأة، فاختزلها في ثنائية " السلطة والخضوع " ولكن العلاقات الإنسانية يجب أن تكون مبنية على الحب، الاحترام المتبادل، والتفاهم.

طرح " حسين المناصرة" تساؤلات حول لغة المرأة حيث يقول « وهل لغة المرأة هي لغة الفجوات أو المسكوت عنه أو الهامش الذي لا تسلط عليه الأضواء في الوعي الذكوري. تعد اللغة أهم إشكالية بإمكانها أن تفضي بنا إلى الحديث عن كتابة نسوية مختلفة عن الكتابة الذكورية، فاللغة بكل ما تحمله من دلالات وإيحاءات هي حد فاصل وحقيقي ومعنى ذلك أن اللغة النسوية ينبغي أن تكون لغة جديدة ومغايرة تعبر عن امرأة جديدة، لم تكن ظاهرة أو واضحة قبل مطلع القرن العشرين؛ حيث تشكل الوعي الجمالي الدائب في تأنيث لغة إبداعية تستوعب الوجع الأنثوي وتؤرخ لما يستجد في واقع المرأة العربية، وتعكس محاولاتها في امتلاك الزمن وإلغاء أقفاص المسافات من أجل بلورة كينونة ناصعة تهمش الإلغاء والمصادرة »[1] .

بدأ " المناصرة" بطرح سؤال حول طبيعة " لغة المرأة" في ظل سيطرة الوعي الذكوري، حيث يُشير السؤال ضمنيًا إلى أنَّ لغتها تُغيَّب وتُستبعد وتندرج ضمن ما يُسميه الكاتب (بالفجوات)[2] الّتي تدل على المساحات الّتي تُترك في الخطاب الذكوري، فتجربة المرأة لم تمنح لها حق الظهور في الكتابة الذّكوريَّة أي تمَّ تجاهلها عمدًا، وهذه اللّغة كانت مهمَّشة لذلك لم تؤخذ على محمل الجد في الثّقافة الإبداعيّة الذّكوريَّة.

بالإضافة إلى ذلك تُعد اللّغة جوهر الخلاف الأساسي بين الكتابة النّسويَّة والكتابة الذّكوريَّة، فهي تُمثل إشكالية كبرى تكشف عن الاختلافات في الرؤيَّة وطريقة التفكير بين الرجل والمرأة. فاللّغة ليست حيادية إذ تُعبر عن رؤيتين مختلفتين وتُحدد من يملك " الحق في التعبير" ومن يتم

---

[1]– حسين المناصرة، النّسويّة في الثقافة والإبداع، ص 169.

[2]– هو تلك العمليَّة الّتي يضطلع فيها القارئ بالدَّورِ النَّشطِ الّذي يلزمه بمُشاركةٍ إيجابيَّةٍ في إنتاجِ النَّصِ.(د. على عبد المنعم حسين، ود. بليغ حمدي إسماعيل، قراءة النص– رؤى لسانية معاصرة–، وكالة الصحافة العربيَّة، ط1، 2021، ص 16.)

تهميشه. ومن هذا المنطلق، تختلف اللّغة النّسويَّة جوهريًا عن لغة الرجل، ولا تُقلدها، بل ينبغي أن تكون لغة جديدة، مختلفة كليًا، تعبّر عن التجارب الخاصّة والمتميّزة للمرأة.

وقد أشار " المناصرة" إلى أنَّ اللّغة النّسويّة أظهرت" امرأة جديدة" لم تظهر بوضوح في القرن العشرين، حيث تشكل خطاب أدبي" مؤنثْ" يقوم على الاعتماد على لغة جديدة تعبّر عن المرأة ككائن مبدع، بعيدًا عن كل ما يخصّ الرجل. فمثل هذه اللغة لا تعبّر فقط عن العاطفة والجمال، بل تُعبر أيضًا عن المعاناة والقهر الممارس ضدها.

وفي هذا السياق عاد " المناصرة" ليُذكّرنا بعبارة " امتلاك الزمن"، حيثُ نفهم من ذلك أنَّ المرأة سعت إلى استعادة حضورها داخل التاريخ والخطاب، بعد أن كانت مهمَّشة وغير معترف بها. بينما تشير عبارة " إلغاء أقفاص المسافات" إلى تجاوز المرأة للعراقيل الّتي رسمها المجتمع لها، ومن بينها الحواجز النّفسيَّة، والثّقافيَّة، الاجتماعيَّة، الّتي فُرضت عليها، وذلك بهدف تشكيل ذات حرة ومستقلة. وهذا ما يعكس رغبتها في بناء هُوية جديدة خاصة بها.

إنّ ما طرحه " حسين المناصرة" حول اللّغة النّسويّة ساهم في تفكيك أفكار الوعي الذّكوري وتغيّيرها لتخدم أهداف المرأة، كما تحدث عن الاختلاف بين اللّغة النّسويَّة، واللّغة الذّكوريَّة الّذي يُعد اختلافًا في الرؤية وطريقة التفكير.

نستنتج أن:

-تُعدُّ النسويَّة أهَّمِ الحركات الأساسيَّة الحديثة، حيث تتفرّع بدورها إلى تيارات عدّة، أبرزها النّسويَّة التحرريّة الّتي دعت إلى المساواة بين الجنسين، والنّسويَّة الراديكاليَّة الّتي دَعَت إلى تغيّير جذري في النّظام الاجتماعي.

- يُعدُّ النّقد النّسوي من أهم المناهج النّقديَّة الحديثة، الّذي اِهتَّم بالكتابة النّسويَّة، والمقولات الذّكوريَّة.

– حاولت الكتابة النّسويَّة هدم أفكار المجتمع الذّكوري، وإثبات أنَّه ليس على حق في تصوّراته.

– ساهم الوعي الذّكوري بشكل كبير في تشكيل نماذج مختلفة عن المرأة، من المرأة المقهورة إلى المرأة الّتي تفعل كل شيء من أجل الحصول على حريتها، وساهمت الكتابة النّسويَّة في تغيير هذه النماذج إلى تفكيك الصور المرسّخة في الخطاب الذّكوري، وإعادة تشكيلها.

الفصل الثاني:

مصطلح الكتابة النّسويَّة في كتاب النّسويّة في الثقافة والإبداع –وصف وتحليل–

1- جدول إحصائي.

1-1- تحليل معطيات الجدول.

1-2- مفهوم مصطلح الكتابة النّسويَّة.

1-3-نشأة مصطلح الكتابة النّسويَّة.

1-4- إشكاليّة مصطلح الكتابة النّسويَّة.

1-5- أهداف الكتابة النّسويَّة.

1-6- خصائص الكتابة النّسويَّة.

1-7- خصوصيَّة الكتابة النّسويَّة.

1-8- صورة المرأة في الكتابة النّسويَّة.

1-9- الكتابة النّسويَّة العربيَّة.

1-10- الفرق بين الكتابة النّسويَّة والكتابة الذّكوريَّة

1- جدول إحصائي:

يعدّ مصطلح " الكتابة النّسويّة" الموضوع الرئيسي لكتاب " النّسويّة في الثّقافة والإبداع " لذلك خصّصنا له فصلاً كاملاً سندرس فيه مفهوم" الكتابة النّسويّة" وخصائصها. وأهم ما تحدّث عنه " المناصرة" بشأن خصوصية هذا المصطلح وما يُميّزه عن مصطلح " الكتابة الذّكوريَّة. مؤكدًا أنّ هذه الكتابة ليست مجرد تمرد لغوي، بل هو مشروع ثقافي قائم على وعي نقدي فكّك أنساق الثّقافة الذكورية وهذا الجدول أدناه يُضم أهم السياقات الّتي ذكر فيها "المناصرة" "مصطلح الكتابة النّسويّة".

المصطلح	السياقات	الصّفحة
الكتابة النّسوية (مصطلح مركب)	« تعني الكتابة النّسويَّة، إذن، من الناحية الاصطلاحيّة أن تكتب المرأة من منظور نسوي، أي من منظور نسقية صراعها مع الآخر الذكوري، ومن خلال: تمرد نسوي وجودي يستدعي تحولاً في أيديولوجيا المجتمع اتجاه خصوصية نّسوية لافتة للنظر، تفرضها حركة نّسوية إنسانية داخلية، تتجه نحو حرية الإبداع فتؤسس دوراً هامشيا [سيتحول إلى رئيس] للمرأة في الثّقافة الذكورية، ومن ثم لا بد من أنَّ ينتج هذا الدور تهديداً فعلياً لهذه الثقافة المهيمنة، وأيضاً تحقيقاً لخصوصية كتابة المرأة، وحينما نجد اتجاهاً ثقافياً مغايراً، يتضمن تحولاً ثقافياً يتجاوز مركزية الأدب والنص والنَّقد والأشكال الأحادية... كما تعودنا عليها في الثقافة والإبداع».	155-156
	« الكتابة يفترض أنها ظهرت بوصفها محاولة لتدمير أو تهميش الثابت في الثقافة الذكوريّة عن المرأة الشيء، والمرأة الدونية، والمرأة المثال، والمرأة الرمز... لصالح بناء نموذج المرأة الإنسان »	11

المصطلح	السياقات	الصّفحة
الكتابة النّسوية	« ظهرت إشكالية الكتابة النّسويَّة العربيَّة بوصفها مصطلحا جديداَ، لافتاً للنظر، له طبيعة جمالية تنبعث من خصوصيّة حياة المرأة الذاتية وعلاقاتها الاجتماعية »	66
	« لم تكن إشكالية الكتابة النّسويّة موجودة أو ملبسة، فالرثاء كما فعلت الخنساء وليلى الأخيلية كان من حق المرأة اجتماعيا، خاصة إذا كانت ترثي قريباً، مع كون الرثاء قد يغدو مشكلة اجتماعية عند ليلى الأخيلية التي رثت ابن عمها توبة الحميري وهي علة ذمة رجل آخر »	71
	« إن إشكالية الكتابة النّسويّة آخذة في طرح مفرداتها على الثقافة العربيّة المعاصرة، سواء أقبلت هذه الثقافة بالتفاعل مع هذه المفردات أم رفضتها بحجج متنوعة. والمسألة المركزية في ظننا تكمن في رسم الخطوط العامة التي تجعل من هذه الكتابة ليست موضة أو صرعة ثقافية، وإنما هي إضافة أو قراءة تثري الوعي الإنساني الجديد في بنائه للعالم المعاصر الأكثر تحررا وانفتاحا وتثاقفا»	72
	« أمست الكتابة النّسويَّة في ضوء هذا التصور جوهر المرأة المثقفة الجديدة التي لا تجد مخرجاً لها مما تعاني سوى الانفتاح على الكتابة التي تصبح الوسيلة الوحيدة للتنفس والعلاقة الزوجية الحميمة البديلة بالزوج، والجحيم الذهبي، ووسيلة الحياة التي تستوقف، وتدهش، وتشغل، وتستوعب، وتربك، وتخيف تحدي الموت وهذيان الدهشة، وجسر مضيء إلى الحقيقة الأكثر بقاء، وقلم ينحر، وتجربة القطيعة والعزلة والتجديف ضد التيار، والخروج عن النص، ولعبة التشظي والاتحاد، وصوت الإدمان»	75

المصطلح	السياقات	الصّفحة
الكتابة النّسوية	« تُعد إشكالية الكتابة النّسويّة/ النَّقد النّسوي، إشكالية قديمة جديدة، فهي جديدة بوصفها ظاهرة أدبية/ نقدية حديثة، وهي قديمة تعود إلى الزمن الذي اتهمت فيه الأسطورة التوراتية أمنا حواء بالتحالف مع الأفعى والشيطان لإخراج الرجل من الجنة، وأيضاً إلى الزمن الذي تصارخت فيه " أفرودايت" تشكو من تلاعب الآلهة الذكور بالإلهات الإناث»	107
	« فإن الكتابة النّسويَّة ما زالت قضية إشكالية، بحاجة إلى الكثير من الجهد التنظيري والتطبيقي، بهدف إقناعنا بإمكانية وجود جماليات فنية نسويَّة خاصة، وأيضا بإمكانية بناء رؤية للعالم مختلفة لدى المرأة عن الرؤية لدى الرجل»	107
	« في سياق إشكالية الكتابة النّسويَّة بوصفها كتابة جديدة تختلف إلى حد كبير عن الكتابة السائدة الّتي هيّمن عليها الذكور الذين جعلوا النّساء يبدعن ويكّتبن طويلاً بلسانهم وقلمهم»	108
	« إشكاليات الكتابة النّسويَّة في مصر من خلال الرواية والقصة القصيرة، وذلك انطلاقا من تصوره لكتابة نسويَّة جديدة، جريئة، لها خصوصيتها، يقول في مقدمة كتابه نحن إذن أمام حضور إبداعي للمرأة المصريَّة الجديدة ترفض وتتمرد في كبرياء على بقايا ندوب وتأكل المجتمع الذكوري ونظرة التشيؤ البرجوازي الذي مازال الرجل الشرقي ينظر بها إلى المرأة كجسد ومتعة حسية»	120
	« غدت الكتابة النّسويَّة إبداعاً ونقداً، نابعة من شخصية المرأة المثقفة نفسها، ثائرة	67

المصطلح	السياقات	الصّفحة
الكتابة النّسوية	في ذلك على ذاتيتها الحريمية " المؤدبة"، وثائرة على كواليس التاريخ التي سجنت المرأة كذاكرة دون فعل، وعلى القيم الذكورية " الغاضبة" المهيمنة المهمشة لها»	
	« الكتابة النّسويَّة من هذه الناحية تشكلت بوصفها بنية لغوية يجب عليها أن تكون مغايرة عن كتابة الآخر المذكر، لأنها حريصة على بلورة الذاتيَّة والاختلافات في حياة امرأة جديدة، متمردة على ما شاع في الكتابة المتسيدة ثقافياً من قبل الرجال المبدعين والنقاد وما ينضوي تحت سقفهم من إبداع نسوي غير متمرد بمفهوم النقد النّسوي المعاصر»	67
	« تشكلت مفاهيم الكتابة النّسويَّة من منظور النّسويَّة(Feminism) الجديدة المتحمسة لبناء كينونتها الواعية الخاصة في الكتابة أو الأدب على أساس أنها كل ما تكتبه المرأة على خلفية وعي متقدم، ناضج، ومسئول لجملة العلاقات الّتي تحكم وتتحكم في شرط المرأة في مجتمعنا، ويكون جيد التحديد، والتوصيف والتنقيب في هذه العلاقات، ويلتقط بالقدر نفسه النبض النامي لحركة الاحتجاج معبراً عنها بالسلوك والجدل، بالفعل والقول، وتعي كاتبته القضايا الفنية والبنائية واللّغويَّة الحاملة للقدرات التعبيريَّة المثلى عن حركة التيارات العميقة المولدة للوعي النّسوي الجمعي، والوعي الاجتماعي الكلي المحيط والمشتبك معه في صراع حي متجدد وبالغ الحيوية »	67
	« الكتابة النّسوية معناها الإنساني المنفتح على قضايا الحياة المختلفة، مقابل الحرص الثقافي الجمعي على احتواء هذه الكتابة، وضرورة دفن أية شوفينية نسويَّة	68-67

المصطلح	السياقات	الصّفحة
الكتابة النّسوية	جنسويَّة ضيقة الأفق تتقصد اضطهاد الآخر (الرجل)، والانعزال عن المجتمع، مما قد يفرض ثقافة نسويَّة غير سوية تفصل بين المرأة والمجتمع»	
	« الكتابة النّسويَّة على أساس أنها محاولة لتفكيك الأدب الذي تكتبه النّساء و فهم طبيعة آلياته واكتشاف فعله الداخلي، الهادف- بتلقائية انعكاسية أو بتصميم مدروس- إلى الإفصاح عن واقع متعدد الوجوه، مكبوح ومكبوت بقوة النظرة الأحادية الذكوريَّة، وبقوة سد من الأعراف والتقاليد والقوانين والتفسيرات والرؤى الذاتية والموضوعية »	64
	« يصبح هدف الكتابة النسوية أن تحقق كشف وإزاحة عناصر المنظور الذكوري الشمولي صالح صورة المرأة ووضعها المرتجى، ليس من أجل الانفصالية من الأدب مقابل الأدب الرجالي، بل من أجل استكشاف وتشخيص الواقع النّسوي وتصحيح النظرة الثابتة السائدة غير المنصفة، والأحكام الراكدة الجامدة المتضادة مع حركة التاريخ وحيوية العصر الفائقة، لكي يتاح للأدب النّسوي أن يعمل كديناميكيَّة أساسية في تثوير البتية الكلية لثقافة المجتمع، ومن ثم لينتمي إلى الثّقافة »	93
	« تصف نازك الأعرجي الكتابة النّسويَّة بكثير من التحمس لخصوصية هذه الكتابة ولتكونها النسقي، فتقول: الكتابة النّسويَّة هي الّتي تحقق كشف وإزاحة عناصر المنظور الذكوري الشمولي لصالح صورة المرأة ووضعها المرتجى، ليس من أجل الانفصال بحصة من الأدب مقابل الأدب الرجالي، بل من أجل استكشاف وتشخيص الواقع النّسوي وتصحيح النظرة الثابتة السائدة غير المنصفة، والأحكام الراكدة الجامدة	156

المصطلح	السياقات	الصّفحة
الكتابة النّسوية	المتضادة مع حركة التاريخ وحيوية العصر الفائقة؛ لكي يتاح للأدب النّسوي أن يعمل كديناميكية أساسية في تثوير البنية الكلية لثقافة المجتمع، ومن ثمَ ينتمي للثقافة» .	
	« خصائص الكتابة النّسويَّة وميزاتها الّتي تمتاز بها عن كتابة الرجل/المجتمع، وعلاقة كتابة المرأة بالحرية والتنفيس عن المظالم والغضب، وكيفية التعبير عن الذات، وطاقة القارئ على التفريق بين الكتابتين، كأن تكون كتابة الرجل لها ميزات تشابه مظهر الرجل في شكله وصوته وكثافة شعره، وأن تكون كتابة المرأة لها ميزات تحاكي مظهرها الجسدي»	69
	« حدّدت عدة خصائص جمالية للكتابة النّسويَّة منها: اتصاف الكتابة النّسويَّة بصفة الهامشية كأقلية جنسوية لا تفترض وجود كتابة ذكورية مقابلة، وتشكل الرغبة النّسويَّة في غرائز جنسية، وكلمات متدفقة، وفهم للأشياء أكثر حرارة وبدائية»	112
	« نهوض هذه الكتابة النّسويَّة على بعض الأسس غير الموجودة في الخطاب الذكوري المهيمن تاريخياً على الثقافة. وعلى أساس وجهة النظر هذه بدا من حق الكتابة النّسويَّة أن تستهدف وظيفة النقض أو الهدم في الثقافات الاجتماعية والإيديولوجية الذكورية السائدة في المجتمع الأبوي المتشكل من طبقة الرجال المسيطرين على النّساء، وأن على المرأة أو الكتابة في ضوء هذه الوظيفة أن تجسد حربها مع المجتمع الذكوري، وتسعى دوماً إلى التمرد لتحقيق ذاتيتها الاجتماعية والنّفسيَّة المتساوية مع الرجل حقيقة لا تزييفاً، ومن خلال هذا التجاوز الثقافي يمكن أن تبتدع المرأة الكاتبة لنفسها لغة خاصة مغايرة للغة السائدة، لتمكنها هذه اللّغة	70

المصطلح	السياقات	الصّفحة
الكتابة النّسوية	الخاصة من التأكيد علة خصوصية النّظريَّة النّسويَّة المبررة ذاتياً والمقنعة للآخر، والّتي لا يمكن أن تنبثق إلا من تجربة المرأة أو من لا شعورها، أي أن على النّساء أن ينتجن لغتهن الخاصة، وعالمهن المفهومي الخاص الذي ربما لا يكون عقلياً عند الرجل »	
	« خصائص الكتابة النّسويَّة وميزاتها الّتي تمتاز بها عن كتابة الرجل/ المجتمع، وعلاقة كتابة المرأة بالحرية والتنفيس عن المظالم والغضب، وكيفية التعبير عن الذات، وطاقة القارئ على التفريق بين الكتابتين، كأن تكون كتابة الرجل لها ميزات تشابه مظهر الرجل في شكله وصوته وكثافة شعره، وأن تكون كتابة المرأة لها ميزات تحاكي مظهرها الجسدي » .	69
	« حدّدت عدة خصائص جمالية للكتابة النّسويَّة منها : اتصاف الكتابة النّسويَّة بصفة الهامشية كأقلية جنسوية لا تفترض وجود كتابة ذكورية مقابلة، وتشكل الرغبة النّسويَّة في غرائز جنسية، وكلمات متدفقة، وفهم للأشياء أكثر حرارة وبدائية»	112
	« نهوض هذه الكتابة النّسويَّة على بعض الأسس غير الموجودة في الخطاب الذكوري المهيمن تاريخياً على الثقافة. وعلى أساس وجهة النظر هذه بدا من حق الكتابة النّسويَّة أن تستهدف وظيفة النقض أو الهدم في الثقافات الاجتماعية والإيديولوجية الذكورية السائدة في المجتمع الأبوي المتشكل من طبقة الرجال المسيطرين على النّساء، وأن على المرأة أو الكتابة في ضوء هذه الوظيفة أن تجسد حربها مع المجتمع الذكوري، وتسعى دوماً إلى التمرد لتحقيق ذاتيتها الاجتماعية	70

المصطلح	السياقات	الصّفحة
الكتابة النّسوية	والنّفسيَّة المتساوية مع الرجل حقيقة لا تزييفاً، ومن خلال هذا التجاوز الثقافي يمكن أن تبتدع المرأة الكاتبة لنفسها لغة خاصة مغايرة للغة السائدة، لتمكنها هذه اللّغة الخاصة من التأكيد علة خصوصية النّظريَّة النّسويَّة المبررة ذاتياً والمقنعة للآخر، والّتي لا يمكن أن تنبثق إلا من تجربة المرأة أو من لا شعورها، أي أن على النّساء أن ينتجن لغتهن الخاصة، وعالمهن المفهومي الخاص الذي ربما لا يكون عقلياً عند الرجل»	
	« ظاهرة الكتابة النّسويَّة، نفترض دوماً أن نجد في هذه الكتابة سناً تقابلية ومفاهيم جمالية تميز كتابة المرأة – في ظل نظرية خاصة بها- عن كتابتها في الأزمنة الماضية التي هيمنت فيها جمالية الكتابة الذكوريَّة ووعي ثقافاتهم على الكتابة، بحيث عاشت المرأة تقليدياً تحت سقف سلطة الرجل الثقافية، فلم يتجاوز خطابها الإبداعي تقليد الخطاب الذكوري، واستخدام لغته العرفية، مما دفن صوت المرأة، وقزم ذاتيتها، ومن ثم فرض عليها ألا تظهر إلا في بابي الرثاء والغزل، فهي في الرثاء شاركت الرجل فنظمت ما جادت به طبيعتها من شعر وفي الغزل نصيبها فيه نصيب الوحي لأجلها كان الرجل يبث عواطف الوجد. ويتغنى بأناشيد الهيام»	71
	« على أنَّ هناك فرقاً عميقاً على مستوى الرؤى بين الكتابة النّسويَّة والكتابة الذكوريَّة، حيث يعود هذا الفرق في الأساس إلى كون النّساء ضحايا فكرية وعاطفية وجسدية للرجال، مما نمط صورهن في الكتابة الذكورية، الأمر الذي دفع المرأة إلى أن تنشئ لغتها الخاصة بطريقة مختلفة، فتجعل كتابتها سيمفونية نسوية ترد على سيمفونيات	77

المصطلح	السياقات	الصّفحة
الكتابة النّسوية	الرجال الذين تولوا العزف ضد المرأة والنظر إليها كجنس من الدرجة الثانية على طول التاريخ البشري، علما بأنَّه من الصعب التعرف إلى خصوصية الكتابة النّسويَّة بعيداً عن مقارنتها بالكتابة الذكورية، لذلك تبقى العلاقة جدلية بين الكتابتين، مع احتفال الكتابة النّسويَّة بتحقيق العدالة للمرأة في مستويات التفكير والتصرفات، والوظائف، والجنس »	
	« للكتابة النّسويَّة ونقدها لا يتسنى لنا الحكم حكما مطلقاً بأنَّ المغايرة بين الكتابتين النّسويَّة والذكوريَّة قد تحققت فعلياً في مستوياتها الفنية والجمالية، إذ كل كتابة مهما كان جنسها هي مغايرة/ مقابلة للكتابة الأخرى، ومتناصة/ متقاطعة معها في الوقت نفسه، وهذه هي سنة الإبداع الذي يميز بين المبدعين كأفراد ونصوص، في حين يجمع بينهما نسبياً كأساليب واتجاهات ومدارس»	80
	« يلتقي جل الباحثين على الإقرار بوجود الكتابة النّسويَّة في سياق اختلاف مضامين هذه الكتابة وراؤها عن الكتابة الذكورية»	110
	« الكتابة النّسويَّة الغربية التي تحددت بعض جمالياتها المختلفة شكلاً ومضموناً عن الكتابة الذكورية، في عدة نواح منها: خصوصية وجهة نظر المرأة المختلفة بسبب وضعها التاريخي، وميلها إلى النرجسية في عشق النظر إلى الذات، واهتمامها بتجربتها مع الرجل/ المجتمع، والكفاءة في تصوير حياتها الداخلية، وامتلاء كتابتها بالغربة، والرغبة في الهروب من القيود التي يفرضها الرجل، واللياذ بالحرية عن طريق الكتابة، والشوق والتطلع إلى تحقيق السلطة والحب »	112-113

المصطلح	السياقات	الصّفحة
الكتابة النّسويّة	« الكتابة النّسويَّة العربيَّة هو إصرار بعض الكاتبات على أن تكون الكتابة النّسوة معركة جنسويَّة تكتب المواجهة بين المرأة والرجل وأنَّ المرأة لم تعد خنساء تكرس حياتها لبكائية الرجل الغائب، وإنما سعت إلى إقصاء الرجل الحاضر وتهميشه، وإعلان الحرب ضد مؤسساته الّتي أنتجها لقهر المرأة، وخنق إمكانيتها »	76
	« الكتابة النّسويَّة العربيَّة من المؤسسة الأولى الخنساء، مروراً بليلى الأخيلية، وسكينة بنت الحسين، وولادة بنت المستكفي... وتتوقف عند قضية المرأة في عصر النهضة العربيَّة، مستعرضة مرحلة تذكير قضية المرأة على أيدي رفاعة الطهطاوي، وقاسم أمين، ومرحلة تأنيث قضية المرأة على أيدي ملك حفني ناصف، وهدى شعراوي، ومنيرة ثابت، ودرية شفيق... مفردة عنواناً خاصاً لميلاد القصة النّسائيَّة في مصر، وعنواناً آخر لشروط الوعي النّسوي في المغرب »	127
	« تاريخ الكتابة النّسويَّة المعاصرة، بعد تطور مصطلحاتها تضيف إليها مرحلة رابعة سلبية، هو التحديد الأكثر فهما لتطور الكتابة النّسويَّة في الغرب، حيث ظهر هذا التطور على النحو التالي: مرحلة المتظاهرات من أجل حق الاقتراح في أواخر القرن التاسع عشر، ثم مرحلة المطالبة بالمساواة بين الجنسين. ثم مرحلة التوكيد على الفروق بين الجنسين، وإظهار خصوصية النّساء وإسهاماتهن المميزة في الحضارة وخصوصية لذتهن الجنسيَّة، وخصوصيَّة الكتابة لديهن... وأخيرا مرحلة الانزلاق الدوغمائي اليساري في تشكيل نواة سلطوية نقديَّة تنتظم حول امرأة زعيمة لا تختلف عن أي زعيم رجل »	79

المصطلح	السياقات	الصّفحة
الكتابة النّسويّة	« بإمكاننا أن نتحدث عن ثلاثة اتجاهات عربيَّة في الكتابة النّسويَّة، وهي : أولا كتابة المرأة بوعي قلم الذكورة في زمنية ما قبل عصر النهضة : ومثالها الخنساء وليلى الأخيلية، ورابعة العدوية، وولادة بنت المستكفي. ثانيا كتابة الأنثى في سياقيها الرومانسي الملتزم الباحث عن التحرر والمساواة ومثاله معظم رائدات والكثير من الروائيات والشاعرات ما بين الحربيَّن العالميتيّن الأولى والثانية، حيث برزت كتابة المرأة في هذه الفترة معاناتها الذاتية ومطالبتها ببعض حقوقها بطريقة مؤدبة رومانسية. ثالثا الكتابة النّسويَّة العربيَّة المجسدة للمعركة مع الثقافة الذكوريَّة/ المجتمع، وهنا ما زالت تعد الكتابة النسويَّة في مستوى أدنى درجة من الكتابة الغربية المتمردة إلى حد التطرف، ومع ذلك نجد مثالها في كتابات كوليت خوري، ونوال السعداوي، وغادة السمان، وسحر خليفة، وليلى العثمان، وفاطمة المرنيسي...»	82-81
	« لجماليات الكتابة النّسويَّة بحصر الكتابة النّسويَّة في دائرة المعركة الشرسة ضد الآخر (الرجل)، لتغدو هذه الكتابة لا تصف ولا تفسر ولا تشرح ما تعانيه النّساء، بل تهاجم وتخوض في ماء غامر، مما يجعل من اللّغة حالة جنسوية نارية موجهة ضد الآخر».	112
	« حددت سوسن ناجي بدورها بعض الجماليات أو المعايير الفنية للكتابة النّسويَّة، على نحو أنّ أدب المرأة يحقق جودته من صدقه الفني، وصدقه الفني ينشأ من درجة تحرره من تقليد طليعة الأدباء الرجال، وتقدم درجة الجرأة لدى المرأة لاستيحاء ذاتها ونبضها الفني الخاص بها، مما يجعل أدبها محتوياً على تنويعات أسلوبية تتلاءم	113

المصطلح	السياقات	الصّفحة
الكتابة النّسويّة	مع تجربة المرأة نفسها التي تكرس ظهور ظاهرة الأنا بكثرة في الرواية النّسويَّة، وبناء الرواية بناء دائريا، وبناء رواية اللاحدث للتركيز على عالم المرأة الداخلي، يضاف إلى ذلك غلبة الطابع التراجيدي على إحساس المرأة بالزمن المتطور نحو الشيخوخة، وتركيز الكتابة على اللحظة الّتي تجمع أشلاء الماضي والحاضر والمستقبل، يضاف إلى ذلك أنَّ إحساس المرأة بالمكان إحساس سلبي لا يشجع على الانتماء...».	
	« تحدث عن خصوصيات الكتابة النّسويَّة بوصفها خصوصيات سلبية، ومن أبرز ما قاله : إلحاح الرواية النّسويَّة الشديد على معالجة الوضع النوعي الخاص للمرأة منعزلاً عن قضايا المجتمع، والقبول بالمصير العام والاكتفاء بالاحتجاج السلبي، وانطلاق جميع الكاتبات من إشكالية ضرورة المساواة النَّظريَّة التامة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة، وتتخذ البطلات موقفاً اتهامياً من الرجل العام مقابل الموقف التسامحي من الرجل الخاص الذي هو سيء مثل جنسه لكنه يستحق التسامح والشفقة »	115
	« لتهتم الكتابة النّسويَّة الّتي تشكلت في ظل حركات نسويَّة متعددة بمسائل جوهرية في حياة المرأة، أهمها نقد القهر الاجتماعي الذكوري الموجه للنّساء، والحث على التمرد النّسوي ضد مجتمع الذكور الذي قد يكون مقهورا هو الآخر اجتماعيا، لكنه سيبقى قاهرا للمرأة الأضعف، على اعتبار أن سياسة القهر الّتي تمارس ضد الرجل مرة، قد تمارس ضد المرأة مرتين على الأقل، تحت تأثير الإيديولوجيا الطبقية المسيطرة »	74

المصطلح	السياقات	الصّفحة
الكتابة النّسويّة	« خصوصية الكتابة النّسويَّة إلى لغة ذاتية نابعة من الذات المبدعة/ دور المرسلة (المرأة) والمهيمنة على الكتابة النّسويَّة، ومن ثم تتشكل خصوصية الكتابة النّسويَّة من: ربط اللّغة بالهوية النّسويَّة، وحضور الصوت المرتفع نسبيا لضمير المتكلم (أنا) الذي يجعل الكتابة النّسويَّة متمحورة حول الذات، وغلبة الأساليب المنبرية والتقريرية، وانصاف هذه اللّغة النّسويَّة بالثرثرة متمثلة في الإطناب والتكرار، ونموذج التعابير وتهويمها، ورغبة الكاتبة في الخروج من العزلة وفتح الحوار مع الآخر».	112
	« تعترف بخصوصيّة الكتابة النّسويَّة من جهة المحتوى الناتج عن اضطهاد المرأة في المجتمع، وأنّ الكتابة النّسويَّة اصطلاح وقتي غير دائم اعتماداً على مقولة حسام الخطيب، فإن مباحث كتابها تتكئ على مقولات النقد العربي العامة والشائعة في تحديد صور المرأة، والرجل، وقراءة البناء النفسي في المضامين، وفي تحديد نموذجي الرواية التقليديَّة والرواية ذات التطلعات الجديدة في الفن».	133
	« ولا يستمر الغذامي في استيضاح الأفكار الثلاث السابقة لتأكيد هوية المرأة الخاصة بصورة إيجابية داخل الكتابة النّسويَّة، وإنما يركز على أسطرة فكرة عجز المرأة عن إقامة علاقة سوية مع الكتابة مادامت المرأة غير قادرة على إنتاج لغتها الخاصة بها، لأن اللّغة/ الكتابة ليست لغتها، بل لغة الذكر الفحل. لذلك يجعل المرأة بحاجة إلى وعي خارق بشروط اللّغة وقيودها لكي تتمكن من إحلال (الأنوثة) بإزاء (الفحولة) بوصف الصفتين معا قيمتين إبداعيتين تحظيان بالدرجة نفسها من الاحترام والجدية »	123

1-1- تحليل معطيات الجدول:

نلاحظ أنَّ " حسين المناصرة" ذكر مصطلح " الكتابة النّسويَّة تسعة وثلاثون مرة، حيث اعتبره المصطلح الأكثر تكرارًا وتداولاً في كتابه. وهذا يدُل على مركزيّة هذا المصطلح في الخطاب النّسوي المعاصر، وعلى أهميّة هذه الكتابة النّسويَّة وأبعادها الجماليَّة والفنيَّة.

1-2- مفهوم الكتابة النّسويَّة: (L'écriture Féminine):

إنَّ مصطلح "الكتابة النّسويَّة" مصطلح مركب يحتوي على الكتابة الّتي يقول عنها "ابن منظور" [ت: 711 هِ/ 1311 مِ] « كَتَبَ الشّيء يَكتبُه كُتُبًا، وكتابة، وكتّبه خطّه»[1]. جاء مفهوم الكتابة هُنا بمعنى الخّط. لكنّ " الزمخشري" [467 هِ/ 1143 مِ] يقول: « كَتَبَ الكتاب يكتُبه كَتبة، وكتاباً، وكتابةً، وكُتبًا، وأكتبته لنفسه استنسخه»[2]. ومنه نستنتج أنَّ الكتابة تعني الاستنساخ وهي مشتَّقة من الفعل " كَتَبَ ". أمَّا في المعاجم الأجنبيَّة فالكتابة باللّغة الفرنسيَّة " L'écriture"، جاءت من الجذر اللّغوي " écrire " الذي يعتبر كَتَبَ، فتشير écriture إلى عدّة معانٍ منها: خط، كتابة، أسلوب[3] وبذلك يكون هذا المفهوم يدلّ على فعل الكتابة، أو عمليّة وضع الكلمات على ورق.

عرّفها " فخري خليل النجار" بأنَّها « ترجمة للفكر ونقل للمشاعر، ووصف للتّجارب وتسجيل للأحداث وفق رموز مكتوبة متعارف عليها بين أبناء الأمّة المتكَّلمين والقارئين

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار صادر، ط4، لبنان، 2005، ص 17.

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمّد باسِل عيُون السُّود، دار صادر، ط1، لبنان، 1979، ص 535.

[3]- معجم الطّلاب الأساسي، فرنسي- عربي، دار الكتب العلميّة، ط3، لبنان، 2013، ص 276-277.

والكاتبين»[1]. فالكتابة تعبّر عن مختلف هذه الأمور الّتي ذكرها " النجار" فهي عمليّة عقليّة ليست مجرّد تدوين، ميزتها الأساسيَّة التَّوثيق. أمّا بخصوص مفهوم النّسويَّة فلقد سبق أن أشرنا إليه في الصفحات التالية (15-18) في مدخل المذكّرة.

أشارت " هديل عبد الرزاق" إلى أنَّ الكتابة النّسويّة هي « الكتابة من وجهة نظر نسويّة سواءً كانت هذه الكتابة من إبداع امرأة، وهي الغالبة لأسباب تفترض أنَّها مفهومة ومبرّرة أو من إبداع رجل وهي النّادرة»[2]. وتعني بذلك ما تَخُطّه المرأة بيدها وتعبّر عنه أو ما يخطّه الرجل عنها.

قال " حسين المناصرة" أنَّ الكتابة النّسويَّة تعني « من الناحية الاصطلاحيّة أن تكتب المرأة من منظور نسوي، أي من منظور نسقية صراعها مع الآخر الذكوري، ومن خلال: تمرد نسوي وجودي يستدعي تحولاً في أيديولوجيا المجتمع اتجاه خصوصية نّسوية لافتة للنظر، تفرضها حركة نّسوية إنسانية داخلية، تتجه نحو حرية الإبداع فتؤسس دوراً هامشيا [سيتحول إلى رئيس] للمرأة في الثّقافة الذكورية، ومن ثم لا بد من أنَّ ينتج هذا الدور تهديداً فعلياً لهذه الثقافة المهيمنة، وأيضاً تحقيقاً لخصوصية كتابة المرأة، وحينما نجد اتجاهاً ثقافياً مغايراً، يتضمن تحولاً ثقافياً يتجاوز مركزية الأدب والنص والنَّقد والأشكال الأحادية... كما تعودنا عليها في الثقافة والإبداع »[3]

---

[1]- فخري خليل النجار، الأسس الفنيّة للكتابة والتّعبير، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، ط1، الأردن، 2001، ص 196.

[2]- هديل عبد الرزاق أحمد، الرّواية النّسويَّة خارج فضاءات الوطن – روايات عالية ممدوح أنموذجًا-، دار غيداء للنّشر والتوزيع، (د.ط)، الأردن، 2017، ص 17- 18.

[3]- حسين المناصرة، النّسويّة في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008، ص 155-156.

في البداية لا بدَّ من المقارنة بين التّعريفين (تعريف " هديل عبد الرزاق" وتعريف" حسين المناصرة") حيث أنّهما يتفقان في كون الكتابة النّسويَّة هي كتابة من وجهة نظر المرأة، نابعة من تفكيرها، لكنّهما يختلفان في قضية أنّ حتّى الرجل يكتب عنها.

خصَّص " حسين المناصرة " الكتابة النَّسويَّة للمرأة فقط دون الرجل عند قوله " أنْ تكتب المرأة" وعند كتابتها فهي تكشف الغطاء عن التّمييز الّذي يُمارس ضدّها. فالمرأة تُنتج خطابًا بديلاً عن الخطاب الذّكوري الّذي كتبه الرجل عنها. فالكتابة النّسوية تُمثّل تمرُّد المرأة على الثقافة الذكوريَّة المتمسّكة بصورة نمطية واحدة عنها، بأنَّها مجرّد كائن غير فعال في المجتمع، وبذلك حاولت المرأة أن تُغيّر هذه الصورة النّمطيَّة من خلال " حركة نسوية إنسانيّة داخليّة" الّتي تتمثّل في توجهّها نحو الإبداع لتؤسّس لنفسها دورًا رئيسًا في الثّقافة الذّكوريّة. ومن خلال هذا لجأت إلى النّضال لاسترجاع هويّتها وحريتها. ومن هذا تنتقل المرأة من تمثيلها للدّور الهامشي إلى تمثيلها للدَّور الرّئيسي، بحيث أعادت تشكيل موقعها في المجتمع، انطلاقًا من كتابتها الّتي خصصتها لنفسها، لتُعبر عن تجاربها المختلفة عن تجارب الرجل.

تُعد الأفكار الّتي جاءت بها الكتابة النّسويَّة بحسب "المناصرة" صحيحةً، حيث سعت من خلالها المرأة إلى استعادة حريتها وكل ما يتعلق بها، ولكن هذا لا يعني أنَّ هذه الكتابة قد حققت نجاحًا كاملاً، إذ إن المرأة في هذا الخطاب كشفت الستار عن الرجل، وأظهرت عيوبه، وأنتجت خطابًا مثَّل صراعها مع الآخر الذكوري بدل أن تسعى إلى بناء علاقة تكاملية قائمة على التفاهم والمسؤوليات المشتركة.

ونستنتج أنَّ الكتابة النّسويَّة تُعبر عن صراع المرأة مع ما نصّته الثّقافة الذّكوريَّة من أفكار، نتيجة الواقع الإبداعي الّذي فرضته الحركة النّسويَّة الداخليّة على السّاحة الأدبيّة.

1-3-نشأة مصطلح الكتابة النّسويَّة:

يرى " حسين المناصرة" أنَّ " الكتابة النّسويَّة" « تشكلت في ظل حركات نسويَّة متعددة بمسائل جوهرية في حياة المرأة، أهمها نقد القهر الاجتماعي الذكوري الموجه للنّساء، والحث على التمرد النّسوي ضد مجتمع الذكور الذي قد يكون مقهورا هو الآخر اجتماعيا، لكنه سيبقى قاهرا للمرأة الأضعف، على اعتبار أن سياسة القهر الّتي تمارس ضد الرجل مرة، قد تمارس ضد المرأة مرتين على الأقل، تحت تأثير الإيديولوجيا الطبقية المسيطرة»[1]

تشكّلت الكتابة النّسويَّة في رأي "حسين المناصرة" تحت تأثير حركات نسويَّة متعدّدة منها: الحركة النّسويَّة اللّيبراليّة الّتي طالبت بالمساواة بين الجنسين، والحركة النسويّة الاشتراكيّة الّتي ربطت اِضطهاد النّساء بالبنية الاقتصاديّة الرأسمالية، ركزت هذه الحركات وغيرها على ما سمَّاه "المناصرة" " نقد القهر الاجتماعي الذكوري" الّذي يمثّل النّظام الذّكوري النّاتج عن ثقافة أبويّة تكرّس سلطة الرجل، وعليه شجّعت تمرّد النّساء عبر الاحتجاجات، أو الكتابة، وتحت ما سمَّاه " المناصرة" " الإيدلوجيا الطبقيّة المسيطرة" يتمّ قهر المرأة الأضعف من قِبل الرجل المقهور أصلاً اِجتماعيًا.

ومن خلال كلّ هذا نستنتج أنَّ الكتابة النسويَّة تبنّت أفكار هذه الحركات النّسويَّة، وعبّرت من خلالها المرأة عن القهر المضاعف الموجّه ضدَّها.

1-4- إشكاليّة مصطلح الكتابة النّسويَّة:

تُعد إشكالية الكتابة النّسويّة من أبرز الإشكاليات الّتي ناقشها " حسين المناصرة"، إذ وصفها بأنَّها « إشكالية قديمة جديدة، فهي جديدة بوصفها ظاهرة أدبية/ نقدية حديثة، وهي قديمة تعود إلى الزمن الذي اتهمت فيه الأسطورة التوراتية أمنا حواء بالتحالف مع الأفعى والشيطان لإخراج الرجل

---

[1]- حسين المناصرة، النّسويّة في الثقافة والإبداع، ص 74.

من الجنة، وأيضاً إلى الزمن الذي تصارخت فيه " أفرودايت" تشكو من تلاعب الآلهة الذكور بالإلهات الإناث»[1]

تناول " حسين المناصرة" جانبيْن مهميْن للإشكالية المتعلقة بمصطلح الكتابة النّسويَّة، الأول يتمثل في كون هذه الإشكاليّة ظاهرة أدبيّة جديدة وذلك من خلال التحولات الثّقافية والاجتماعية الّتي عرفها العالم، حيث كان لهذه الكتابة دوافع أساسية، تتمثّل في دفع المرأة إلى استعادة مكانتها ومحاولة تفكيك الأنماط المتجذرة آنذاك. وصف " حسين المناصرة" الجانب الثاني للإشكاليَّة بأنّها "إشكالية قديمة" حيث تعود جذورها إلى التمثيلات التاريخية والثقافية الممتدة إلى الأساطير والدين، الّتي أحاطت بصورة المرأة منذ أقدم العصور.

تطرق "حسين المناصرة" إلى نموذجيْن رمزيْن في تناوله لإشكاليَّة الكتابة النّسويّة: الأوّل: وظّف فيه "الأسطورة التوراتية الّتي اتُهِمت فيها أمّنا حواء بإخراج الرجل من الجنة"، أمّا النموذج الثّاني: يتجسد في "أسطورة أفرودايت". ومن خلال هذين النموذجين يمكن القول أنّ النموذج الأول يُجسّد إطارًا ثقافيًا مؤسّسًا لتهميش المرأة، وأنّها تُصوّر بوصفها أصل الخطيئة أو بداية الفساد الأخلاقي، في حين يُقدَّم النموذج الثاني رمزًا لكيفية اختزال المجتمع للمرأة في بعدها الجسدي، وتحويلها إلى موضوع للمتعة والسيطرة.

ولكن حصر "المناصرة" لإشكاليّة الكتابة النّسويَّة في المسار الأسطوري والديني يُعد تعميما، متجاهلاً بذلك السياقات التاريخية والاجتماعية، والسياسية الّتي ساهمت في تأسيس الكتابة النسويَّة.

---

[1]– حسين المناصرة، النّسويّة في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008، ص 107.

1-5- أهداف الكتابة النّسويَّة:

تهدف الكتابة النّسويّة بحسب " المناصرة" إلى « محاولة لتدمير أو تهميش الثابت في الثقافة الذكوريّة عن المرأة الشيء، والمرأة الدونية، والمرأة المثال، والمرأة الرمز... لصالح بناء نموذج المرأة الإنسان »[1].

بيَّن " حسين المناصرة" أنَّ الكتابة النّسويّة ليست مجرد ظاهرة عابرة، بل هي بمثابة ردة فعل مباشرة للمفاهيم والأفكار المتأصلة في الثّقافة الذّكورية حول المرأة، مثل: "المرأة الدونيّة" أي تكون فيها المرأة أقل شأنًا من الرجل، و"المرأة المثال" تعني التصورات المثاليَّة الّتي تبنّاها المجتمع الذكوري حول المرأة (الزوجة المثاليّة). أما عن "المرأة الرمز" تعني الدلالة الرمزيّة الّتي يُحمّلها الأدب للمرأة، بحيث يُوظّفها الأديب كرمز للنقاء أو كرمز للجمال.

ونتيجة لذلك فإنَّ الكتابة النّسويَّة من منظور " حسين المناصرة" سعت إلى تفكيك وتدمير هذه المفاهيم الّتي وضعت المرأة في صور نمطية، ثم أثّرت هذه الصور النمطيّة بشكل سلبي على المجتمع عامة، والمرأة خاصّة. علاوة على ذلك أشار " حسين المناصرة" إلى إعادة " بناء نموذج المرأة الإنسان" وهذا هو الهدف الأساسي للكتابة النّسويَّة، الّتي حاولت فيها المرأة استرجاع الاعتبار لجميع النّساء، والتأكيد على قيمتهنَّ الإنسانية المتساوية مع الرجل، وحقهنَّ في العيش بكرامة.

لقد وُفق "المناصرة" في دراسته للكتابة النّسويّة من جوانب متعددة (منها الاجتماعيّة، النفسيَّة، الثّقافيّة، الإبداعيّة)، حيث حاولت المرأة من خلال كلّ هذه الجوانب أن تستعيد مكانتها في المجتمع.

---

[1]- حسين المناصرة، النّسويّة في الثقافة والإبداع ، ص 11.

1-6- خصائص الكتابة النّسويَّة:

حدّد " حسين المناصرة" « خصائص الكتابة النّسويَّة وميزاتها الّتي تمتاز بها عن كتابة الرجل/ المجتمع، وعلاقة كتابة المرأة بالحرية والتنفيس عن المظالم والغضب، وكيفية التعبير عن الذات، وطاقة القارئ على التفريق بين الكتابتين، كأن تكون كتابة الرجل لها ميزات تشابه مظهر الرجل في شكله وصوته وكثافة شعره، وأن تكون كتابة المرأة لها ميزات تحاكي مظهرها الجسدي»[1] .

وبذلك يكون قد أشار " المناصرة" إلى مجموعة من النقاط الّتي تركّز عليها المرأة أثناء الكتابة: منها طلبها للحريّة وما تحاول تغيّيره في المجتمع، وتحدَّث عن كون القارئ يفرّق بين الكتابتين (الكتابة النّسويّة والكتابة الذّكورية) عبر تركيزه على كيفيّة تعبير المرأة الّتي تختلف عن تعبير الرجل اِختلافًا جذريًا من حيث الرؤى، والأهداف، وحتّى الألم. فالمرأة عندما تكتب تضيف لمسة خاصّة جعلتها تتميّز في الساحة الأدبية.

1-7- خصوصيَّة الكتابة النّسويَّة:

تُعتبر الكتابة النّسويَّة تلك الكتابة الّتي لها خصوصيتها، حيث تحدّث عنها " حسين المناصرة" في كتابه وأحالها إلى « لغة ذاتية نابعة من الذات المبدعة/ دور المرسلة (المرأة) والمهيمنة على الكتابة النّسويَّة، ومن ثم تتشكل خصوصية الكتابة النّسويَّة من: ربط اللّغة بالهوية النّسويَّة، وحضور الصوت المرتفع نسبيا لضمير المتكلم (أنا) الذي يجعل الكتابة النّسويَّة متمحورة حول الذات، وغلبة الأساليب المنبرية والتقريرية، وانصاف هذه اللّغة النّسويَّة بالثرثرة متمثلة في

---

[1]- حسين المناصرة، النّسويّة في الثقافة والإبداع، ص 69.

الإطناب والتكرار، ونموذج التعابير وتهويمها، ورغبة الكاتبة في الخروج من العزلة وفتح الحوار مع الآخر »[1]

يعود تشكيل خصوصيّة الكتابة النّسويَّة بحسب " حسين المناصرة" إلى مجموعة من السمات الأسلوبيَّة، فالمرأة تربط لغتها الّتي تعبر بها بوعيها الأنثوي، وتتحدث بضمير المتكلّم "أنا" لتبرز صوتها وتؤكد ذاتها. بالإضافة إلى أنَّ الكتابة النّسويَّة بحسب "المناصرة" تميل إلى اِعتماد أساليب منبريّة، تقريريّة تتسم بصفة البيانات والخطابات الّتي ترمي إلى التّغيّير، لذلك تتخذ من التكرار والثرثرة أسلوبًا تعبيريًا لتأكيد أفكارها. ويغلب على اللّغة النّسويَّة التّعابير الرمزيّة. وفي الأخير قال بأن هذه الكتابة النّسويّة تهدف إلى الانفتاح نحو الآخر.

ومن خلال هذا نرى أنَّ الكتابة النّسويَّة تسعى إلى إعادة تشكيل صورة مغايرة للمرأة، من خلال اِستخدام هذه السمات الأسلوبية الّتي ذكرها " المناصرة" الّتي تُؤكّد رغبة المرأة في التخلّص من القيود الّتي فرضها عليها المجتمع.

1-8- صورة المرأة في الكتابة النّسويّة:

يشرح " حسين المناصرة"، ما اِستوضحه " الغذامي" من أفكار في قوله: « و لا يستمر الغذامي في استيضاح الأفكار الثلاث السابقة لتأكيد هوية المرأة الخاصة بصورة إيجابية داخل الكتابة النّسويَّة، وإنما يركز على أسطرة فكرة عجز المرأة عن إقامة علاقة سوية مع الكتابة مادامت المرأة غير قادرة على إنتاج لغتها الخاصة بها، لأن اللّغة/ الكتابة ليست لغتها، بل لغة الذكر الفحل. لذلك يجعل المرأة بحاجة إلى وعي خارق بشروط اللّغة وقيودها لكي تتمكن من إحلال (الأنوثة)

[1]- حسين المناصرة، النّسويّة في الثقافة والإبداع،، ص 112.

بإزاء (الفحولة) بوصف الصفتين معا قيمتين إبداعيتين تحظيان بالدرجة نفسها من الاحترام والجدية »[1]

بحيث يرى "الغذامي" أنّ المرأة عاجزة عن التعبير لأنّ اللّغة هي " لغة الذكر الفحل" تُشير "الفحولة" هنا إلى القدرة الإبداعيّة العالية الّتي كان يتمتّع بها بعض الشّعراء العرب القدامى من أمثال " عنترة بن شداد"، و " زهير بن أبى سلمى". لذلك يرى " عبد الله الغذامي" أنّ اِعتبار "الأنوثة" صفة إبداعيّة مقابلةُ لصفة " الفحولة" أمرًا لا بدّ من المرأة الكاتبة أنْ تحاول إبرازه أو مثلما قال " إحلاله".

وفي المقابل من الممكن أن نقول أنّ هذه المقارنة بين اللّغة الإبداعيّة النّسويّة واللّغة الإبداعيّة الذّكورية مقارنة غير عادلة، وذلك لاختلاف التجارب الفرديّة، ففي الوقت الّذي يعبّر فيه الرجل عن السّيطرة والسّلطة، تفضّل المرأة التعبير عن الهشاشة والانكسار، بالإضافة أنّ العاطفة عند المرأة مرتبطة بالتّفاصيل أكثر عكس الرجل. لكن هذا لا يعني أنّ هناك كتابة متفوّقة على الأخرى، فقول " الغذامي" بعجز المرأة في التّعبير بلغة " الذّكوريّة الفحلة" تقليل من شأنِ كتابة المرأة عبر السّنين.

1-9- الكتابة النّسويَّة العربيّة:

تناول " حسين المناصرة" في كتابه " النّسويّة في الثّقافة والإبداع" الكتابة النّسويَّة العربية حيث عبّر عنها أنّها تكمن في: « إصرار بعض الكاتبات على أن تكون الكتابة النّسوة معركة جنسويَّة تكتب المواجهة بين المرأة والرجل وأنَّ المرأة لم تعد خنساء تكرس حياتها لبكائية الرجل

[1]- حسين المناصرة، النّسويّة في الثقافة والإبداع، ص 123.

الغائب، وإنما سعت إلى إقصاء الرجل الحاضر وتهميشه، وإعلان الحرب ضد مؤسساته الّتي أنتجها لقهر المرأة، وخنق إمكانيتها »[1]

أضاف " حسين المناصرة " منذ البداية صفة المعاصرة إلى الكتابة النّسويَّة العربيَّة الّتي سيتحدّث عنها، بحيث تعني هذه الصفة أنَّ الأدب النّسوي التّقليدي مختلف تمامًا عن الأدب النّسوي المعاصر خاصّة في العالم العربي. وعبَّر عن إلحاح بعض الكاتبات العربيات في جعل كتابتهنَّ " معركة جنسويّة" تتبنّى من خلالها المرأة نهجًا يركّز على الصّراع بين الجنسين (الرجل والمرأة) هذا الصّراع لا يمثّله الرجل كذات متحرّرة بل يُمثله المجتمع الذّكوري، وبذلك تتحوّل كتابتها إلى تحدّ لهذا المجتمع وفضح لسياساته القمعيَّة. وبعدها أشار " المناصرة" إلى " الخنساء[2] كمثال ليّفنّد اتباع المرأة العربيَّة المعاصرة لنهجها، عبر تكريس حياتها للبكاء على الرجل الّذي لم يعد متواجدًا في دُنياها. بل خصّصت هذه الكتابة لنفسها، وأهدافها. وليس هذا فقط بل عملت على اِستبعاد الرجل بشكل نهائي، وإزاحته من مركزيَّة المجتمع، فاعتبرته شخصيّة ثانويّة. ثمّ تمرّدت بشكل متصاعد " لتعلن الحرب ضدّ مؤسّساته" لأنّ المسيطر عليها هو النّظام الذّكوري الّذي قلَّل من مشاركة المرأة، وقدّمها بصفة جانبيّة، ثم سعت هذه المؤسّسات إلى تقيّيدها، وسدّ كلّ السُبل أمامها ومنعها من الإبداع.

---

[1]– حسين المناصرة، النّسويّة في الثقافة والإبداع، ص 76.

[2]– هي شاعرة عربيّة عاشت في فترة الجاهليّة، اشتُهرت برثائها لأخيها " صخر"، وهي رمزٌ للمرأة الّتي تُعبّر عن مشاعر الحزن.

لكن هذه النّظرة الّتي تبنّتها "الكاتبة العربيّة" ليست أمرًا تفتخر به لأنّ توظيف الصراع كوسيلة لتحقيق رغباتها لا يُفضي إلى نتائج مُرضية، فالمرأة والرجل لا يجمعهما في هذا العالم صراع محتدم، بل علاقة قائمة على الاحترام المتبادل.

1-10- الفرق بين الكتابة النّسويَّة والكتابة الذّكورية:

تُعد الكتابة النّسويَّة مختلفة عن الكتابة الذّكورية من حيث المنطلقات الفكرية والتصورات، لذلك وُجب أن يكون هناك فرقًا شاسعًا بين الكتابتيْن (النسّويّة، والذّكورية) على مستوى الرؤى، ويعود هذا « الفرق في الأساس إلى كون النّساء ضحايا فكرية وعاطفية وجسدية للرجال، مما نمط صورهن في الكتابة الذكورية، الأمر الذي دفع المرأة إلى أن تنشئ لغتها الخاصة بطريقة مختلفة، فتجعل كتابتها سيمفونية نسوية ترد على سيمفونيات الرجال الذين تولوا العزف ضد المرأة والنظر إليها كجنس من الدرجة الثانية على طول التاريخ البشري، علما بأنَّه من الصعب التعرف إلى خصوصية الكتابة النّسويَّة بعيداً عن مقارنتها بالكتابة الذكورية، لذلك تبقى العلاقة جدلية بين الكتابتين، مع احتفال الكتابة النّسويَّة بتحقيق العدالة للمرأة في مستويات التفكير والتصرفات، والوظائف، والجنس »[1]

يتجسّد الاختلاف بين الكتابتين (النّسويّة والذّكوريّة) عند " حسين المناصرة " في الرّؤية، لأن المرأة ترى نفسها ضحية فكرية نتيجة حرمانها من التّعبير عن آرائها، ونتيجة استغلال الرجل لعاطفتها في إنتاجه الأدبي عبر التاريخ، حيث تعرضت المرأة إلى القمع من مختلف الجوانب الثقافية، الاجتماعية، القانونية، الاقتصادية، والسياسية. وبذلك ظهرت المرأة في الكتابة الذكورية

[1]– حسين المناصرة، النّسويّة في الثقافة والإبداع، ص 77.

بصورة ضعيفة وظلّت في هذه الصورة لسنوات. ومن هنا اتَّجهت المرأة حسب " المناصرة" لابتكار خطاب خاص شبّهه بالسّيمفونية الموسيقيَّة لمحاولتها خلق التوازن الّذي تُحدثُه الموسيقى.

وفي الأخير نرى أنَّ العلاقة الّتي تجمع "الكتابة النّسويّة" و"الكتابة الذّكورية" هي علاقة جدليّة قائمة على المواجهة، والتّفاعل، فعليه يعدُّ النّص النّسوي محاولة لتحقيق العدالة لا يقبل أن تكون المرأة في الدرجة الثّانية، بل يُريد أن تكون في الزّعامة مثلها مثل الرجل. وفي المقابل لا بدَّ من أنْ تتفادى المرأة هذا التطرّف، فالرجل عبر التّاريخ تربّع على العرش، ولن يتنازل أبدًا في إعتبار نفسه محور ثانوي. لكن عليه أنْ لا يرى في المرأة كائنًا أقلّ منه مكانةً.

نستنتج من هذا الفصل أنَّ مصطلح " الكتابة النّسويَّة" من أبرز المصطلحات النّقديَّة المعاصرة الّتي كانت موضوع " حسين المناصرة" في كتابه " النّسويَّة في الثّقافة والإبداع"، حيث أوْلاه اهتمامًا خاصًا، وركز عليه بشكل كبير باعتباره محورًا جوهريًا لفهم الخطاب النّسوي الإبداعي. وقد عمل على تتبع تحوّلاته الدلالية، وإبراز إشكالاته المفهومية، من خلال مقاربة وصفيّة تحليليَّة كشفت عن مركزية هذا المصطلح في تفكيك العلاقة بين المرأة والكتابة، وبين الذات والآخر. كما أظهر "المناصرة" من خلاله حساسيّة هذا النوع من الخطابات وما تحمله من أبعاد فكريّة وثقافيّة، واجتماعيّة، تُعيد رسم صورة المرأة ودورها في الثّقافة العربيَّة المعاصرة.

خاتمة

خاتمة:

توصّلنا من خلال بحثنا الموسوم بـ " **مصطلحات النّقد النّسوي في كتاب النّسويَّة في الثّقافة والإبداع لـ " حسين المناصرة**" إلى النتائج التاليّة:

– يُعد المصطلح لفظًا موضوعيًا يدُل على معنى معين في مجاله الفكري.

– يُجسّد المصطلح النّقدي رمزًا لغويًا يتعدى دلالاته المعجميّة الأولى بحيث يُعبر عن معاني جديدة مرتبطة بالسياقات الفكريَّة والنّقديَّة الّتي يُوظّف فيها.

– ركز النّقد النّسوي على أسلوب المرأة في الكتابة بوصفها تجربة أنثوية جديدة على الساحة الأدبيَّة.

– يُقصد بالمصطلح النّقدي النّسوي ذلك الرمز اللّغوي الّذي يسعى إلى استنتاج البُعد الثقافي، الاجتماعي، الإبداعي في القضايا المتعلقة بالمرأة.

– يختلف "حسين المناصرة" مع "سارة جامبل" في تحديد ماهية النّسويَّة التّحرريّة، فهو يراها حركة اجتماعية بينما تراها "جامبل" نظرية فكرية.

– يتجسد الفرق بين النّسويَّة التّحرريّة والنّسويَّة الراديكاليّة في محاولة كِلا الحركتيْن الوصول إلى أهداف مختلفة، تسعى النّسويَّة التّحرريَّة إلى تحرير المرأة، بينما تهدف النّسويَّة الراديكاليَّة إلى إعادة تشكيل مفهوم المركزيّة في المجتمع.

– يُركز النّقد النّسوي على اختلاف الذاكرة الأنثويَّة عن الذاكرة الذّكوريّة بوصفها رؤية نابعة من وعي أنثوي.

– فكّكت الكتابة النّسويَّة الرؤى الفكريّة والأحكام العامة الّتي يفرضها المجتمع الذكوري.

– تسعى الكتابة النّسويَّة إلى تغيير الوعي الذكوري واستبداله بوعي نسوي يُحدّد دور المرأة ولا يُهمشها.

– يتفق " حسين المناصرة" مع "هديل عبد الرزاق" في تعريف الكتابة النّسويَّة على أنها كتابة من منظور نسوي.

– ارتبطت إشكالية الكتابة النّسويَّة بالتحولات الثّقافيّة والاجتماعيَّة الّتي تشهدها المجتمعات بشكل عام.

– الهدف الأساسي من الكتابة النّسويَّة هو بناء نموذج المرأة الإنسان.

– صحّحت الكتابة النّسويَّة من الصور النّمطيّة الّتي شكّلها المجتمع عن المرأة من خلال إحداث تحولات في البنية الاجتماعيَّة.

_ قدّمت الكتابة النّسويَّة صور بديلة للمرأة تتعدى الصور التقليديّة الّتي فرضها المجتمع الذكوري.

– لم تكن مقارنة" عبد الله الغذامي" بين اللّغة النّسويَّة واللّغة الذّكوريّة عادلة، فالأنوثة ليست مقابلاً للفحولة، لأنَّ هذه الأخيرة تعني القدرات الإبداعيَّة الّتي يمتلكها المبدع.

– تبتعد الكتابة النّسويَّة عن نموذج الخنساء الجاهلي، فهذه الكتابة تبحث عن نماذج جديدة تُحاكي ما تعيشه المرأة المعاصرة من تجارب.

– يكمُن الفرق بين الكتابة النّسويَّة والكتابة الذّكوريّة في اختلاف الرؤى والتجارب إذ تتأسّس كلٌّ منهما من وعي مختلف.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وُفقنا في بحثنا هذا ولو بالقليل، وأسهمنا في إضاءة بعض جوانبه الأساسيَّة، وفتحنا بابًا لبحوث لاحقة يمكن أن يُعالج فيها الباحث المتخصّص في مجال النّقد مصطلحات نقديّة أخرى، وظفها "**المناصرة**" في كتابه " **النّسويّة في الثّقافة والإبداع**".

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً–المصادر والمراجع:

1– ابن فارس، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د.ط)

2– إبراهيم محمد محمود الحمداني، المصطلح النّقدي في كتاب العمدة لـ "ابن رشيق القيرواني"، دار الكتب العلميّة، 2014.

3– ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار صادر، ط1، لبنان، 1997،

4– أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 1944.

5– أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير، تح: دار النّشر، مكتبة لبنان، ط1، لبنان، 1987

6– أمل بنت ناصر الخريف، مفهوم النّسويّة– دراسة نقديّة في ضوء الإسلام_ مركز باحثات لدراسات المرأة، ط1، السعودية، 2016

7– الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، ط1، سوريا، (د.ت).

8– الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان 2005.

9– الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1898.

10– الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمّد باسِل عيُون السُّود، دار صادر، ط1، لبنان، 1979.

11– الشريف الجرجاني، التّعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط4، لبنان، 1998.

12- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وآخرون، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، ط3، مصر، 1979

13- بوخاتم مولاي علي، مصطلحات النّقد العربي السيميائي، منشورات اتحاد الكُتاب العرب، ط1، سوريا، 2005.

14- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم، ط 1، لبنان، 1979م.

15- جين سعيد المقدسي وآخرون، النّسويّة العربيّة -رؤية نقديّة مركز دراسات الوحدة العربيّة-، ط 1، لبنان، 2012.

16- حسن عبد الرزاق منصور، المجتمع العربي بين التاريخ والواقع، أمواج للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط2، الأردن، 2013.

17- حسين المناصرة، النّسويَّة في الثّقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن،2008.

18- حفناوي بعلي، مدخل إلى نظريّة النّقد النسوي، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2009.

19- خالد بن عبد العزيز السيف، إشكاليّة المصطلح النّسوي-دراسة دلالية-، الدار العربيّة للطباعة والنشر، ط1، السعوديّة، 2016.

20- زهير الخويلدي وآخرون، خطابات ال"ما بعد" في استنفاذ أو تعديل المشروعات الفلسفيّة، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2013.

21- سارة جامبل، النّسويَّة وما بعد النّسويَّة، تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثّقافة، ط1، لبنان، 2002.

22- سعد البازغي، ميجان الرويلي، دليل النّاقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب، 2002.

23- سهير سلطي التل، مقدّمات حول قضيّة المرأة والحركة النّسائيّة في الأردن، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر والتّوزيع، ط1، الأردن.

24- عبد الله خضر حمد، المصطلح النّقدي والبلاغيّ -دراسة تأصيليّة نقديّة-، دار القلم للطباعة والنشر والتّوزيع، ط1، لبنان، (د.ت).

25- عبد الله خضر حمد، المصطلح النّقدي والبلاغي-دراسة تأصيليّة نقديّة-، دار القلم للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، لبنان، (د.ت)

26- عبد الله خضر حمد، مناهج النّقد الأدبي الحديث، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2017.

27- عبد الله خضر حمد، موسوعة علوم اللّغة العربيّة النّقد الأدبي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2023، ص 737.

28- عزت محمود جاد، نظريّة المصطلح النّقدي، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، (د-ط)، مصر، 2002.

29- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه وتطبيقاته العلميّة، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، لبنان، 2019.

30- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصريّة، ط2، مصر، 1987.

31- علي خذري، سرديات الخطاب النّقدي في الشعريّة العربيّة، دار غيداء للنّشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2016.

32- فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي المعاصر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011.

33- فخري خليل النجار، الأسس الفنيّة للكتابة والتّعبير، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، ط1، الأردن، 2001.

34- قاموس عربي، فرنسي- مركز الدّراسات والبحوث في الدار العلميّة للنّشر.

35- ليندا جين شيفرد، أنثويّة العلم: العلم من منظور الفلسفة النّسويّة، تر: يمنى طريق الخولي، مؤسّسة هنداوي، ط 2، مصر، 2023.

36- ماجي هام، النّقد النسوي المعاصر، تر: حسين أزريزي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بالمحمديّة، 2015.

37- ماري كلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، تر: ريما بركة، المنظمة العربيّة للترجمة، ط1، لبنان، 2012.

38- مجمع اللّغة العربيَّة، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريكيَّة، ط1، مصر، 1983.

39- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008.

40- محمد عناني، المصطلحات الأدبيّة الحديثة، الشركة المصريّة العالميّة للنّشر—ونجمان، ط3، مصر، 2003.

41- مرية الشوياخ، المصطلحية العربية في فكر علي القاسمي، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، المغرب، 2019.

42- معجم الطّلاب الأساسي، فرنسي- عربي، دار الكتب العلميّة، ط3، لبنان، 2013.

43- هديل عبد الرزاق أحمد، الرّواية النّسويَّة خارج فضاءات الوطن – روايات عالية ممدوح أنموذجًا-، دار غيداء للنّشر والتوزيع، (د.ط)، الأردن، 2017

44- يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب العربي الجديد، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، ط 1، الجزائر، 2008.

ثانيًا: المراجع باللّغة الأجنبيَّة:

1- Dictionnaire de français, La rousse, 2010.

2- Oxford word power dictionary university Paris,2006

ثالثًا: المقالات:

1- عهود جبار عبيره، المجتمع الذكوري وانعكاساته على دور المرأة التنموي-دراسة ميدانية في جامعة بغداد- مجلة أماراباك، المجلّد 8، العدد 27، 2017.

2- منتهى الحراحشة، من مشكلات المصطلح النّقدي في الدّراسات النّقديّة العربيّة الحديثة والمعاصرة، مجلة اتحاد الجامعات العربيّة للآداب، المجلد 6، العدد 2، 2009.

رابعًا: المواقع الإلكترونية:

1-https://www.Almesbar.net

2-https://www.almaany.com

3-https://www.Frcneurodon.org

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	4-1
1- مدخل: المصطلح النّقدي النّسوي- قراءة في المفهوم والنّشأة-	28-6
1- المصطلح.	7
1-1- مفهوم المصطلح.	8-7
1-2- مفهوم علم المصطلح.	8
1-3- نشأة علم المصطلح.	9
1-4- إشكالية المصطلح.	11-10
2-المصطلح النّقدي.	11
2-1- مفهوم المصطلح النّقدي.	12-11
2-2- أهميّة المصطلح النّقدي.	13-12
2-3- نشأة المصطلح النّقدي.	14-13
2-4- إشكاليّة المصطلح النّقدي.	14
3- المصطلح النّقدي النّسوي.	14
3-1- مفهوم النّقد النّسوي.	14
أوّلا: مفهوم النّقد.	15-14
ثانيًا: مفهوم النّسويَّة.	18-16
ثالثا: مفهوم النّقد النّسوي.	20-18
3-2- نشأة النّقد النّسوي.	22-20

3-3- إشكاليّة المصطلح النّسوي.	23-22
4- عرض المدوّنة.	24
4-1- التعريف بالناقد " حسين المناصرة"	25_24
4-2- الوصف الخارجي لكتاب النّسويَّة في الثّقافة والإبداع.	26-25
4-3- قراءة في كتاب النّسويَّة في الثّقافة والإبداع.	28-26
الفصل الأوّل: المصطلحات المُؤسّسَة لمصطلح الكتابة النّسويَّة.	61-31
1- جدول إحصائي.	42-32
1-1- تحليل معطيات الجدول.	42
1-2- مصطلح النّسويَّة	43
أولاً: النّسويَّة التّحرريّة.	46-43
ثانيًا: النّسويَّة الراديكاليَّة.	48-46
1-3- مصطلح النّقد النّسوي.	51-48
1-4- مصطلح المجتمع الذّكوري.	55 -51
1-5- مصطلح الوعي الذّكوري.	61 -55
الفصل الثّاني: مصطلح الكتابة النّسويَّة في كتاب النّسويَّة في الثّقافة والإبداع –وصف وتحليل-	87-63
1- جدول إحصائي.	75-63
1-1- تحليل معطيات الجدول.	76
1-2- مفهوم مصطلح الكتابة النّسويَّة.	78-76
1-3- نشأة مصطلح الكتابة النّسويَّة.	79

1-4- إشكاليّة مصطلح الكتابة النّسويَّة.	80-79
1-5- أهداف مصطلح الكتابة النّسويَّة.	81
1-6- خصائص مصطلح الكتابة النّسويَّة.	82
1-7- خصوصيّة مصطلح الكتابة النّسويَّة.	83-82
1-8- صورة المرأة في الكتابة النّسويَّة.	84-83
1-9- الكتابة النّسويَّة العربيَّة.	86-84
1-10- الفرق بين الكتابة النّسويَّة و الكتابة الذّكوريَّة	87 -86
خاتمة.	90-89